الأزهار النادية

من أشعار البادية

١٥

يحوي أشعار:
الشريف سلطان بن عوض الله الفعر
الشريف أحمد بن زيد
الشيخ ناصر بن عثمان العدواني
اللواء محمد الميمان
فهد العبدالله الخرجي
وعشرات غيرهم

الناشر
مكتبة المعارف
الطائف ٢٢٠ شارع عقبة بن نافع - حي السلامة
تليفون وفاكس ٧٣٢٢٣١٤ / ٠٢
محمد سعيد حسين كمال

الطبعة السادسة
١٤٢٠هـ

الأزهار النادية
من أشعار البادية

الجزء الخامس عشر

يحوي : أشعار الشريف سلطان بن عوض الله الفعر
الشريف أحمد بن زيد ، الشريف محمد بن منصور
اللواء محمد الميمان مع عشرات غيرهم

الناشر

مكتبة المعارف

محمد سعيد حسن كمال

الطائف - ٢٢ شارع عقبة بن نافع - حي السلامة
تليفون وفاكس ٧٣٢٢٣١٤ / ٠٢

الطبعة السادسة
١٤٢٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وصلى الله وسلم على رسول الله ، وآله وصحبه ومن والاه .

« اما بعد » فهذ الجزء الخامس عشر من « الازهار النادية من أشعار البادية » قد أعاننا الله بفضله على إخراجه ، يحوى اشعار الكثيرين من شعراء النبط وعلى رأسهم « الشريف سلطان بن عوض الله الفعر » واللواء « محمد الميان » و « الشريف أحمد بن زيد » والشريف « محمد بن منصور آل عبد الله و « الشيخ ناصر بن عثمان العدواني » و « فهد العبد الله الخريجى » وعشرات غيرهم ممن ترى اسماءهم مسطورة بدليل هذا الكتاب ، كما قدمناه بنبذة مختصرة عن وادى « ليّة » وذكرنا به نبذة مختصرة عن قبيلة « عدوان » . وكان بودنا لو أطلنا فى ذلك قليلا إلا أن المقام لا يقتضى التطويل ، وحسبنا ما أوردناه من اشعارهم ، ونرجو أن نكون قد وُفّقنا للقيام ببعض الواجب علينا فى هذا الشأن ، ونسأل الله أن يكلل عملنا بالنجاح ، وسعينا بالفلاح ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

مكتبة المعارف

الطائف ١ / ٧ / ٣٩١

محمد سعيد حسن كمال

الشريف سلطان بن عوض الله الفعر



ولد الشريف سلطان الفعر بقريته «ليه» التي اسلفنا الكلام عنها سنة ١٣٢٦ هـ ولما شب وترعرع علمه والده الفروسية من ركوب الخيل وإجادة الرمى لإصابة الهدف . لهذا إذا خرج إلى الصيد ، لا يأتى إلا وهو ممتلىء الوفاض ، يتلقاه أصحابه فيهديهم ما تحت يده وهو كريم فى إسراف حتى لقد أثر هذا الفعل على خاصة ماله ، وتعلم مبادىء القراءة والكتابة ، وهو محافظ اشد المحافظة على التدين والتمسك بالواجبات الدينية ، والعادات المرعية ، قال الشعر فى صباه ، واندثر جُلُّ شعره بمرور الزمان ، ولولا أن طلبت كتابة ما يحفظه لاندثر باقيه .

يتصل نسب الأشراف الفعور بالشريف زين العابدين المتفرع من الشريف عبد الله فهم إذاً بطن من الأشراف العباد له المتصل نسبهم بأبى نمى الثانى .

وادى ليّـه

وادى ليه من أكبر أودية الطائف على الاطلاق وادى « لية » يقع فى الشرق الجنوبى من الطائف على مسافة سبعة أو ثمانية من الأكيال . ذكرها ياقوت فى معجمه ، والبكرى فى معجمه أيضا كما ذكرها الهمدانى فى صفة جزيرة العرب حيث قال: «وبشرق الطائف وادى يقال له « لية » يسكنه بنو نصر من هوازن وهى من مواضع الأسد فى هذه الجزيرة المضروب بها المثل : أسد خفان ، وأسد الشرى من بلاد لخم وأسد بيشة ، وأسد ليه » . . الخ .

قال ابن هشام : لما فرغ رسول الله ص من حنين ، سار إلى الطائف ، فسلك على نخلة اليمانية ، ثم على قرن ، ثم على المليح ، ثم على بحرة الرغاء من لية ، فابتنى بها مسجداً فصلى فيه ، فأقاد ببحرة الرغاء بدم، وهو أول دم أقيد به فى الإسلام ، رجل من بنى ليث قتل رجلا من هذيل فقتله به ، ثم خرج منها على نخب ، ثم أتى إلى حصن الطائف . . »

ويعدّ وادى لية من أجمل الاودية وأطولها ، يتكون سيله من جباله وشعابه الممتدة على جانبيه وروافد سيل هذا السيل تأتى من « الفرعين » لآل ساعد من بنى سفيان من ثقيف ، ومن جبال « دكا » و « قرنيت » وما جاورهما لقبيلة هذيل ثم وادى ابو الروس « لآل حجة » من بنى سفيان ، ثم « إمط » لآل حجة من بنى سفيان ، ووادى « الحورى والامراب » لجماعة من الإشراف الشنابره وغيرهم من آل حجة ، ثم خشمة الحبيبات» حمى وديرة للحبيبات من بنى سفيان ، مسابيلها تبع للفرعين على لية ، ثم شعب بلاد بنى عمر من بنى سفيان ، ثم السد : « سد عفار» لآل حجة وهو تبع لوادى الفرعين ثم يجتمع الواديان : ما يسمى بالفرعين وروافده مع مياه « دكا » وروافده تجتمع بأسفل « عفار » متجهة إلى الشمال مارة بهذه الأماكن : « الدحيدحات » من حمى عوف والفعور ثم « أبو حطب » جبال وأشعب ، و « أبو سواسى » : جبال وأشعب ، ثم « الضيوق » : مضيق صخار الحر ثم البهيه جبال وأشعب ، ثم « أبو رضاب» : مسيل

وأشعب، ثم « أبو زحالبق: » جبال وأشعب ، كلها مساكن لعوف والفعور وغيرهم، ثم أم « الأعابل » : جبال وأشعب ، ثم « العريض » بضم العين وفتح الراء ، تمر هذه الروافد كلها على وادى الغدير : غدير البنات ، ويعد غدير البنات أول وادى لية ، ولجماله الفاتن ، ومنظره الخلاب ، يقصده الكثيرون للنزهة التريّض .

أما مسايبل وادى عرضه الرادفه لمسايبل « ليه » فهى : ابتداء من جبل « إمط » أول شفا بنى سفيان ويقال له « عتبة إمط » ثم « القره » بضم القاف وتشديد الراء : جبال وأشعب لآل درويش من قريش ، ثم تمر هذه المسايبل على « أطلح » :واد يحجز ما بين « الحليفة » وما بين « عرضه » ثم تجتمع مياه هـذه الاودية الثلاث : « الفرعين » وروافده و « دكا » ورافده ووادى « عرضه » وروافده ، تجتمع كلها عند « المدرج »: سلسلة جبال واشعب:أول مسايبل وادى «ليه» .

ماتمر عليه من القرى والمزارع .

(١) أبو حجارة (٢) الحائط (٣) سويد (٤) وادى ذوى سلطان وهى قرية شاعرنا الشريف سلطان بن عوض الله الفعر (٥) ام الخفان (٦) بلاد ذوى عبد الله (٧) المظهره (٨) اللويه (٩) البواطن (١٠) الشعبيه أو قرية الشعاب (١١) القفاعية (١٢) المناقب (١٣) الحبله والمفش (١٤) الخبابيه (١٥) المشرقى (١٦) الخادميه (١٧) أبو ورده (١٨) قرية بن الحسن (١٩) المليه (٢٠) دار الغنم (٢١) الحصين (٢٢) عمقان أو « قرية عمقان » وهو غير عمقان الحى المعروف ، وفى عمقان هذا يصب سيل قرية الأصيفر وواديها المعروف بوادى « جفن » ويكون رافدا قويا لسيل وادى ليه ينحدر منه إلى قرية العزازمه فما بعدها .

يعد وادى لية من أجمل الاودية وأحسنها ذكره كثير من المؤرخين ، وبمناسبة ما ورد عن قرية « الشعاب » أو « الشعبيه » وهى من أكبر قرى هذ الوادى وأكثره مزارع وبساتين وبه البئر المسماة « بئر سعيده » وسبق أن قرأت قبل بضع وثلاثين عاما بضع أبيات شعرية لشاعرنا البحاثه الشيخ أحمد إبراهيم الغزاوى بجريدة « صوت الحجاز »

إذ ذاك حيث كان يتنزه على « بئر سعيده » إذ مرت أمامه غيداء رائعة ،ولما رأته لا يحيد يطرفه عنها قالت فى لهجة المعنف « عَلامَكْ ؟ » فأوحت إليه بالأبيات التاليه ، ومضى عليها زمن طويل نسيتها ، ولما اجتمعنا ظهر الأربعاء فى ١ / ٤ /١٣٩١ هـ بدار صاحب الكرم والفضيلة الشيخ محمد حسين نصيف[1] رحمه الله تعالى تذكرت القصة ، وذكرت بها شاعرنا فتلاها على الفور من ذاكراته وهى .

بِأَبِي مَنْ رَأَيْتُهَا فَاسْتَرَابَتْ نَظَرِي نَحْوَهَا فَقَالَتْ : عَلاَمَكْ ؟
قُلْتُ : صَبٌّ أُصِيبَ بالعين، قَالَتْ رَوَّعَ اللهُ مَنْ عَلَى الْحُبِّ لاَمَكْ
أَنْتَ مِنْ لِيَّةٍ بِدَارَةِ عَوْفٍ حَيْثُ فَرْطُ العَفَافِ يُذْكِي غَرَامَكْ
إِنَّ مِنْهَا مِنَ الظِّبَاءِ لَحُورًا يَتَنَاجَيْنَ فِي الْمُرُوجِ مَرَامَكْ
فَاغْضُضِ الطَّرْفَ إِنْ عَلِقْتَ وَخَالِسْ
نَظْرَةَ الْحُبِّ يَسْتَذِلَّ أَثَامَكْ
لاَ تَغُرَّنْكَ بَسْمَةٌ مِنْ كَعَابٍ فَتُوَاتِي عَلَى اغْتِرَارٍ حِمَامَكْ

وقد أشتهر وادى « لية » بفاكهته التى يضرب بها المثل فى الجودة ، يقال: رمان ولا رمان ليه ، وكذلك ما تنتجه من العنب والخوخ والسفرجل والتفاح وجميع أصناف الفاكهة هو فى غاية الجودة ، سقاها الله — وجميع بلاد المسلمين من الوابل المدرار .

---

(١) فجعنا بنبأ وفاته وأنا بالقاهرة يوم الأربعاء ٥ / ٦ / ٣٩١ فلقد كان — مع كرمه المشهور — يحتفى بزائريه حفاوة بالغه رحمه الله رحمة الأبرار .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشريف سلطان بن عوض الله الفعر

يَا اللهْ يَاللِّى َما نِدِمْ مَنْ تَرَجَّاكْ   يَا اسْرَعْ مِنَ الأذْهَانْ لِلطَّالِبِينَا
يَا عَالِمَ الأسرارْ مَاشَى يَخْفَاكْ   وِليَا خِفِى شَىّ مِرِقِبْ عَلِينَا
يَا حَىّ يَاقَيوّم بِاسْمَك ذَكَرْنَاكْ   تَمْحُوا الخَطاَ يَاقَابِلَ التّايِبِينَا
يِقُولْ إبِنْ سُلْطَانْ يَا الْقَلبْ وِشْ جَاكْ
أَسْهرَتْ طَرْفِى وَالعَــربْ نَايِمِينَا
إن كَانْ يَاقَلْبَ الخَطاَ هَمّ دُنْيَاكْ   عَوِّذْ مِنَ الشَّيْطَانْ واخْزِ اللَّعِينَا
َما دَامَتِ الدُّنيَا لِهذا ولاَ ذَاكْ   إلِّى رَقَوْ فِي اقْصُورَهَا امْحَوّلِينَا
َيا فَيصَلَ بنَ سْعُوذْ حِنَّا لَفِينَاكْ   إكْبَارَنَا وِصْغَــارَنَا حَاضِرِينَا
رَهْنَ الإِشَارَهْ فِي مَعَزّتكْ وِرْضَــاكْ
جِينَاكْ نِقْضِى الْوَاجِبَ اللِّى عَلِينَا
أمْوَالنَا وِرْقَابِنَا كُلَّها افْدَاكْ   وِيِفْدَاكْ مِنَّا كُلّ رَمَّاشْ عَينَا
نَادَيتْ فَى اخْوَالِى وِحِنَّا سِمِعْنَاكْ   وَالشَّعْب كُلّه عَنْ يِسار أُو يَمِينَا

سُبْحَانْ رَبّ العَرشْ دَيَّارَ الافلاكْ مِحْصِي عَدَدْ هُمْ يَومْ جَوْ مِقْبِلِينَا
ضَاقَتْ بَهُمْ شُعْبَانَهَا وَالخَبرْ جاكْ بِسْلاَحْهُمْ وَاكْفَاتْهُمْ حَازِمِينَا
إِنْ كَانْ مَا نِفْدِي وَطَنَّا وَنَفْدَاكْ وَنْنص اليهُودْ وُكُلّ مِخْزِي لَعِينَا
صَهْيُون دَقّتْ طَبْلهَا يَاحَذَادرَاكْ مَا تَدْرِيَ انَّ اللهْ مَعَ المِسْلِمِينَا
شُفْتَ البَحَرْ وَالبرّ والشّعبْ يَبْرَاكْ
شَعْبَ السّعُودِي لاَطِمٍ كُلّ عَينَا
وَالْعَاهِلَ اللّي لِلْمَعَاسِيرْ فكَّاكْ يِبْدِي وُيِفْزَعْ كُلّ عَامٍ وِحِينَا
يَا الأرْدُنْ ابْشِرْ جَاكْ فَيصلْ لِنَجْداكْ
جَاكْ الدّبَا الحَنَّانْ فَارْضٍ سِنِينَا
لاَ تَحْسبَنّ فِي الاخْوه إنَّا نِسينَاكْ جِينَا وُبِاللهْ فِي اللّقا نَسْتَعِينَا
حِنَّا هَلَ العَلْيَا وُسَعْدَكْ وُيمْنَاكْ سَيفَ المنَايَا عَايِنُهْ فِي يَدِينَا
يَا حسَينْ لاتَهْتَمّ وَالهَمّ يطْنَاكْ يِقُول أَبُو عَبْد اللهْ العِلْم فِينَا
تَرَى نَظرْنَا مِنْ يمِينَكْ ويُسْرَاكْ حَتَّى نِصَفِيهَا مَعَ الْكَافِرِينَا
جَاتَكْ سِبَاع العُرِبْ مِنّا وُمِنَّاكْ أَرْبَعْمِيَةْ مِليونْ يَا كَافِرِينَا
هذِي لحُونَ الفِعْر يَا اللهْ طَلَبْنَاكْ يَسِّرْ لَهَ المَقْصُودْ وَالحَاضِرِينَا

وقال أيضاً فى جلالة الملك فيصل حفظه الله يوم

١٤/٤/٨٧ بعد رجوعه لزيارات بعض الدول

قَالْ إِبِنْ سُلطَانْ يَارَبّ العِبَادْ   يَا مُجِيبَ العَبـدْ لاَمِنَّه دَعَاهْ

رَافِعَ السَّبع الطِّبَاق بِلاَ عِمَادْ   يَا قَرِيبِ يَا عَلِيٍّ فى انْتِهَاهْ

عَالِمَ الأَسْرَارْ وِاللِّى فِى الْفُؤَادْ   وِانْ خَفَانا شَىْ مَا يَخْفَى عَلاَهْ

يَا مُحِيطَ الكَونْ وَالسَّبعَ الشِّدَادْ

مَنْ يَرَى خَلْقُهْ وِخَلْقُهْ مَا تَرَاهْ

يَا جَلِيلَ المُلكْ يَارَبٍّ جَوَادْ   يَا حَكِيمَ الأَمرْ لاَمِنُّه قَضَاهْ

حَاكِمَ الحُكَّامْ حُكْمُهْ مَا يُعَادْ

مِرْتَضِى لِلدِّينْ مَنْ يَحْمِى حِمَاهْ

يَا مَلِيكَ العُربْ رَكْبكْ يَومْ قَادْ

مِثْـلْ نَوٍّ لاَحْ بَرقُهْ فِى سَمَاهْ

إِرْتَوتْ مِنْهُ القَرَايَا وَالبِلاَدْ   وَارْتَوى العَطْشَانْ وَاطْفَالُهْ ظِمَاهْ

مَرْحَبًا بَالْقَايِدَ اللِّى يَومْ رَادْ   تِشْرِقَ الأَنوَارْ فِى كُلَّ الجِهَهْ

كلّ ماحلّيت زاد الودّ زاد مال مثل الغصن للجاني جناه
من هو اللي فاد مثلك واستفاد
من يطيع الرب ياصل منتهاه
طرفك السهران والعالم رقاد تطلب العليا لشعبك ياحماه
من يظن ان الحرم ياصل جياد
واسع الأركان من كل الجهاه
ومن يبا يزتار مايحتاج زاد
ومن يبا الجمعه يجي قبل الصلاه
ضيفنا والله مافيه انفراد وانت قايدنا على كل العصاه
يامقيم الدين ياحزم المحاد
من حوى ذا الملك قبلك من حواه
عان هذا الجند مايحصى العداد فالحجاز ونجد والساحل وراه
يوم يقبل مثل غومات الجراد
من يشوفه يطلب الله في النجاة
والمدافع حسها مثل الهواد يوم ترجف في البحر يختض ماه
لو ينادي صبح بكره بالجهاد
مالك الله يندرق غير الوغاه

وَالرّهِيفَ اللِّى مِضرَّى بِالْبُرَادْ   نَدْفِنُهْ فِىَ الحَزمْ وَالوَاطِى عَلاهْ
لَوْ وَطَينَا اجْبَالْ خَلِيّناهَا خَمَادْ   وَاعْنَا اللِّى مَا يِطِيعَكْ وَاعْنَاهْ
عَانْ سِرْبَ الْخَيلْ فِى ايَّامَ الطِّرَادْ
قَومَهَا الشّجْعَانْ مِروِيتَ القَنَاهْ
عَانْ نَسْلَ العَودْ مِقْمِدتَ الزِّنَادْ   قِدَمْهُمْ خَالِدْ خِصِيمَهْ مَا حَزَاهْ
جَيشَكَ الأَدْهَمْ اِيَالزِمَ الحِيَادْ   مِثْلْ جُرفَ الهَولْ يَا كَافِرْ بَلاهْ
أَلْفِهِرْ رَدّ الْمَثَايِلْ بَاجْتِهَادْ   لَيلَةْ أَربَعْ طَعشْ يَوم العِلْم جَاهْ
وَالفْ صَلّى الله عَلى خَيرِ العِبَادْ   النَّبِىّ الهَاشِمى صَلّو عَلاهْ

• ※ •

وقال الشريف سلطان

أَلْبَارِحَهْ امْسَى هَاجِسِي فِي تَفَاكِيرْ
يَا اللهْ تَنْظُر لِلْعيُونَ السَّهَارَا
وَاللهْ لَوْ عِنْدِي جِنَاحَينْ لأَطِيرْ   وَلْحَقْ بِرَبْعٍ جَنَّبوُ مِنْ يَسَارَا
قَفَّوْ وِلاَ قَالَوْ انَا يَامَسَا الْخَيرْ   حَسْبَ العَوَايِدْ يَا طِوَالْ العَمَارَا

أَلْحَقْتُهُمْ نَجَّابْ ظَلُّوا مَغَاوِيرْ   وَلَـكِنْ فَاتُوهُمْ بِمَالَ الْكسارَا

صَفْعَ النَّصَارَا اللِّى كَمَا خَافِقَ الطّيرْ

وَلاَّ نَسِيم الرِّيحْ قَبـلَ العَصَارَا

قُمْ يَا قَلَمْ سَطِّرْ ثمَاَنِينْ تَسْطِيرْ   أَبْيَاتْ فِى شِيهَانْ مَاهِى حبَارَا

وَلَحِّقْ بهَا اللِّى عُقبْ أَوْقَحْ مَعَ النِّيرْ

وُخَلُّو حَضَنْ فِى ذَرْعَـكُمْ مِنْ يَسَارَا

وَاقْطَعْ بهَا رِيعَانْ وَالْخَدّ فِى السّيرْ

قَبْلَكْ كَرَيَ وُعَينَينْ وِرْدَ البيارَا

وَالْحَرَّه اللِّى مِثْل رُوسَ الْمسَامِيرْ   حَذْرَاكْ تَنْطَحْهَا وُكُلّ الْحَذَارَا

عَسَى الصَّوَاقِعْ وَبْلهَا فِى الأَمَاطِيرْ   وَلاَّ يصِيبْهَا زَلْزَلَهْ فِى نَهَارَا

إِلْهَا يَمِينْ اذْ رُوبْ وِلهَا مشَاقِيرْ   وَنْصَا الْحَرَشْ وَالهَضْب زَينَ الْحمَارَا

فِيهَا البَدو سَعْدَ الضُّوفَ الْخَطَاطِيرْ

نَسْـلَ السِّبَاعِي وَالرِّجَال الغِمَـارَا

إِنْ كَانْ طَامِى مِنْهُم جَاكُمْ امْغِيرْ   يَسْبِقْ عَلَى الْخطَّارْ سَبْقَ النّمارَا

تَلْقَا دِلاَلَهْ جَالْ ضَيْفِهْ مَنَاحِيرْ   مِحَـكَّمَهْ فِى بُنَّهَا وَالْبَهَارَا

النِّجرْ يجْلِب صَوتَه هَـ اللِّى مَخَاطِيرْ   لِيَالَفُوهُمْ مِنْ بعِيدَ الدِّيَارَا

وَالطِّيرْ عَاكْرِ لِلْفضِلْ وَالأَسَاوِيرْ   عَسَى حِلاَلَ الْجُوذْ دَايِمْ عمارَا

تَسَمَّعُوا فِي جَابَتِي يَا مَســــــافِيرْ
وُصَـــلَوْ على المُخْتَارْ مِنْ كلّ دَارَا

وقال الشريف سلطان ـ يخاطب ولده منصور

قُمْ يَا مَنْصُورْ دَنّ المَعَامِيلْ جِيبَ الدِّلاَلَ الصُّبحْ وَيَّا الْفَنَاجِيلْ
النِّجْر وَالمِحَماسْ وَالْبُنْ وَالْهيلْ صَلِّحْ لَنَا فِنجَالْ مِثْلَ الرِّجَالِ
صَلِّحْ لَنَا فِنجَالْ يَنْشَطْ لَهَ الْبـــَال
حَتَّى تَسَمَّعْ فِي كلاَم العودْ وَيشْقَالْ
يَوْم إنَّهُ اليَومْ ايتهَيَّضَ بالامْثَالْ قَولٍ يِشَادِي الذَّوبْ جَنَىَ النِّحَالِ
رَدَّ الْمَثَايِلْ مِنْ هِجُوسِهْ وِغَنَّا قَولٍ يِشَادِي الذَّوبْ مِنْ كُلِّ فَنَّا
والاَّ حَلِيبْ ابكَارْ دُوبْ اوْلَدَنَّا تَرْعَى الْحَيَا فَى السَّهلْ وَيَّا الْجِبَالِ
عِنْدَ الْعِشَا فَزِّيْت مِنْ حَالِيَ النَّومْ مَاهُو طَرَبْ لَكِنْ مِنْ فِكْروِهُمُومْ
عَوّدتْ أنَادِي بالْمعامِيــــلْ وَاقُومْ
سِهِرتْ لَيــــن الصُّبحْ نُورُهْ بَدالِي
سِهِرتْ وَحْدِي وَالْخَلاَيِقْ رُقُودِي
وَاللهْ هُوَ العَــــالِمْ بِكُلِّ السِّدُودِي

شيٍّ يصدِّرها وشيّات ورُودي   مثل موج البحر ولها اجتوالي
مِن وقتنا اللِّي شيّب العقل والرّاس
وازريت لاعرف لي بُصر فيه وقياس
والقلب مثل البُن في جوف محماس
والاَّ كما حبل الرّشا فوق المحالِ
في مامضى ظلَّيت أديِّن ولا ادّان
ويدٍّ ورون الدَّين عندي رفاقه وبدوان
وليا نصوني في محلٍّ لهم شان   يلقون ترحيب وصفاط وقبال
واليوم يوم احتجت حاجه ضعيفه
والاّ مواشينا فلا هي قصيفه
لكن ما كلّ الليالي مريفه   يحتاج حتّى كلّ حاكم ووالي
نعمين يا بعض الرّفاقا ولا باس   أبيض تغشاها وتسمع بها النّاس
إللي على القالات ضارين فالرّاس
يوم الرّدي قال ما اصخى راس مالي
نعمين يا ربع تحبّ الجمايل
والكلّ منهم لا عطا ما يسايل

مَعْرُوفْ مِنْ يَومْ اْلجُدودَ الأَوايِلْ

عَسَــــاهْ فِي عِزَّهْ طِوَالَ اللَّيَــالِي

مَاهُو بْخيلْ إلْيَا نَصيتَهْ إلَى البَيتْ يَالَيتَنِي مَا كَانْ رُحْت واتعَنَّيتْ

وَلَا تِعِبتْ وْيَهْ اقبَلْت واقْفَيتْ

بَارْ فِي قَولِهْ وَرَبطْ السَّبَــالِي

لَــكِنْ مَا لُومِهْ شِبعْ بَعْدَ جُوعِ لازِمْ عَلَى الدُّنْيَا يِظَلِّي جَفُوعِي

وَاللِّي نَشَأ فِي خَيْر قَلْبِهْ قَنُوعِي وَالْمَالْ شَبَّهْتِهْ سَوَاةَ الخَيَالِ

مَرَّاتْ يَمْطِرْ وِتزِفرْ رُعُودِهْ وِمرَارْ مَا تَشْرَبْ فَلَايِلْ وُرُودِهْ

يِعْطِي لِيَامِنَّهْ نَوانَا بْجُودِهْ وَالْكُلّ مِنْ تَدْبِيرْ رَبّ الجَلَالِ

أَنْصَحكْ يَا مَنْصُور مِنِّي نَصَايِحْ

لَا تَتَدَّرِقْ لَا قَالُوا اليَومْ صَايِحْ

مَا يِذْكَر إلاَّ مَنْ يِعَقِّبْ مَدَايِحْ وَاللاَّشْ مَا يِذْكَرْ وَلَا لِهْ نَوالِ

تَرَى ذَلِيلَ القَوْم مَا هُو بِرِجَّالْ وَانتْ عَرِيبَ الجَدّ وِمْعَرَّبَ الْخَالَ

وُلَا يُذْكَر إلاَّ مَنْ يِعَقِّبْ لَهَ افْعَالْ

مَنْصُورْ لَا يَا مِحْتَمِي كُلّ تَالِ

وَاوْصِيكْ فِي الطِّيفَانْ لَا جُوكْ لَافِينْ

كَرِّم شَوَارِبْهُمْ وَلَوْ كَانْ بالدَّيْن

وَالْبَشْبَشَهْ لِلضَّيْف هِى وَالنَّبَا الزَّينْ

تَراهَا عِنْدَه احْسَنْ مِنْ خَيالِ

أَلضَّيفْ مَا يَنصَا يكُودَ الْمسافِيرْ وَاوْصِيكْ لاَ يَلقَونْ عِنْدَكْ تقاصِيرْ

وإِنْ كَانْ وِلْيَاهُمْ شُيوخٍ ومَنَاظِيرْ

أَلْبُنّ كُتْبَهْ ثُمْ دَنّ الدّلاَلِ

وَاوْصِيكْ فِى الْجيرانْ وَاحْفَظْ كَلاَمِى

جارَكْ عَلَى طُولَ الْمَدي لا يضَامِ

إِنْ كَانَ يا مَنْصُورْ حُرّ وِشْهَامِى إِعْرِفْ مَواجِيبَهْ تَرَى الْجارْ غَالِى

رَبَّ الْمَلاَوَصّى عَلَى حِشْمَةَ الْجَارْ وَالْجارْ لِهْ حِشْمَهْ وَلِهْ مِقْدارْ

وِانْ كَانْ فَقْرِى حُطَّ لِهْ مَعْكَ مِخْشَارْ

لَوْ كَانْ مَالَكْ مَا يزِلّ الرِّيَالِ

وَاوْصِيكْ فِى الْخَمْسَ الْفَرائِضْ تِقُومِى

لاَ تَحْسِبَنّ الْعُمْر يَبْقَى يدُومِى

وَيْن أَوائِلنَا وُوَيَن الْجُدُودِى وَيْنهُمُوا سِيّدكْ شَرَفْ وَيْنَه حُمُودِى

وَينَ الرِّجَالَ اللِّى سُواةَ الأُسُودِى

أَلْكُلّ مِنْهُمْ تَحتْ جُرْفٍ هَيالِ

يارب تسكنهم فسيح الجنان   وامح الخطايا اللى عليهم رزان
بجاه ربك وكل من فالكون كان
تمحا خطاياهم خفاف وثقال

* * *

وقال الشريف سلطان يحاور ولده غالب فى محاورة شعريه

سلطان : ياغالب النوم طارا   مدرى علامه عليه
أمست عيونى سهارى   إنته ونا ياشفيه
غالب : ياعوذ وشبك مجارى   من كل عله وسيه
إن كان تبغى المطارا   عطنا لحون طريه
سلطان : ياورع أنا فى افتكارا   ما الهجره الشقلبيه
ألسيل هد الجدارا   إللى بليا قفيه
غالب : ألبنى ما هو قرارا   إللى بنى شين نيه
إنت شكيت الخسارا   واحكام ربى قويه
سلطان : أظن فالجدر فارا   والفار عله وذيه
والعز يبغى المدارا   والمصيده فى يديه

غالب : يا عوض تبغي المعارا تبغى تضحك عليه
إنه حقرت الصغارا والسم من ناب حيه
سلطان : والله ما انتم حقارى يا الكسوه اللى صفيه
لا كن تحدى يسارى ما بين شمس وفيه
غالب : والله لجيب الخبارا لكن مهل عليه
واصبر عليه نهارا الصبح واللى قفيه
سلطان : عساك منته قرارا وجنوده اللى رويه
إليا غزوا فى الديارا سريه فى سريه
غالب : مانى عبد كسارا خشمه سوات الفصيه
حنا عيال الحرارا أهل السلال النقيه
سلطان : يا الله يا مولى العصارا يا با الدراج العليه
أغناك عن كل عارا ألوزع طمعان فيه

* * *

وفي محاوره شعريه لطيفة جرت بين الشريف سلطان وبين ابنه منصور قال

سلطان : يَامَنْصُوْر يَا رَاعِي الْمثَايِلْ أَللهْ لَوْ تِسَلِّينَا شِوَيَّه
بِلْحُونَ دَرَّ الشَّوايِلْ وَالاَّ إِلْذوبْ جَوفَ الِخلِيَّه
منصور : يَا عَودْ يِدِّورْ لِلْجمَايِلْ وِيَحِبَّ اللِّحونُ العَيْسلِيَّه
يَنْخى بَالْجَدودْ وَبالْاوَائِلْ وِيُحدّ السِّلاَل النَّاقِعِيَّه
سلطان : يَامَنْصُور لاَشِفْتَ المَخايِلْ أَفْرَح لَلدِّيَارَ اللِّى سِنِيَّه
بَيتَ العَشُبْ فَوقَ العُشبْ مَايِلْ
وَارْعَى الزَّملْ فَمْشَابٍ صِفِيَّه
منصور : هَذا العِلمْ يَاللهْ كَيفْ قَايِلْ
هَذَا غَبُو مَا يَخْفَى عَلَيَّـــــه
إِنْتَهْ مَا تِشُوفَ السَّيلْ سَايِلْ
وِتْشُوفَ السِّدُودَ الْعَامِرِيَّه
سلطان : لَيتَ اللهْ كَفَانَا كُلّ عَايِلْ
كَانْ يِهُونْ وَالشَّربَهْ هِنِيَّه
بَعْضَ النَّاسْ مَا يَنْسَى العَلاَيِلْ
إِنتْ تِدُوِّرْ وَاليَومْ خِلِيَّه

منصور : إِتْتَه مَا تِشوفَ الوَزنْ مَايِلْ
وَاللهْ مِطِّلِـعْ فِي كُلّ نِيَّة
لَو تِحبلْ وِتِلْقِـحْ كُلّ حَايِلْ
لِيعُودْ زمانَ الْجاهِلِيَّهْ
سلطان : مَنْ يَعرِفْ يميز يَا قبايِلْ مَا القِصْديرْ مِنْ فِضّهْ نِقِيَّهْ
شُفْتَ الخيلْ بنَاتَ الأَصَايِلْ
تَنقُلْ فى الحطَبْ فِي العَرَبِيَّهْ
منصور : عَانَ اللّى تِقُوم ابلاَ شَمايِلْ
مِصْرِيَّاتْ مَدْرِى عَارِضِيَّهْ
أَللهْ أَكْبَر مِنكْ يهذا الْحفايِلْ
زَادَ المَالْ وَالعِلَّهْ جِوِيَّهْ

* * *

وقال الشريف سلطان حينما اشتد غلاء السكر

أَللهْ يَا السُّكَّرْ يِكسِّرْ مرا كِبْكْ وَيَجْعَلْكْ مَا تَندُرْ عَلَى بُنطْ جِدَّهْ
هٰذِي ثَلاثْ اسْنِيْن قَلَّتْ جَلايِبْك عَقَّبتْ فِي قَلْبِي جُرُوحِ وُمَدَّهْ

أَحْسِبْكْ تَصْحَبْنِي وَانَا قُلتْ أَصَاحِبْكْ
مَا دَامْ لِي فَي الـكَيْف لاَشُفتْ لَدَّهْ
مرَّاتْ تِجَانِبْنِي وَمرَّاتْ أجَانِبْكْ
وَاليَومْ وِصْلَ الحَبْلَ وَالُجهدْ حَدَّهْ
لاَ عَادْ تَقرَبْنِي وَلاَ عَادْ أقَارِبْكْ
عَذَّرْتْ فِي عِشقَتكْ بَعْـدَ المَوَدَّهْ
ألمَرْكَبْ اللِّى كَانْ مِنَّا يِقَرِّبكْ عَساهْ يِكْسَرْ وَالسُّعُودِى يِرُدَّهْ

***

وقد أجاب بلسان السكر

يَا مرْحَبَا يَا اللِّى لِحُونَكْ تِعَجِّبْكْ
يَا شَارِبَ الفِنْجَالْ فَوقَ المِخَدَّهْ
يَشْعَلْ كَمَا اليَاقُوتْ لاَحِطّ فِى يَدْكْ تَأخُذْ مِنُه مَشْرُوبْ لاَقُلْت مُدَّهْ
كَمْ لَيلَةٍ أمسَى سُومَارِى مِنَاصِبْكْ تَبْدَعْ عَليهْ إلْحُونَكَ المِسْتَجِدَّهْ
وَاللهْ يَا بَعْضَ المَعَانِي لَتِنْشِبْكْ أَنتَ تَغَلَّى وَالتَّغَلِّى بِضِدَّهْ
مَاخَذْتَ لِى مِدْفَاعْ واصْبَحْتْ أحَارِبْكْ حَتَّى تِقُولْ إنَّهْ خَطَا يَوْم أَعُدَّهْ

مَصَائِبِي زَادَتْ عَليهَا مَصَايِبْكْ   إِنْ زَاد سِعْرِي قَرشْ زَايِدْ بِمُدِّهْ
خَلِّيكْ قَرْشَكْ مَعْ قُروشَكْ يِكَسِّبْكْ
لاَ يِطْلُبُهْ وَاحِدْ وَلاَ انْتَهْ تِمُدَّهْ
هٰذَا وَنَا مَاجَابِنِي الاَّ سَبَايِبْكْ   وَالاَّ تَرَانِي فِي غِنَاً أُو مَسَدَّهْ
غَرَّبْتَنِي عَنْ دَارِيَ اللهْ يِغَرِّبْكْ
حَتَّى يِحُطَّكْ عِنْدْ مَنْ لاَ تِوِدَّهْ

❋ • ❋

وقال أيضاً

يَاللهْ يَامِرْقِبْ عَلَى قِلْ وَاكْثَرْ   يَاللِّي رِقِيبٍ فِي السَّمَا الْعَالِي
عَبْدَكْ يِنَادِيكْ وَانْتَهْ بِحَالَهْ اخْبَرْ
يِرْجِي العَفُو عَنْ هَجْرِ الانْذَالِي
جَانَا زَمَانٍ فِيهْ حَيٍّ تَكَدَّرْ   وِيرِيدْ زَودَ النَّفْسْ لاَ لَه افْعَالِ
وِيقُولْ أَنَا سَاطِي وِلِلْهَولْ أَبْقَدَرْ   وُفِي نَهَارَ الضِّيقْ ما عَنْه أَبَا سَالِي
وَجَتْ عَلَيْه أَحْوَالْ وَنَا تَفَكَّرْ   حَتَى شَرَدْ يَالَيتَنِي مَانِيَ التَّالِي

بَعضَ العَرَب يزْعَمْ وَهوَ لَيْس يَقْدَرْ
لاَ لَهْ ذِرَاعْ وُلاَ مَعهْ فى الْوَطَنْ مَالِي
وُبَعضَ الْعَرَبْ قَصرٍ مِشَيَّدْ عَلَى الْبَرْ
وَبعضَ العَربْ ما هُو مِنَ النَاسْ رَجَّا لِي
مَا يَنْقَبلْ مَضْوَاهْ منْ وجْهِهَ اقْشَرْ
الْكُرْهْ يَقفِي بَهْ وَيَقْبِلْ بَهَ اقْبَال
عَشْقَانْ فَى الدُنْيَا نَسَى الْموتَ الأَحْمَرْ
وَيدّورَ المَكْسَبْ وُهُو رَاسْ مَالِي
أُوصِيكْ يَا مَنْصُورْ إِنْ كاَنْ تَقْدَرْ
تَحْفَظْ وَصَايَا اللِّى قَتلْ كُلّ زرْفَا لِي
لاَ تَأْمَنَ الدُّنْيَا وْمِنْهَا تَحَذَّرْ تَرْمِيكْ وِلْيَتّكْ ورَا سَدّ الأَقْذَالِي
قَلْبِي بِقَلْبَكْ يَا فَنَا مَا تَفَكّرْ
مَا تَنْتَظِرْ فَى الرَّخصْ وِطّالِعَ الغَالِي
سِهِرْتْ لَيْلَهْ لَينْ خَيّلتَ الازْهَرْ
وَنَا تَفَكّرْ وِشْ رِخِيصٍ وَتَرْ غَالِي
أقَيِّسَ المَعْرُوفْ رَاعِيهْ يِذْكَرْ
وْرَاعِيَ المَعْرُفْ يِبْلِيهْ أفْعَالِي

وَالشَّينْ لِلغُرْبَهْ كَمَا ثَلْبِ اعْوَدْ
صَارَنّ زَبُونَهْ بَيْنْ جَالِبْ وُدَلاَّلِي
واختُمْ كَلامِي بَالنَّبِيَّ المذَكَّرْ شَفِعَنَا يَوَم النَّدامَهْ وَالاهْوالِي

● ※ ●

قال الشريف سلطان بن عوض الله الفعر وتعد هـذه القصيده من غرر قصائده وجياد مفاخره حيث افتخر فيها بقبيلته وبنى عمومته وبواديه الخصب الجميل وبداره الفيحاء المضيافه قال ·

يَا مَرْحَبَا يَاللّى تِحِبّ المَضَالِي
وُضَارِى عَلَى اللّمّاتْ فِى مَجْلِسَ السُّوْرْ
مَرّ بَنِى عَمّى وُمَرّ خَـــوَالِي
وُمَرّ يجينا اصْحَابْ مِنْ بَدْو وُحْضُورْ
فِى مَجْلِسِ مَزْبُورْ فِيهَ الزَّوَالِي
وِمْسَرِّجِينْ اتْرِيكْ يَسْطَعْ مِنَ النُّورْ
وِدْلاَلْ صِفْرِ نِجْرَهَا لَهْ عَوالِى وِيَكِّيفَ الْخطَّارْ وِيَوسّعَ اصْدُورْ

وَنَادِيَ الأَقْصَى وُبيّتَ الْموالِي

وَاسْرِعْ لِيَاالْفَوْ مِنْ شَيَاهِينْ وِصُقُورْ

وَشُوفْ مِنْ حَولِي يَمِينْ وُشَمَالِي

وُمِنْ بَينَهُمْ لاَ بَهْ مَنَاعِيرْ وُفْعُورْ

واللهْ لَوْ خَـــذْتَ الرِّيالْ بَالرِّيَالِي

مَا احْسِبْ لِشَيٍّ يَجْمَعْ عِزَايْ فِي شَــورْ

وَاصْبِرْ عَلَى المَيلاتْ مِثْلَ الجِمَالِي إِلِّي تِشِيلَ الجُوْرِ وِتصَابِر ادْهُورْ

وَافْزَعْ مَع الأَوَّلْ وَحُثَّ التَّوالِي وَاحْزَنْ لِيَاجَاهُمْ تَعَاوِيقْ وِكْدُورْ

مَا عِنْــــدِيَ الاَّ عِزْوَتِي رَاسْ مَالِي

وِانْ كَانْ أَقْصَرْ مَايجِي مِنْهُم اقْصُورْ

إِكْبَارَهُمْ مِنْ فَوقْ رَاسِي ظِــلاَلِي

وِصْغَارَهُمْ ذُخْرِي عَلَى كُلّ مَذْخُورْ

وِلْيَا تَلوَّتْ بَالْمَرْسْ وَالِحبَالِي رَبْعِي عَلَى جَنْبِي عَمَى كُلّ مَذْعُورْ

رَبْعِي عَلَى القَالاَتْ فِي كُلّ حَالِي مَا وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى المَاقَفْ ايبُورْ

أَولاَدْ عَبْدَ الله الْمَشُومَ الْهِلاَلِي بَالْقَولْ وَالأَفْعَالْ وَالْخَيرْ مَذْكُورْ

وِتصبِّحَ المِدْحَانْ ضَوِّي النَّوالِي مِنْ فَوقْ حِجْلٍ كِنَّها طَيرْ مِطْيُورْ

إنْ حَتْها فرّتْ سَـــوَاتْ الغَزَالِى

وانْ مَاجَها ظَلّتْ كَمَا قوسْ بَاكُورْ

وُيَحْمُونَهَا الشُجْعَانْ جَرْفَ الهَيَالِى

أَلْعزْوَهْ هَا اللّى مَالَهَا فى العَدُو سُورْ

مَا هُمْ كَمَا اللّى زِيلتِـــهْ وَالْخَيَـــالِى

مَا سَرَّتَه فى العُسْر والحظْ مَكْسُورْ

سُودَ الوجِيهْ أهْلَ الرَّدَى وَالنَّذَالِى إللّى يِغُرُّونَكْ وَلَوْ مِنتْ مَغْرُورْ

إنْ غِبتْ عَنْهُمْ وَسَّمُو فى المَجالِى

وِانْ جِيتَهُمْ قَامُوا كَما صَفّ طَابُورْ

حَىّ يِرَحِّبْ بَكْ وُحَىّ يِلاَلِى

وِيضِيع خَمْنَكْ بَينْ صَدَّاقْ وِمْكُورْ

يَا عَاذِلِى خَلّكْ حَذَرْ للمَحَالِى إنْ كَانْ جَرَّبْتَ المعَانِى وُغَنْدُورْ

لاَ عَادْ تَشْرَبْ غَيْر جَمّ زُلاَلِى وَاحْذَرْ مِنَ المَا لاَ يَجِى فِيهْ دُعْثُورْ

كُلّ عَلَى مَا تَخبُرَهْ لاَ يَزالِى مَا يَتْرُكَ العَادَهْ وِهِى خَطّ مَسْطُورْ

وِانْ كَانْ شَاوِفْ لَكْ سَوَاتَ الزَّوالِى

لاَ ظْلَمْ عَلَيها اللّيــلْ شُدَّهْ مِنَ النُّورْ

عِزّى لِمَنْ حَامَتْ عَليهَ الحَمَالِى وِانْ نَشّها طَارَتْ مِنَ الوِرْكْ للزُّورْ

لَحَّقْ عَليها الغَزلْ وَالْحَالْ بَالِي   وُلاَ عَاذْ يَثْرُتْ لَوْ ضَرَبْتُهْ بِبَاكُورْ

وَيَا اللهْ يَاللِّى لاَعَطاَ مَا يِسَالِى   تِعزَّ لى فَيْصَلْ وُنَاصِرْ وَمَسْتُورْ

وُمُحُودْ وُعْيَالُهْ وُكُلَّ العِيَالِى   إِنْ رَادَهُمْ رَايِدْ لَنَا عَاذْ مَسْرُورْ

وانْ زارْ خَالِي لَقَى عِزّ فَالِى   لاَقَاهْ بِالتَرحِيبْ مَعْ كُلِّ مَيْسُورْ

يَا غِرّ جَرِّبْ مَكْرشُومَ اللّيَالِي

هَامَانْ مَا عَمّرْ وُفِرْعَونْ مَثْبُورْ

أَهْلَ الْكَرَمْ بِحَلاَ لَهَا مَا تِبَالِي

وُبَيتَ الكَرمْ دَايمْ عَلَى العِزْ مَعْمُورْ

وِمَنْ زَارَنَا زُرْنَاهْ لَوْ كاَنْ جَالِي

وُلَوْ حَالْ مِنْ دُونِهْ بوَابِيزْ وِبْحُورْ

وُمَنْ عَافْنَا عِفْنَاهْ لَوْ كَانْ غَالِي

وُمَنْ لَهْ سَلَفْ يِلْقَاهْ لَوْ كَانْ عَصْفُورْ

مَا خَلّصَ الدّيّانْ طُولَ المَهَالِي   لاَبُدّ مِنْ سَدّهْ وُلَوْ مَرّتْ اعْصُورْ

نْسَمَ الصّبَا تَصْفِقْ نِسِيمَ العَوالِي.

وَاشُوفْ لِي بَينَ الهُبُوبِينْ كَافورْ

إِنْ كَانْ مَا حَمّلْ عَليهَا الخيالِي   لاَيفُوحْ بَيْنَ الْهُبُوبِينْ كَافُورْ

يَا فِيصَلْ اسْمَعْ فِي هوَاجِسْ بَالِي   مِثْلَ العَسَلْ صَافِي وُفِي كَاسْ بَنُّور
إِلْيَا شَرِبْتَهْ طَابْ لِي وَاسْتَوالِي   وِلْيَا سَقَيتِهْ صَاحِبٍ قَالْ مَشْكُورْ
يَابُو مُحَمَّدْ بَشِّر الحَظّ عَالِي   حِنَّا سكَنَّا فِي مَرَابِيعْ وقصُورْ
مِنْ فَضْل مَوْلاَنَا عِزِيزَ الجَلاَلِي   فِي اعَزّ مِنْزَالٍ وُفِي حَالْ مَسْتُورْ
وُجِيرَانَنَا مِنَ طَيِّبِنَ الرِّجَالِي   بالعُونْ خَمْسَهْ لاَ لَفَوْ كُلّ مَعْسُورْ
فِي كُلّ يَومٍ يَذْبَحُونَ الْخَيالِي   وُكُلّ لَيْلَهْ عِنْدَهُمْ لَفُوْ وخُطُورْ
وِيَدورُونْ انْ غِبتْ وصَّوْا عِيَالِي
وِانْ جِيتْ قَالُوْا وِينْ غَالِبْ وُمَنْصُورْ؟
زَادُو وِزَادُو وَبالوَفَا وَالْكَمَالِي   وُبِنْ دَوارِي مُحْكَمَ العِلْمْ وَالشُّورْ
يِقَرِّبَ المَوتَرْ وكِنَّهْ حَلاَلِي
وِيقُولْ هَيّا ارْكَبْ وَلاَ انْتَهَ بِمَعْذُورْ
وَرُوحْ أَسَيِّرْ فِي السَّهَلْ وَالْجِبَالِي
وَصِيدْ فِي عُمْقَ الظِّبَا وَاذْبَحْ اطْيُورْ
عَلِيهُمَ البَيْضَا تِلاَلثٍ تِلاَلِي   مِنْ حَدْ مَالُهْ حَدْ وَايَّامْ وُشْهُورْ
هٰذِي هَوَاجِيسِي وُمَا حَثّ بَالِي   وُاخْتَامَهَا صَلُّوا عَلَى كَامِلَ النُّورْ

وفى الاحتفال بإتمام المشروع الضخم فتح جبل طريق كرا فى شهر صفر ١٣٨٤هـ شارك الشريف سلطان فى هذا الاحتفال بهذه القصيده

يَا اللهْ يَا عَلاَّمْ مَا كَانْ فِى الخفَـا
يَا عَالِمَ اللِّى فِى خَفَـا الأَسْرَارْ

يُقُولَهُ اللِّى يِعْطِىَ الْوَفَا بَالْوَفَا
وَالسَّاتِرَ اللهْ امْنَوِّرَ الأَبْصَـارْ

بِقُولْ إِبِنْ سُلْطَانْ فِى عَالِىَ الشَّفَا
رَاسَ الْهُـدَا اللِّى جَالَهـا نُوَّارْ

حُقَّ النَّظَرْ يَا مَنْ عَلَيْهَا تَوَلَّفَا
مِنْ بَدْوَكُمْ وَالْحَضَر وَالأَمْصَارْ

أَلْيَومْ يَا فَيصَلْ سَلِمْنَا مِنَ الْجَفَا
أَسْلَمْ كَرَى بَعْدَ الْمَلَحْ وَالنَّارْ

يَا الرَّاسْ يَالأَمْتَانْ يَاالوجْه وَالْقَفَا
يَا لْحَائِطَ اللِّى عَزَّزَ الأَقْطَـارْ

بَا يُو عَبْداللهَ اللِّى كَامِلَ الْعَقْل بَالْوَفَا
وَمِنْ كُلِّ مَجْلِسْ مِرْتَضَى مِخْتَارْ

لْمَدحْ عِزِّ الرُّوحْ وَالذِّكْر مَا اخْتَفَا
قُدَّامْ لاَ تَلْفَا بِكَ الشُّعَّارْ

قُدَّامْ رَاسِكْ يَلْعَبَ الْفَارْ فَالسَّفَا
وَالزَّرْع نُصُّهْ رَاحْ عِنْـــدَ الْفَارْ
وَالْيومْ قَرَّ الوَزْنْ مَعْ بَدْوِ وُاشْرُفَا
وُلاَ عَادْ تَدْرُجْ كُوَرَةَ الْـكُفّارْ
رَسْمَ السُّعُودِي يَشْدِيَ النَّقْرِ فَى الصَّفَا
سَـــوَاتْ نَقْرِ عَايِنُـــهْ فَى احْجَارْ
هٰذِى لِحُونَ الفِغْرْ وُابْهَا تَشَرَّفَا يَا مَنْ حَضَرْ صَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارْ

※ • ※

وله وقد لقى رجلا من سكان كلاخ (محمد بن فهيد) وقدم له الطبخه واعتذر المزّب لعدم وجود شاهى ودخان لديه فقال هذه الابيات فما كان من المضيف إلا أن أحضر له جميع طلبه فى وقته كما هى شيمة العرب :

يَا اهْلَ النجِرْ قَلْبِي مِنْ اغْوَاهْ يَغْوِى
يَغْوِى كَمَا نِجْرِ غَوىَ مِثْل سِرْحَانْ

أَللهْ يتِمَّ الخيرْ لَكْ يَا المِقَهوِى   قَهوَيتْ رَاسِى بَعْدَ مَا كَانْ خرْمَانْ
وَالنَّفس قَشرَا وِدَّهَا بِالتَّشَهوِى   يَا لَيتْ بَعْدَ البُنّْ شَاهِى وِدُخَّانْ

■ ■ ■

وقال أيضاً

أللهْ   يَا هَجْرِ يِكَافِى يَلاوِيكْ
وِيسُدَّنَا فِى المِزْمِنَهْ وَالجِدَادِى
جِينَاكْ بَالطَّيِّبْ وُلاَ فَاتَنَا فِيكْ   وَالشَّينْ مَا نَبْغَاهْ وَانْتْ عِنَادِى
وِانْ جِيتْ أَدِيرَ الفِكْر ضَاعَ الفِكْرْ فِيكْ
وُلاَ عَادْ يَنْفَعْ فِيكْ غَيرَ الْجِهَادِى
يَا اللِّى تِجَارِينَا تَرَانَا نِجَارِيكْ   وَالدَّرْسْ مَا بَينَ القَلَمْ وَالزِّنَادِى
ضَوَّيتَها   يَا اللِّى كِثِيرَهْ بَلاَوِيكْ
يَا للِّى كَمَا العَصْفُورْ وَينْ انتْ غَادِى
إن جيتْ تَنْظُرْ ، الشَّرَكْ مِلْتَزِمْ فِيكْ
مَلْزُومْ بَالرِّجْلَينْ هِى وَالأَيَادِى

وَانْ لذتْ فِي عُشِّ الجَشَعْ مَا يِذَرِّيكْ
وَاحِـــدْ مِثْبِيِّ لَكْ وَالآخَرْ يِنَـادِي
هَذَا كَلاَم الصِّدقْ مَا فِيهْ تَشْـكِيكْ

لِمَنْ لاَ يِحَسِّبْ لَلْخَطَل وَالْجَرَادِي
لَلِّي يِعَوِّي فِي وُكُورَ الصَّقُرْدِيكْ
وَسَدُّهْ صُقُورٍ لاَزِمِينَ الْحِيَادِي
يَا مِرْسِلِي مِنْ فَوقْ حُرٍّ يِسَلِّيكْ حُرٍّ هَمِيمٍ وُضَارِي بِالْمَعَادِي
وُلاَ هُو جَفُولٍ فِي الْمَخَاطِيرْ يَرْمِيكْ
يَا طَا السَّهَلْ وُفِي الْمَعَاسِيرْ عَادِي

مَنْصَاكْ رَبْعٍ كُلّ أَبُوهَا تِسَلِّيكْ فِي الحِلَّهْ اللِّي نَايِفَه سِدْر وَادِي
مِنْ يَوْم تِقْبِلْ بَابَهَا وَالشَّبَابِيكْ مَعْهَا الْمِرَحِّبْ لِلْوِجِيهَ الْبَوَادِي
تِـكْرِمَكْ بَالتَّرْحِيبْ ودْلاَلْ تِلْفِيكْ
قَهْوَهْ وُشَاهِي فِي طِيَابَ الزَّبَادِي
وتجيك وِيجِيكْ أَبُو هَاشِمْ لِهٰذِي وُهَاذِيكْ
عِنْدُهْ سَوَالِفْ تِنْتَشَرْ فِي الرّوَادِي
وِيجِيكْ نَاصِرْ بَالْمُزوحَ التَّهَالِيكْ
إِمْزَحْ مَعُهْ وَاقْصِرْ وَلَوْ كَانْ زَادِي

وُبَعْدَ العَشَا لاَبُدّ فَيصَلْ يجَابِيكْ   عَطَهْ جَوابِي وُمُهْجَتِي وَالْفُوآدِي

أَللهْ يا أبُو ثَامِرْ إِنَّهْ يخَلِّيكْ   وُيجَمْلكْ دَايِمْ بَالْوَطَنْ وَالْمُرَادِي

أَلْعودْ وَاللهْ زَيْن مَا هُو بِنَاسِيكْ   وَانْتُمْ حِزَامُهْ لِيَاحَدَتْهَ الْحَوَادِي

وِيودّ مَنْ وَدَّكْ وُيَشْنَا لِشَانِيكْ

وِيقُولْ يَا قَصْدِي وُغَايَةْ مُرَادِي

إِلْيَا وَلَيْتْ الْحَيلْ خَلّ التَّوارِيكْ

شُدَّ الرَّسَنْ وَالْزَمْ غَزالَ الشِّدَادِي

هٰذِي نَصِيحَهْ قُلْتَهَا وَالنَّظرْ فِيكْ   وُعَلّكْ مِنَ الرِّدْيَانْ تِسْمِينْ فَادِي

❊ • ❊

ولَه أثابه الله

زَفرْ خَاطِرِي زَفْرَ الْبَحَرْ زَادْ وَامْتَلاَ   وَيَزْهَمْ كَمَا زَهْمَ الرَّعَدْ فِي الْمَخَايِلِي

ثَمَانِينْ وَنَّه جَرَّهَا صَايِحَ الفَلاَ

هَلَ الشَّامْ شَدَّوْا وَاصْبَحُوا فِي مَخَايِلِي

وُشَدُّوْ هَلْ الْغَايِرْ وُشَدُّوْا هَلَ الْعُلاَ

وُفِي كُلِّ يَوْم انْشُوفْ حَازِبْ وحَايِلِي

مِنَ الْجوعْ حَرْب ارْبَعْمِيَهْ رَاحُوا اقْتلاَ

وَظَلَّتْ حَنَادِيهُمْ تجُرّ الْهمَايِلِي

ومَكَّهْ لَقيناهَا تصَاقَنْ مِنَ الْبلاَ وُبَاعوْ عزِيزًا قْصُورهَا وَالْجلايِلِي

وَالأجْوادْ فِنْيوْ والْكَرَمْ قَدْ تَقَلَّلاَ

وُ يَاطَالِبَ الْمخْطَرْ فَلاَ عَنكْ سَايِلِي

أنَا اشْهَدْ عَلَى هَجْرِي لِغَيرِكْ وَبَدّلاَ

وَغَيَّرْ كَثِيرَ النَّاسْ عَاقِلْ وُجَاهِلِي

وُفِرِحْ سَخِيفْ العَقْلْ مِنْ ذَوْقَةْ الحَلاَ

وْخَلاَّهْ يِنْسَى نِسْبَتَهْ وَالْأَوَائِلِي

وُلاَ يَاسَخِيفَ الْعَقْل كَمْ عودْ يِنْحلاَ وُكَمْ رَاحْ فِي الْبَيْدَا عليهِ النَّثَايِلِي

وُكَمْ قَصرْمَطْوِي مِنْ مَكَانِهْ تزَلْزَلاَ وَكَمْ مِنْ طَوِيلِ اذْرَاعْ مَاحَتْ بِهَا الدِّلِي

نْرى مَكْسَبَ العَاقِلْ لِيَاقِرْ وَاكْمَلاَ

تذَاكَرْ بِهَا الحكَّامْ ثُمَّ الْقَبَايِلِي

وِيُذكَرْ كَمَا سِرْحانْ فِي نَايِفَ الْخَلاَ

كَمَا الذِّيبْ لاَعَدَّى بِرُوسَ الطَّلاَيِلِي

وَصَدْرَهْ كَما الصَّنْدُوق مَلْحُومْ مُقْفَلاَ
وَلاَ يَفتَحَهْ إِلا لِضَرْبَ الْجَمَايِلي

وِلاَ عَدَّلُوْهْ أَهْلَ الْمعَارِفْ تَعَدَّلاَ كَمَا يَنْعَدِلْ لِلْدَّرْبْ زَيْنَ الدّلاَيِلِي

تَرَى مَايِعيبَ الصقْرِ صَبْرُهْ لِيَمْهَلاَ وُلَوْمَا الصَّبُرْمَا يَنْعَدِلْ كُلّ مَايِلِي

ثَمَانِينْ عَامٍ كَانْ أَيُّوبْ مُبْتَلاَ وَاجْرَاحْ فِي جِسْمُهْ بِهَا الدّمْ سَايِلِي

وُنَادَى إِلٰهَ الْعَرْشْ يَادَافِعْ الْبَلاَ وُطَابَتْ جُرُوحُهْ كُلَّهَا وَالْعَلايِلِي

إِلٰهِي تِنَجِّينَا مِنَ الْهَجْرا لاهْوَلاَ بِإِيمَانِنَا خَفِّفْ ثِقِيلَ الْحَمَايِلِي

أَخَذْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَمِكْيَالنَا امْتَلاَ وُجَانَا وَكِيلَ الْمَوتْ مَاعَنْه حَايِلِي

وقال عفي الله عنه أيضاً وكان ذلك قبل خمس وعشرين عاماً

يِقُولْ إِبنْ سُلْطَانْ يَارَبّ الارْبَابْ يَا عَالِمٍ بَالْبَادِيهْ وَالْخِفِيَّهْ

تَغْفِرْ لِعَبْدٍ عَنْ مَعَاصِيهْ قَدْ تَابْ تَوْبَهْ نَصُوحَهْ مَابَعَدْهَا خِفِيَّهْ

وَالْبَارِحَهْ أَنَا امْسَيتْ وَالْقَلْبْ لَوْلاَبْ
وِعْلُوم مَشْكَاهَا عَلَى اللّهْ قِوِيَّهْ

مَا لوْم رَاسِي قَبْل حِتّىّ الـكبرْ شاَبْ

هَجْرَ الْخَطَا وِشْبُهْ مِجَنِّي عَلَيَّـــهْ

شَدَّيتْ مِنَ دَارِي وُفِي القَلْب شبَّابْ

عَيْنِي تِشُوف اخْلاَفِهَا يَا شفِيَّهْ

بَغَيْت أعَدِّي فَي الْحِجاَ وارْمِي الدَّابْ وَاقُولْ مِنْ دُونِي حُصُونٍ قِوِيَّهْ

يهَابهَا الطَّمَّاعْ وِانْ كاَنْ مَاهابْ لاَقَيِّس أنَّ الْجِدْر سَدُّهْ قِفِيَّهْ

وِثْرَ العَدُو حاَفِرْ مَعَ الأَرْض سِرْدَابْ

وِلهْ قُرونْ امْحَدَّدَات قِوِيَّهْ

يَحْفرْ بِهَا مِنْ غَيْر قَوسٍ وُمثْقَابْ وِيسُدّ دَرْبُهُ بِالْوَرقْ فَرخْ حَيَّهْ

لِزْمَ الْمَسَالِكْ كُلَّهَا وَاوْثقَ النَّابْ

فِي اكْبُودْ حَرْقَي حَطّ خَمْسِينْ كَيَّهْ

لَمَّ الدَّبَشْ وَخذَ الْمَكَاسِبْ وَالاسْلاَبْ

سَوَّي كَمَا قَارُونْ فَي الْجاَهِلِيَّهْ

مَا قَيِّس أنَّ السّدْ تِبْدِيَه الاسْبَابْ عِنْدَ المِفقِّدْ عَنْ حَوالِي الرِّعِيَّهْ

فَيْصَلْ وِليّ الأَمْر فَكاكَ الأنْشَابْ

إلىَ دَعَى الدَّاعِي وُقَالَ الِحمِيَّهْ

تَمْشِي عَلينَا بَالْمَرسْ كُلّ مَا غَابْ   وَلِى حَضَر دَارَ الْخطاَ وَالْأَذِيَّهْ
يَابُو مُحَمَّدْ يَازَيْنْ كُلّ مِرْتَابْ   حِنَا زَبنَا وَانتْ رَاعِى الْوِفِيَّهْ
وِانْ شَافَكَ الطَّمَّاعْ مَحْدُودَ الأنْيَابْ
ظَلَّتْ قُرُونُهْ مِثْل أَذَانِى حُوَيَّهْ
رَاحَتْ مَراجِلْنَا لِطَامِعْ وْكَسَّابْ   مَا قَسَّمُوهَا بَيْنَنَا بَالسِّوِيَّهْ
والهيئَة اللِّى جَاتنَا تِلْعبَ الْعَابْ   مَا مَيِّزَتْ فِى الأَمْر وَجْهَ الْقِفِيَّهْ
تِحْمَا مَعَ الشَّبْعَانْ وْلَوْ كاَنْ نَهَابْ   وِتْقُولْ ذِمِّتْنَا مَعَ اللهْ بِرِيَّهْ
فِى سَدّ وَجْهَ اللهْ ثُمْ وَجْهَك والأشْنَابْ
إِنَّكْ حَكَمْنَا فِى هَـذِيه القِضِيَّهْ
أَنَا مِعِى حُجَّهْ وْلِلْحَقّ طَلَّابْ   مَا خَصَّنِى مِنْها يَرِيِّعْ عَلَيَّهْ
إِنْ كاَنْ وَقف امْزَارِعِهْ عِدّو قصَابْ   وِانْ كاَنْ مُلكْ أَبِيِّعَهْ فِى عِشِيهْ
شَدَّيتْ مِنْ دَارِى وْقَلَعْت الاطْنَابْ   وْصِحتْ عِنْدَكْ جَارْ تَرْقُبْ عَلَيَّهْ
جَارَكْ نِسيبَكْ يَامعَ الرَّبْ بَالانْسَابْ   يَاللِّى عَلَى الْجِيرَانْ كِسْوه ضِفِيَّهْ
فِى ظِلّ عَاهِلْنَا وْنَفْدِيهْ بِرْقَابْ   وَلْكُمْ عَلينَا الفَضْل صُبْح أُو عَشِيَّهْ
وَاخْتِمْ كَلاَمِى بالنَّبِى زَين الأَلقَابْ   مُحَمَّد المَذْكُورْ خَيرَ البرِيَّهْ

وفى عام ١٩٦٧ م وقع العدوان على مصر واضطربت الاسعار فى جميع البلدان ومنها الطائف ثم لم تلبث الحالة أن رجعت إلى ما كانت عليه بفضل يقظة ولاة الأمور قال الشريف سلطان فى ذلك ملتمساً النظر فى أمور البدو مع التجار .

يقُولْ إبنْ سُلْطَانْ فى نصِفْ سَاعَهْ   أَبْيَات لَلِّى لَا حَضَرْ مَا عِلِمْهَا
سَلامْ يا مِرْسِي الكَرَمْ وَالشَّجَاعَهْ   يَا للِّى لِيَا ضَاقَتْ عَلَيْنَا يِحِلَّهَا
يَا فَيصَلَ ابْنِ اسْعُود سَمْعًا وطَاعَهْ   أنَا وُرَبْعِي لَلْمطَالِيبْ كُلَّهَا
حِنَّا عَلَى سَاقَتْكْ نَمْشِي جَمَاعَهْ   نَمْشِي مَعَ الرَّايَهْ وَفِى تحتْ ظِلَّهَا
فى ظِلّ عَاهِلْنَا لِيَا قَالْ بَاعَهْ   وَرَبِّعَ الصّهْيُونْ رَايَهْ تِفِلَّهَا
حِنَّا هَلَ التَّوحِيدْ وَاهْلَ الشَّجَاعَهْ   صَهْيُونْ نِفْنِيهَا وُنَقْعُدْ مَحَلَّهَا
يَامِيرَنَا نَشْكِى عَلَيكَ الْمجَاعَهْ
غُرْفَ التِّجَارْ صِكَّتْ عَنِ البَدْو كُلَّهَا
أَلْجُوعْ فِى الطَّايِفْ مِنْشِّرْ شِرَاعَهْ
وُطَقَّ الْعَصَا لاَ بُدّ وَاللهْ يِحِلَّهَا

شَعْبَكْ مِن أهْلَ البَرْ رَاحوْا طِمَاعَهْ   حَاصَرْ عَليها الحَضْرَمِى فِى مَحلَّهَا

إنْ كَان مَا جَانَا مِنَ اللهْ فِرَاعَهْ   بَالأَمْر مِنْ عِنْدَكْ بَعَدْ مَا تِقلَّهَا

ألْبَدْوُ مَاتَشْرِى وُتَكْنِزْ بِضَاعَهْ   إلاّ لِمُوَنْتِهَا وُضَيْفاً يِطلّهَا

أَلطّرْدْ وَالطّرْدَيْن مَا هِي بَرَاعَهْ   وَانْتَ مِجَرِّبْهَا وُتَعْرِفْ لِدَلّهَا

أَلْبَحْر مَا يَنْقُصْ بِغَرْفَ الجِراعَهْ   شُوفَ المغالِقْ وَالدَّفَاتِرْ وُقَفَلّهَا

لَوْ كَانْ دَامَ الحَرْبْ مِلْيَوْنْ سَاعَهْ

مَا تَنْقُصَ الأَرْزَاقْ وُنَشْكِى بِقِلّهَا

لَكِنْ حَالَوْ دُونَهَا أهْلَ السّلاَعَهْ

دِبْشَانْ تَمْسَحْ فِى الْعَرَقْ لاَ يِبِلّهَا

أَشْكِى عَلَى اللهْ وَالصُّحُفْ وَالإذَاعَهْ

وُيَا اللهْ حُكُومَتْنَا عَلَى الخَيْر دِلّهَا

⋈ • ⋈

وعلى نمط ما ينظمه الشعراء من الالفيه التى يبتدؤن بها من الالف إلى الياء نظم شاعرنا هذه الالفيه :

ألِيفْ أبْدَعْ مِنْ هَوَاجِيسْ بَالِى

يَوْم افْتَكِرْ فِى ايَّامْنَا وَاللّيَالِي

وَالْقَلبْ فِي أَفْكَارْ مِنَ كُلّ حَالِي بَاحَتْ بِسدِّهْ بَعْدَ مَا كَانْ مَكْنُونْ

أَلْبَا بَدَعْت أَمْثَالْ بَالِي وُغَنَّيتْ وَعَدِّلَ المَعْنَى عَلَى مَا تَوَدَّيتْ
وُبَا اللهْ يَا رَبِّي عَلَيكَ اسْتَغْرَيتْ
وَاوْدَعْتَكَ اللِّي يَوْم قَيَستْ بِيكُونْ

أَلتَّا تَهَيَّضْ خَاطِرِي يَوْم سَيَّرْتْ مِنْ دِيرَتَ العَزَّا بَعْدْ مَا تَفَكَّرْتْ
يَا اللهْ تِسْقِيهَا وَنَا مَا تَغَيَّرْت
دَارِكْ بِهَا الأَعْزَا لاَ كَمَا يِقُولُون

أَلثَّا ثَلاثَ أَيَّامْ شِدَّهْ وُقَامَهْ مِنَ الشّفَا حَتَّى وَصَلْنَا تِهَامَهْ
وَاذِلّ عَنْ هَرْجَ العَربْ وَالمَلامَهْ
وَامْشِي جَلِدْ كِنِّي عَلَى الحِجْر وَالنِّونْ

أَلْجِيمْ جَاءَ الهَمّْ وَاشْتَبّْ فِيَّهْ وَالرُّوحْ لاَ مَاتَتْ وُلاَ هِي بِحَيَّهْ
وَانَا أَحْمَد المَوْلَى عَطَانِي عِطِيَّهْ خَلَّتْ كِثِيرَ النَّاسْ عَنِّي يِهِجُّونْ

أَلحَا حَكَمْ رَبِّي عَلَى عَهْد صَابِرْ صَابِرْ عَلَى الصَّكَّاتْ صَابِرْ مِخَاطِرْ
أَلْموتْ مَعْلُومٍ لِمُسْلِمْ وُكَافِرْ الدَّايِمَ اللهْ وَالْمَخَالِيقْ يَفْنُونْ

أَلخَا خَرَجْ فِيَّهْ جُرُوحٍ ضِرِيرَهْ وَاوْجَاعْ مَشْكَاهَا عَلَى اللهْ كِثِيرَهْ
بَينَ الرَّجَا وَاليَاسْ يَا اللهْ خِيرَهْ عِزِّي لِمَنْ يَبْغِي المَطَا بِيب يِشْفُونْ

أَلدَّالْ دَارَ الْهَمّ فِى الْقَلْبْ وَالْجُوفْ
وَاصْبَحتْ لاَعَارِفْ وَلاَنِى بِمَعْرُوفْ
يَا اللهْ يَاللِّى تَامَنَ الْعَبدْ مِنَ الْخوفْ
تَنْظُرْ لِعَبْـدِ فِى مَعَانِيـهْ مَفْتُونْ

أَلدَّالْ ذَلّ الْقَلبْ مِنْ هَرْجَةْ ابْلِيسْ
إِلَى تَلاَعَبْ فِى الْعَرَبْ لِعْبَةَ الْقَيسْ
شَئٍّ تِصَـافِقهُمْ وَشَئٍّ مَعَاكِيسْ
وَعَيتْ حُجُورَ الْعَينْ تَطْرِفْ عَلَى النُّونْ

أَلرَّارَشَقْ شَيْبِى وَحَصَلتْ شَبَابِى
مَرَّهْ مِرَبِّضْ وَمَرّ الْقَلبْ غَابِى
وَارْجِيكْ يَا مَوْلاَىْ تَكْتُبْ ثَوَابِى
وِتْشُوفْ حَالَ اللِّى حِذَانَا يِطُوفُونْ

أَلزَّيْنْ مَاعَزِّى لِحَالٍ لِحَالِى كُلَّ الْخَلاَيِقْ شَفْتَها فِى اشْتِغَالِى
نَسْمَ الصَّبَا تَصْفِقْ نِسِيمَ الْعَوالِى
وِتْصَافِقَ الْهِجرَهْ عَلَى الْعَالْ وَالدُّونْ

أَلسِّينْ سِرْت أَمْشِى إِلَى الْبَيتْ مَهْلاَ وَاطُوفْ وَاسْعَى وَاطْلُبَ الرَّبَّ الأَعْلَى

وَالنّارْ جَوْفَ القَلبْ تِشْوَى وْتِصْلَى

صَابِرْ سَوات أيُّوبْ وَالسَّدْ مَكْنُونْ

ألشّيْن شُفْتَ النَّاسْ كُلٍّ بِحالِهْ   إللّى كِسِبْ واللّى شَرَدْ عَنْ عِيالِهْ

جَابُو الْبَنَاتْ وْشُفْتَهُمْ فِى الدّلالَهْ   أللهْ أكْبَرْ فَالْعَذارَى يِبِيعُونْ

ألصّادْ صَادَتْهُمْ مِنَ اللهْ مَصَايِبْ   ألْحَربْ مَابِينَ الأهِلْ وَالْقَرايِبْ

ألنَّارْ مَا بينَ الْخَلايِقْ شَبايِبْ   حَلّتْ لَهُمْ صَابَهْ كَمَا آلْ فِرْعَونْ

ألضّادْ ضِدَّ النَّاسْ بِنْهُمْ وْفِيهُمْ

مَا يِذْكُرُونَ اللّى رِقِيبٍ عَلَيْهُمْ

أضْحَى الْقَطْرْ وَالغَيثْ عَيّا يِجِيهُمْ

وَاضْحَى عَلَى العِصْيَانْ وَالمَكْرْ يِمْشُونْ

ألطّاءْ طِرْ بِسَيفَ العِلِمْ مَاعَنْهُ مَنْشُودْ

رَاعِى التِّجارَهْ يِطْلُبَ الرِّبْحْ وَالزّودْ

واللّى تَفَقّرْ فِى الْمَذاكِيرْ مَزْهُودْ

عِزّى لِحَالَ اللّى تَفَقّرْ وْمَدْيُونْ

ألظّاءْ ظَوَيتَ البَيتْ أدِيرَ الْفَكايِرْ

وَاخْتَارْ مِنْ بُصْرِى خِيَارَ الْبَصَايِرْ

وَالقلب تَخْفِقَ بهْ جناحَينْ طَايِرْ   لِلدَّربْ عَبَّيتْ الْحَذَاوِنْ وَالشُّونْ
أَلْعينْ عِفْت أهْلَ الدَّوَا كُلّ أَبُوهُمْ
وَعَلى طَرِيقَ البيعْ قَـدْ عَرّفُوهُمْ

أَللهْ لاَ يَرْحَمْ قبـايِلْ رَبُوهُمْ
وُهُمْ أَلَّذِى عَلَى الـكِذْبْ سَاطِينْ يِجْرُونْ

أَلْعَينْ غيَّرْ نِى الَمجِى والمَراوِيحْ   مرَّاتْ أَمَاسِيهُمْ وُمَرّنْ مَصَابِيحْ
والـكُلّ مِنْهُمْ يِتَّبِعْ لَهْ مَصَالِيحْ
تُبَّاعْ سِفِيهِ بِينْ صَاحِى وُمَجْنُونْ

أَلْفَا فَتَلْت الشَّوْر مِنْ فِـكرْ بَالِى   وَاهُدّ وَابْنِى فِى مَنَامِى لِحَالِى
رَفَعْت أَمْرِى يَمّ حَىٍّ وَوَالِى   دَعَيتْ دَعْوَهْ مَا بَهَا الْحَىّ يَدْرُونْ
أَلْقَافْ قَفَّى الْقَلْب عَنْهُمْ وَقَفَّيتْ
وَاعْذَرتْ مِنْهُمْ بُعَدْ مَا شُفْتْ وَدْرَيتْ
وَخَذْتَ لِى فَى البيتْ سَبْعٍ وُصَلَّيتْ
فِى طَاهِرَ البُقْعَهْ هَنِى مَنْ يِزُورُونْ
أَلْـكَافْ كُلّ النَّاسْ تِمرَضْ وُتِشْفِى
والرّبّ يِبْلِى كُلْ صَابِرْ وُيِعْفِى

وَالشَّمْس مَا دَامَتْ يَجِي بَعْدَهَا فِيْ
سُبْحَانْ خَلَّاقْ الْمَلَا دَايِرَ الْكَونْ
أَلْلَامْ لَوْمَا اللهْ كَتَبْ لِي سَرِيرَهْ مَا كَانْ ضَيَّعْنَا مَوَاشِي كِثِيرَهْ
وَالْيَومْ يَاسُلْطَانْ مِثْلَ الْعِشِيرَهْ إِنْ كَانْ رَاضِي اللهْ شَاكِرْ وُمَمْنُونْ
أَلْمِيمْ مِنْ بَخْتِي قَشَعْتْ الْفِرَاشِي
مِنْ بَعْد ضَيَّعْنَا عِزِيزَ الْمَوَاشِي
أَلْيَومْ مَا يَبْقَى مَعِي غَيرْ حَاشِي أَبُوهْ حُرّ وُحِقَّتُهْ مَعْ ذَوِي عَونْ
أَلْنُونْ نَاوِي لَهْ بِزِينَ الْوَادَيِبْ إِلَيْنْ يِظْرَى بَالِّلقَا وَالْحَرَايِبْ
وُمَنْ رَادَهَ اللهْ فِي اللَّيَالِي الْقَرَايِبْ
إِنَّهْ لِيغْدِي لِلْمَخَارِيمْ دَنْدُونْ
أَلْهَا هَدَاهَ اللهْ زَينَ التَّوَاصِيفْ وِالْيَاسِمعْ صَوتٍ بِرُوسَ الْمَشَارِيف
تِسْمَعْ لِنِيبَانُهْ سَـــواتَ التَّصَارِيفْ
يَبْغِي الْكَسَايِبْ مَيرْ بَالْقَيدْ مَرْهُونْ
أَلْوَاوْ وِدِّي لَهْ بِزِينَ النَّوَادِيبْ
إِلَينْ يُقْضِي مِنْ جِمِيعَ الْمَطَالِيبْ
وُيَرْقَى كَمَا سِرْحَانْ رُوسَ الْمَرَاقِيبْ
آرُبّ فِيصَلْ يَاخُذُهْ يومْ يَنْحُونْ

أَلِيَا يَا رَبِّ يِعَوِّضْ عَلينَا بَالْمَيثْ وَالرُّجْعَانْ عُقْبَ السِّنِينَا
وِانْ كَانْ أَبُو سُلْطَانْ غَيَّرْ عَلينا
نَمْشِي مَعَهْ بالصِّدْقْ وَالعودْ مَامُونْ

غَنَّى الْمغنيِّ ثُمَّ خَتَّمْ كَلَامَهْ بِمْحَمَّدَ اللِّى ظَلَّلَتَه الْغمامَهْ
شَفِيعَنَا يَوَمِ اللِّقا فِي الْقِيامَهْ عَلَى الصِّراطَ اللِّى عَلَى الْحَقْ مَازُونْ

* * *

وتنفس الشاعر بهذا العتاب الذى كان بينه وبين أحد قبيلته حتي قام ابن عمه فيصل بالاصلاح بينهما فقال .

يَا هَاجِسِى بَالله تهَيَّضْ وُسَلِّنِى فِي خَاطِرِى مِنَ هِجْرَتِى وَنَّاتْ
مَرَّاتْ تِبْدِلِي وُمَرَّهْ تِعلِّنِى شُفْتَ الْمَعَانِي رَوَّحَنْ أَفْوَاتْ
أَنَا اشُوفْ هَجْرِى لَلْمَخَاطِرْ يِحِدِّنِى
يَرْمِي بُرُوحِي بَينَ هَاكْ وُهَاتْ
وَنَا مَا بِىَ اللِّى لاَ نصَيتِهْ يِوِدِّنِي يَفْرَح لِيَا جِيْتْ ابْرَكَ الحَزَّاتْ

أذِلّ مِنْ مَنْوى هتِيلٍ يِسْبَّنِى
وُيِضْحِكْ عَلَيّهْ وَالْعَرَبْ شُمّاتْ
يَا مُرْسَلِي شِدّ القَشَايِطْ عَلَى الثّنِي   وَاعْجِلْ عَلَيّهْ انْ كَانْ غَرّكْ فَاتْ
يجْفَلْ كَمَا ظَبْيَ الخَلاَ يَوْمْ يَنْثَنِي   ظَبْيٍ جَفُولٍ يَتْبِعِ الشِّرّاتْ
مَنْصَاكْ رَبْعٍ كُلّ أبُوهَا تِسُرّنِي   أوْلاَدْ عَودٍ رَحْمَةَ اللهْ مَاتْ
تِبْهِجْكْ بَالتّرْحِيبْ مَعْ زَادَهَا الْهَنِي
وَالنِّجْر يَعْوِى وَالشُّحومْ أفْتَاتْ
سَلِّمْ عَلَى فَيصَلْ وُقُلْ لَهْ يِمُرّنِى   وَاهْرِجْ مَعُهْ سَاعَهْ بِهَرجْ اخْفَاتْ
وِعْلُومْ تَنْفُخْنِي وُعِلْمٍ يِغُشّنِي   وَاثْرَ الْمَنَايَا تَتْبَعَ الغِرّاتْ
يَاعَاقِل اسْمَعْ فِى جَوابِي وُرُدّ لِي
وانْ كَانْ مخْطِي فَاسْمَحَ الزّلاّتْ

* * *

وصادف أن الشاعر توجه إلى تربه فى عام ١٣٨٣ هـ فى السيارة بالأجره مع ركاب آخرين من بدو واشراف ومعهم اثنان من البنادق السواجن وعندما وصلوا (السديرة) قال الأشراف لشاعرنا تحول ياسلطان من مقدم السيارة واتركها لنا لأننا نريد القنص أى الصيد فتأخر الشريف سلطان عن مقدم السيارة وتركها لهم وقال :

عَشْنا مِنْ عَشَاهُمْ وُاُكْفِنَا شَرْ أذَاهُمْ

يَا اللهْ اليَومْ أنَا طَالِبْ رِزْق يَسِيرْ

قَاعِدِ فِي حَرَاهُمْ وَتْحَرَّى عَطَاهُمْ

بَعدْ مَا شُفتْ الطَّوِيلْ مَعَ القَصِيرْ

وبعد ذلك أخرجوا بنادقهم من اخبيتها وبدوا معمقدم السيارة بعد المغرب وكان يومها يكثر الصيد بتلك الجهات ومع طول مرور الوقت لم يسعفهم الحظ لصيد شيء حتى آخر الليل ثم أوقفوا السياره للمبيت والاستراحه بعد التعب الشديد فقال شاعرنا الشريف سلطان :

يَا زَينْ حَظِّى لاَ لِقيتَ الْمَطالِيقْ وِانْ كَانْ طَارِشْ فِى دِيَارِ بِعِيدَهْ

أَوْلاَدْ عَمِّى تِبْعِدَ الهَمّْ وَالضَّيقْ أَهِلْ سَواجِنْ مُشْتَرَاهَا جِدِيدَهْ

فرد عليه الاشراف

يَا مَرْحَبَا يَا اللى يِجُرّ الطَّوارِيقْ

وُسُبْحَانْ مَنْ جَابَهْ بِلَيَّا وِعِيدَهْ

وُنَسْقِيهْ جَمّ يِبْعِدْ الْجُوعْ وَالرِّيقْ

وِالْيَــا بْغَاشَىّْ وَاللهْ لَزِيدَهْ

فقال الشريف سلطان

خَوِيِّنَا مَا نَطْرُقُهْ بَالَطّوارِيقْ   يِكُونْ حَطّ النَّارْ فَوقْ الْحِدِيدَهْ
يَا زَيِنْ عِمْلَتْكُمْ وُمَعْهَا تفارِيقْ
وِانْ زَوَّدَتْ فَى الْعَيِنْ عِمْلَهْ زِهِيدَهْ

فقال الاشراف

وِيِنْ أنتْ عَنْهَا فِى نَهَارَ الْمَضَايِيقْ
نَهَارْ سُقْنَا بَالْعَصَا وَالْجِرِيدَهْ
وَيِنْ انتْ عَنْهَا وَالْكُبودَ الْمَحَارِيقْ
وُارْقَابْ مَا تُحْصَى قِرِيبَهْ اوْ بِعِيدَهْ

قال الشريف سلطان

يَا صَاحِبِي جَا مِنْ طَرَفْكُمْ سَرارِيقْ
كَمْ وَاحِدٍ يِقْفَرْ وَلاَ يِقْطَعِ ايدُهْ
وِانْ غَرَّكَمْ يَا اهْلَ الْقُصُورً الْمغَالِيقْ
وَالذِّكْرْ عَنْهَا ذَلْ رَنيهْ وُبِيـــدَهْ

وعندما كثر الجدل والخصام حتى أصلح بينهم المصلحون فرجعوا إلى مودتهم السابقة .

وفي عام ١٣٨٤ هـ خرج هذا الشاعر الكريم مع بعض جماعته وعزم على ابن كمال ان يذهب معهم في رحلة للقنص والصيد تستغرق إحدى وعشرين يوماً حول حرار تربه ورنيه والبقوم ولهم في رنيه رجل كريم يعرفونه هو طامي السبيعي يميل شعره إلى الشقره وعينه إلى الزرقه ولما وصلوا الملح قيل لهم إنه ببعض الفلاة وتعبوا في البحث عنه حتى وجدوه فقال عندها هذه الابيات :

يَاللهْ يَا جَالِي سَوادَ الظَّلاَمِي يَامِرْوِي الدَّارْ السِّنَيَّهْ يَالْمَخَايِيلْ
تَغْفِرْ ذُنُوبِي ثُمْ تَرْفَعْ مَقَامِي وَالْحَظّْ يَا رَبِّي يِجِيبَ التَّنَاوِيلْ
يِقُولْ إِبِنْ سُلْطَانْ وَالْقَلْب ظَامِي مَاهُو مِنْ الْمَا مِنْ كِثِيرَ التَّهَاوِيلْ
وَالْبَارِحَهْ مَا ذُقْتْ حَالِي الْمَنَامِي
أَمْشِي مَعَ الطَّرْقَهْ وَلاَ عَرِفْت المحَاصِيلْ

أللهْ يِـكَثِّرْ خيرَكمْ يَا اهْلَ طَامِي
يَا اهْلَ الدّلاَلَ الصُّفْرْ وِيَّا الْفنَاجِيلْ
يَا اللِّي سَوات الْعِدّ مِرْوِي الظّوامِي
تَلْفِي عَلَيْـــهِ اوْرُودَهَا وَالنَّزَازِيلْ
حِينَا نَهَارَ السَّبتْ مِثْلَ الْجهَامِي فَوقَ الْجِيُوبْ وُلاَ زِمِينَ الدَّرَا يِيلْ
لاَ قِينْ طَامِي فَى الدِّيَارَ الْعَـــدامِي
فَى أَلْهضب فِى طَبَّ الْحَرَشْ وَالْمَقَايِيلْ
رَحَّبْ بِنَــا قُـدَّامْ رَدَّ السَّلاَمِي
جَابَ النِّجرْ وَالْبُنْ وَيَّا الْمعـامِيلْ
فِي خِدرْ بَارِدْ كِنْ مَا اليَومْ حَامِي
يَا شَوقْ قَلْبِي يَا وِجِيهَ الرِّجَاجِيلْ
وُمَنْ شَافْ عَيْنُهْ قَالْ عَينَ الْحَرامِي
بَرَّاقهَا يَسْلِبْ عُقُولَ الْمهَايِيلْ
لا هُو فِلِسْطِينِي وُلاَ هُو بِشَامِي شَوقَ الصَّبَايَا مِنْ دهَاتَ الرِّجَاجِيلْ
أَهْلَ الْـكَرَمْ فَى اخْلاَ لَهَا مَا تِضَامِ
وُعَلَيهُمْ الْبَيْضَا لِجِيلٍ بَعَدْ جِيـلْ

وَاخْتِمْ كَلامِي بِالنَّبِيِّ التِّهَــامِي
عِدادْ مَا امْطَرْ مِنْ غزِيرَ الْمَخَايِيلْ

※ • ※

وقال الشريف سلطان بن عوض الله الفعر يخاطب بن عمه فيصل بن محمد ابن سلطان الفعر : ـ

يَا مَرْحَبَا تَرْحِيبْ شَوقٍ لِمَعْنَـاهْ
تَرْحِيبْ ظَامِي لَلْغُشُونَ[1] الْمِهِلَّاتْ
تَرْحِيبْ مَنْ فَارَقْ خِلِيلَهْ وُلاَقَاهْ لاَقَاهْ حَيٍّ بَعْد مَا يَحْسِبُهْ مَاتْ
يَا كاَتِب اقْرَى لى بِلحُونٍ مِسَوَّاهْ
جَتْنِي صَـلاَةَ الصُّبحْ مِنْ بَعدْ وُفْوَاتْ
أَنْدَبْ بِهَا اللِّى يَوْم هَجْرَسْ ذَكَرْنَاهْ
وِنْزُدَّهَا خَمْس وتِهِلّ خَمْسَـاتْ

---

(١) الغشون : النو .

شَرْهَهْ وفِرْحَهْ وَالْبَحَرْ مِخْتَلِطْ مَاهْ

أَلْعَذْبْ وَالْمَالِحْ وَلاَ تَعْرِف اَيَّاتْ

جَبَرْ عَلَى قَلْبِي وَعَنَّاهْ وَاصْفَاهْ وَابْدَى ضَمِيرَهْ وَالسُّدُودَ الْخِفِيَّاتْ

والْيَا ذِكِر مَابُهْ عَلَى اللهْ مِشْكَاهْ

نِعْمَ الدِّخِيلْ اللِّى يِكَافِى الْمِهِمَّاتْ

مَا سَرّْ فِرْعَوْنَ الْقُصُورَ الْمِرَسَّاهْ

وَالْمَاسْ وَالْفِضَّهْ وُلُوفَ الْجَنيهَاتْ

لَوْ يِبْلِص ازرَاعِيلْ لَعْطَاهْ وَغْنَاهْ

لَكِنّ وَعْدَ الصِّدقْ مَا فِيهْ حَيلاَتْ

يَا فَيْصَل اسْمَعْ فِى جِرَابِى وُمَعْنَاهْ

وِانْ كَانْ فِى مَعَنَاهْ بَعْضَ الْعَدَالاتْ

وِانْ كَان يَغْلَطْ بَلْكِيَ الدَّرْب مَغْوَاهْ

وَاللَّيلْ دَاجِي وَلَتِّفَارِيجْ صَرْقَاتْ

وَاخْتِمْ كَلامِى بَالنَّبِي صَاحِبَ الْجَاهْ

مِحَمَّدَ أَلْمَذْكُورْ خَيْرَ الْبِرِيَّاتْ

※ • ※

وقد أجابه ابن عمه الشريف فيصل بن محمد الفعر بهذه الابيات

يَا مُرْسِلِي مِنْ فَوْقْ حُرٍّ مِعفَّاهْ   أَسْرِعْ نَدَبْهَا مَا تِحِبَّ التِلفَاتْ

تَاصَلْ لِيَا سُلْطَانْ وَاصْحَا تَعدّاهْ   سَلِّمِ عَلَيهْ وَابْلِغْهْ بَالتَّحِيَاتْ

وِالْيَا لَقِيتَهْ مَاتَبَا غَـــــيرْ مَلْقَــــاهْ

يِبْهِجْكْ بَالتَّرْحِيبْ وِدْلاَلْ عَجْـــلاَتْ

وُقُلْ لَهْ فَيصَلْ طَارِيَ النَّومْ مَاجَاهْ

وَالْقَلبْ فِي صَبَّارْ وَافْكَارْ مَهْبَاتْ

جَانِي كِتَابْكْ وَالْمَرَاسِــــيلْ تَقْرَاهْ

وَشَبْ فِي قَلْبِي سَـــــوَاتَ الْوِرِيَاتْ

يَازَيْنْ مَضْمُونَهْ وَيَازَيْنْ مَعْنَاهْ

وِانْ كَانْ فِي مَعْنَاهْ بَعْضِ الْوِذَيَّاتْ

أَجِي فِي دَرْبَ الْمَرُوسَ الْمِهَيَّاهْ   وِثْرِ الصِّبِيَّهْ عِنْدَنَا فِي السّتَارَاتْ

غَافِلْ بِدَلّ الدَّوْ وِثْرَهْ كِذِيَّاهْ

لاَ عُـدتْ يَادَرْبٍ يِجِيبَ الْمِذِلاَتْ

يَاابُو مِسَلْطَن أَلْفَرجْ لاَ تِبَاطَاهْ
بَشِّرْ عَمِيلَكْ بَالْفَرجْ وَالمسَّرَاتْ
هٰـذَا جَوابِي وَاخْتِمَ اقْصَاهْ وَادْنَاهْ
بِمُحَمَّدَ الَّلى ظَلَّلَتْـــــــهَ الْغَمَامَاتْ

❀ ❀ ❀

وقال الشريف سلطان أثابه الله

هَيَّضْ عَلَيَّـهْ يَومْ وَايقتْ فَالْحِجَا
أَرْزِى بِشَوفِى فِى الْيُمَنْ وَالشَّامْ
وَخِيلْ فِى نَوَ الْحَيَا يَومْ خَرَّجَا بَرْقَهْ يِلُوحْ وُرَاعِدُهْ زَهَامْ
تَفْرَحْ بِهَا الدَّارْ السَّنَا لاَ يِدرَّجَا فَرْحَ الْفِطرْ لَلْعَابِدَ الصَّوَّامْ
أَلْعُودْ قَاسِى وَالْوَرَقْ يَابِسْ اوْنَجَا
وَالْقَلْب صَابِرْ وَالصَّدرْ كَتَّامْ
يَاللهْ يَا مَطْلُوبْ يَاقَايِدَ الرَّجَا يَا دَايِرَ الأَفْلاَكْ وَالأَعْوَامْ

يَا حَافِظَ الأَقْدَامْ فِي لَيْلَةَ الرَّجَا   تحفَظْ عَلَيْنَا نِعْمَةَ الإِسْلاَمْ
وَعْنَاكْ يَا مَوْلاَىْ مِنْ صَيْحَةَ الْفَجَا
اللِّى تَجِى مِنْ غَايِرَ الإِسْــــهَامْ
أَلشَّيبْ فَى اللِّحْيَهْ وَفِى رَاسِىَ الْتَجَا
قُدَّامْ حَتَّى الشَّيبْ مَا يِنْــــلاَمْ
أَلْحَبْس بَابُهْ كُلّ يَوْمٍ يولّجا   مَا تَعْرِفَ أَلْمَظْلُومْ وَالظَّلاَّمْ
أَلْحَقّ مَا بِينَ الْمَكَاتِبْ تَسَفْلَجَا   دَرْسَ الدُّجُونَ اللِّى بِغَيرْ اخْطَامْ
لَوْ كَانْ يدْرِى الرَّاسْ بَالْخَطّ وَالْهِجَا
وَالدَّعْوَجِى وَاللِّى يحُطّ اغْــــلاَمْ
مَا بَاتْ حَتَّى يَقْطَعَ اللَّيـــــلْ بَالسَّجَا
حَيثْ انّ عَـدْلِهْ يَنْصِفَ الأَيْتَامْ
وَهُوَ اللِّى مِثْل بَحْرٍ تَدَهَجَّا   وُلاَ يَأْطَعُهْ شَارِعْ وَلاَ عَوَّامْ
جَوِّدْ عِقَالَ الدِّينْ بَالسّبقْ الأَعْوَجَا
وَمَنْ لاَ يِصَلِّى الفَرضْ رَاحْ اعْـــدَامْ

سَبَقَ الْمَنَايَا جَوفْ غِمْدٍ مِبرَّجَا   يَقْطَعْ مِنَ المَفْرِقْ إِلَى الأَقْدَامْ
مِصْبَاحْ نُورٍ فِى الْغَدَارَى يِسَرَّجَا   يِضِيحّ نُورِهْ إِنْ قَعَدْ وِانْ قَامْ

أَأَمْدَح عِزَّ الرُّوحِ يَوم مَا تَهَرّجَا وَاعْطِيهْ حَقَّهْ وَاللهْ هَا الْعَــلاَّمْ
وَذَكَّرْنِيَ اللِّى بِالسّمَواتْ عَرَّجَا
صَــــلَّى عَلَيــهْ اللهْ فِى الأَنْعَامْ
شَفِيعَنَا فَى المَحْشَر اللِّى يَدَمْلَجَا مِنْ دُونْ جِسْرٍ حَطَّهَ الْحــكَّامْ
تَبْكِي لَهَ الأَعْيَانْ سُودٍ مِدَعَّجَا
وَالدَّمْع مِنْهَا فَى الْخُدودْ اقْسَامْ
يَارَبّ تَوبَهْ قَبلْ اَبْرِى يِبَرّجَا وُقَبلَ الْــكَفَنْ يِنْحَطّ فِيهَ احْزَامْ

* * *

دخل أحد الشعراء مطعم الفوال « باقارش » بمحلة جرول بمكة المكرمه فطلب منه أن يمدحه فقال الشاعر على البديهة :

بَيّضَ اللهْ وَجْهَكْ يَاعَمْ بَقَارِشْ يَا مِطْعِمَ الضِّيفان لا جَوكْ بِقُرُوشْ

وله أيضاً :

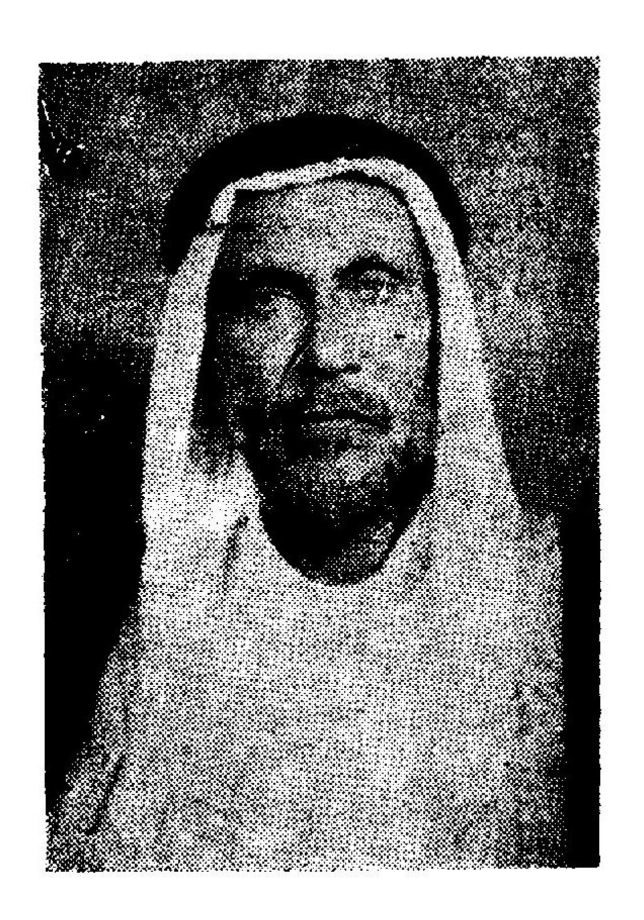
وَلَا يُفْرُشْ لِضَيفَه مَفَارِشْ إلاّ الفِرَاشَ اللِّى مِنَ الرَّبّ مَفْرُوشْ



رأى أحد الشعراء هؤلاء الأولاد وقد أخذوا لهم كرتونا «صندوقا من الورق المقوّى»
وجعلوه كالسفينة ورأى براعة المصور حين التقط لهم هذه الصورة فجأة - فقال الشاعر:

لِلّهْ دَرَّكْ يَا ٱلْمِصَوِّرْ إِبَا آلَهْ
مِنْ حَيثْ مَا شِفتْ ٱلعِيَالَ ٱلمصَاقِيرْ.
أَخْذَوْا لَهُمْ كَرْتُونْ مَا يِعْتَنَى لَهْ
وِرِكْبُوهْ كَالدَّنُّوقْ وَسْطَ ٱلمخَاخِيرْ.
وُكُلٍّ يِقَلِّدْ حَسَبْ مَا يِهْتَوِى لَهْ
كَأَنَّهُمْ أَعْلَامْ غَزْوٍ مَشَاهِيرْ.
وُبَيْنَا تَرَاهُمْ فِي ٱللَّعِبْ وٱلتَّشَكَالَهْ
وَلَا يَطْرَا ابْخَاطِرْهُمْ طَوَارِي ٱلتَّفَاكِيرْ.
جَاءَ ٱلمِصَوِّرْ وٱلْتَقَطْ فِي خَيَالَهْ
مِنْ رَسْمَهُمْ مَا تَنْظُرَهْ بِالنَّوَاظِيرْ.
يَا زَيْنْ صُورَتْهُمْ عَلَى حُسْنْ حَالَهْ
وُيَا ٱللهْ تَكْفِيهُمْ احْتُوفَ ٱلْمقَادِيرْ.

الشريف أحمد بن زيد



الشريف أحمد بن زيد بن مساعد آل يحي بن سرور فهو من ذوى يحيى فرع من ذوى زيد ولد بمكة المكرمة سنة ١٣١٨ هـ ونشا وتعلم بها ثم سافر إلى استانبول لتكملة تعليمه هناك وبقائه بها كما هي عادة العثمانيين فى جلب كبار الأسر إلى استانبول . ولما نشبت الحرب العالمية الأولى رجع الى الحجاز ثم تعددت رحلاته إلى الأقطار العربية وبلاد الهند مرات عديده أكسبته علماً وخبرة له ديوان شعر عبر فيه عن أرائه وتجاربه وعواطفه لم نتمكن إلا على القليل منه ، فمن شعره :

بِوَادِى الْحُوِيَّهْ خَيِّلَ الطَّرْفْ تِيهَانْ

مِنْ اللّهْ عَطِيَّهْ

يِغَنِّي بِنَغَمْ الْعُودْ وُلِلْقَافْ طَرْبَانْ

وِلُهْ قَابِلِيَّهْ

رَمَشْ لِي بِطَرْفَ الْعَينْ وَالطَّرْفْ نَعْسَانْ

وُشَلَّشْ عَلَيَّهْ

وَنَا حَالَتِى رَثَّهْ وُفِى الْقَلْبْ نِيرَانْ.

تِزَايِدْ عَلَيَّـــهْ

وُقُلْتْ يَالْعَفُو يَالْبِيضْ لِذُّوا بِصُفْطَانْ

وَلَوْ فِى شُوَيِّهْ

وُحِنُّو عَلَيّـــهْ وَارْحَمُو حَالْ وَلْهَانْ

دْمُوعُهْ سَخِيَّهْ

تَرَى رَاحِمْ ابْنْ آدَمْ لِهْ جِنَانْ عَدْنَانْ

مِنَ اللّهْ جِزِيّهْ

وللشريف أحمد أيضاً

سَلْ ساهِرَ النَّجْم يُنْبِيكمْ بِمَا طَرْفِي يقاسِيهْ
يَقْظَانْ يَرْعَى السّواهِرْ ساهِراً لَيْلَه يِنُوحِي

وَاللهْ لاَ خُنتْ عَهْدِي لاَ وَلاَ قَلْبِي نَوَا فِيهْ
وَلاَ ذَكَرْت الهَوي وَانَا عَلَى عَهْدِي نَصُوحِي

دَعْ لاَ يِمَا لاَمَنَا وَاتْبَعْ رِضَى طَرْفَكْ وَدَارِيهْ
دَقّاتْ قَلْبِي نَهَتْنِي قَالَتْ العِشْرَهْ مزوحِي

هَوِّنْ وَاتْرِكْ هَوَا نَفْسَكْ وَسَدّكْ لاَ تبَدِّيهْ
هَلْ يَحْتَمِل قَلبْ مِثْلَكْ نَارْ غيظُه مَا يفُوحِي

وَاللهْ لَوْلاَ فُؤَادَكْ قَالُوا العُشّاقْ جَازِيهْ
جَازِي فُؤَادَكْ إِذَا لَمْ يَحْتَمِلْ سَدّهْ بِرُوحِي

● ※ ●

وله أيضاً

لاَ يَا حَمَاماً يِغَرْهِدْ فِي جَدِيدَ القَافْ طَرْبَانْ
طَرْبَانْ مَبْسُوطْ مِنْ قَافٍ يِغَرْهِدْ فِي الْحُونِهْ

شَبَّيتْ فِي مُهْجَتِي نَاراً ذَكَتْ وَامسَيتْ وَلهَانْ
وَتْذَكَّرَ القَلبْ بَرْقًا لاَحْ فَي الْمَنْشَا مُزُنِه

حَمَامَةَ الدَّوْحْ شَبَّبَتِي بِقَلبَ الصّبّ نِيرَانْ
وَانَا مُوَلّعْ لِودَّ اللِّى سبَا عَقْلى عُيونِهْ
يَاغَادَةً فِي لْحُونَ أَهْلَ الْهَوى نَاحَتْ فى الاغْصَانْ
مُضْنَى الْهَوى يَا قُميرِى الْبَانْ زَادَتْ شَجُونِهْ
بِالله لُطْفًا تِرَاعُوا مَنْ غَدَا لِلْبِيضْ نَيشَانْ
وَالْكُلِّ مِنْكُمْ لَهُمْ أَلْوِدّ فَضْلاً تَرْشَقُونِهْ
أَلله أَكْبَرْ تُحِينَا القَلْبِ لِلْغَادَاتْ عِرْضَانْ
لَكِنْ حَقًّا تَرَى الْمَعْرُوضْ دَايِمْ يِرْخِصُونِهْ

ولما قال الشريف عبدالله بن هزاع هذا المجرور

رُدُّو عَلَى عَيْنَىَ النُومْ الَّذِى مِنْهَا سَلَبْتُوهْ
وَالْقَلبِ لَا تِحَرِقُونَهْ وَانْتُمْ اللِّى سَاكِنِينُهْ
خَوْفِى عَلَيكُمْ وُقَلْبِى مَا عَلِيهْ لَوْحَرَقْتُوهْ
رَاضِى وُمُخْتَارْ وَامَضُوا فِى مَا نْتمْ قَاعِلِينُهْ
عَزَّ اللهْ إِنِّى سَعِيدِ يَوْمِ لِى قَلبِ مَلَكْتُوهْ
وَافْرَحْ لِيَا قِيلْ قَلْبِي فِي هَوا كُمْ مَالِكِينُهْ

عارضه الشريف أحمد بن زيد بقوله

رُدُّو عَلَىّ فُؤادِى وَالْوِصَالَ اللِّى قَطَعْتُوهْ
أَللهْ يِرْحَمْ زَمَانًا لَا قَطَعْتُوا تُوصِلُونَهْ

فِيَما مَضَى لاَ طَلَبْتَ الْوَصْل يا احبابي تحلوه
وَالْيومْ عنِّى سَلامَ اللهْ يأخضرْ تقطعُونَهْ
كَمْ مِنْ ليالِي قطفنا زَهْرَها وَانْتُمْ قطفْتُوهْ
أيَّامْ شعيرى مساعِدْ فِي وُشملِه تغنمُونَهْ
عزّ اللهْ انِّى قريتْ اللِّى عَلَى العشرهْ قربتُوهْ
هجرى وُصدِّى وُطرفى فِى هوا كمْ تسهرُونَهْ
اللهْ أكبرْ عَلَى الأيَّامْ ما أحبكم نسيتُوهْ
لكِنْ صَابِرْ وُتحتَ الأمرْ حتَّو تذكرُونَهْ

✻ • ✻

وللشريف أحمد بن زيد

ياساكِنا فِى سُوَيْدا القلبْ أنَا مانى بناسيكْ
ما فِى بناسيكْ وانْتَهْ يارشا مالكْ فؤادِى
ياما لِكاً مهجتِى بِالْلطف قلبى كيفَ يجفيكْ
وانْتَهْ فريدَ المحاسِنْ فِى الحضورْ وُفِى البوادِى

قطُّ عيني رأتْ مثلكْ ولاَ توصفْ ليااليكْ
لياَلِي الوَصْلِ منكُمْ فِي سبَبْ حِرمانْ زادِي
أَالثَّلجْ والنَّارْ فِي خَدّيكْ تَزهاهاَ لاَليكْ
لاَ ذَا يسيلْ ولاَذَا ينطفِي والْخَدُّ نادِي
والْموتْ مِنْ طَرْفكَ السَّاهِي وأَصْلَ الشُّهْدْ فِي فِيك
كَأنّما أَنتْ ربّ الحُسنْ تَحْكُمْ فى العِبَادِي
والآنْ ميْسُورْ حُسْنكْ مِنْ صَمِيمِ القَلْبْ يُنبيكْ
يُنْبِيكْ عَنْ حالَةٍ فِيهاَ يرِقّ الْهـاَ الجمَادِي

* * *

وقال الشريف أحمد زيد أيضاً وذلك سنة ١٣٤٦ هـ

يا اللهْ يا عالِمْ خفيّاتْ الأنفاسْ ومَاطوَتْ فِي جوفهَا مِنْ صنُونِي
يارَبّْ يا مَعْبودْ يا مالِكَ النَّاسْ ومُدبّرٍ أكْوانهَا باَلْيكُونِي
يا حَيّْ يا قَيُّوم شَدِيدْ لِلْبَاسْ أَنْتَ الرَّجا وفِيكْ حُسْن الظّنُونِي

إغْفِرْ ذُنُوبِي وَاخْتِمِينِي مِنَ الْبَأسْ وَارْحَمْ عُبَيْدَكْ مِنْ جَمِيعَ الْيُطُونِي

هَيِّضْ عَلَيَّهْ يَوْم وَلَّعتْ الأَقْبَاسْ

فَجْرَ الْخَمِيسْ وُفِيهْ هَاضَتْ شُجُونِي

وَقُولْ بَعْـدَ اللِّي تهَيَّضْتْ بِاحْسَاسْ

مِنْ هَاجِسٍ يِبْدِع حَسِينَ اللّحُونِي

يَا كُثْر مَا يَلْقَى بَلَدْنَا مِنَ النَّاسْ فِي كُلّ مُوسِمْ عِنْدَنَا يَجْمَعُونِي

يَلْفُونْ لَلْحَجَّهْ وَللْفَرضْ حُرَّاسْ وَالقَصْدْ طَاعَةْ خَالِقٍ لَهْ يِجُونِي

أَحْـدِ يِقَيِّسْ وَاحِـدٍ مَالَه اقْيَاسْ

وَاللِّي يِقَبِّسْ بَالْقَلَمْ يَـكْتُبُونِي

اَنْوَ الْبَحْر مَحْسُوبْ مِنْ كُلِّ الأَجْنَاسْ

وَالْبَرّ مَا عَنْ وَارِدِهْ يَذْكُرُونِي

حُجَّاجْ مَوْسِمْنَا عَلَى نَص وِاحْسَاسْ فِي عَامْنَا هَذا عَدَدْ يِحْسُبُونِي

تِسْعِيْن أَلْفْ مِعَدَّدَهْ جَوفْ قِرْطَاسْ مِنْ نُبَطْ جِدّهْ كَتْبَهَا يِضْبَطُونِي

مصْرِي وُهِنْدِي وُجَاوِي عَلَى سَاسْ وُمْلَفَّقَاتْ مِنْ جَمِيعَ الْبُدُونِي

تُرْكِيِّهُمْ يَرْطُنْ وَلاَ فِيهْ مِهْجَاسْ وَالشَّرْكَسِي يِهِمْهِمْ وُعِلْمُهْ هَجُونِي

وَاهِلْ بُخَارَى وَالْـكُوا بِيلْ قُوَّاسْ حُدْبَ الظّهُورْ امْطَوِّلِينَ الذُّقُونِي

وَامَّا العَجَمْ وَيَّا لسَّنَانِيرْ هُوَّاسْ   مَا مِثْلُهُمْ فِى النَّاسْ شَافَتْ عُيُونِى
وَالـكَيف حَجِّينَا مَعَاهُمْ طَقِمْ نَاسْ   وَالفَتَّنْ اللِّى بَالحِلِي يِذْبَحُونِى
وَالشّنْ حَجّرنَا قَاهِلْ سُوق عَبَّاسْ   قَومِنْ بِمَالِ الذَّهَبْ يَلْعَبُونِى
كُوَيْتَ وَالبَحْرَينْ بَغْدَادْ لاَ بَاسْ
وَالشَّـــام حَجّ اللهْ نَصَوْ يَلْتَبُونِى
حَجّ الجَبَرْتْ وُمِنْهِمُ السُّـــودْ نُعَّاسْ
صُـــومَالْ مِنْ بَرّ العَجَمْ يِسْبِلُونِى
وَاهِلْ مِصَوَّعْ وَالتَّـكَارِنَ الافْلاَسْ   قَومَ المَشِى بَالرِّجْلْ وسْطَ الغُشُونِى
عَمَّانْ وَالمَغْرِبْ وَهَلْ سَاحِلَ الرَّاسْ   حُجَّاجَهُمْ فِى اسْوَاقنَا يِشْتَرُونِى
وَالحَضْرَمِى جَانَا مَعَـهْ قَيْد وَاحْبَاسْ
لَلقَرْش مَا يِصْرِفْ وِ يِجْمَعْ بِهُونْ
حُجَّاجَنَا ذُولاَ عَلَى السُّفُن جُلاَّسْ   فِى غَبَّةٍ مِنْ بَحْرِهِمْ يِرْكَبُونِى
سُبْحَانْ جَامِعُهُمْ بِلاَ خَوفْ وَاوْجَاسْ   فِى يَومْ يَغْفِرْ بِهْ عَلَيهُمْ حَنُونِى
وَامَّا البُرُورَ اللِّى بِلاَ كُتبْ وَاحْبَاسْ   حُجَّاجَهَا عَلَى المَدَا يَلْتَقُونِى
سُلَيمْ وَالعِتْبَانْ وِامْطَيرْ الاوْنَاسْ   وِاحْرُوبْ وَاهْلَ الجُوفْ شُقْرُ القُرُونِ
حُوطِيَّهُمْ وَيَّا جُهَينَهْ الأَفْرَاسْ   مَعْهُمْ هَلَ الأرْدُنْ وُبَدْوَ المُدُونِى

وَالشَّمرِي زَينَ الطَّرايفْ وَالانْعَاسْ وَيَا اعْنزَهْ أَهْلَ الرَّمَكْ والحُصُونِي
وِاهْتَيمْ وَيَا اهْلَ الحْسَا بِيضْ الاطْعَاسْ وِعْنيزَهْ هَا اللِّي شَيَّدَتْ بَالحْصُونِي
وَالْعَارِضْ أَهْلَ الفِعْل فِي كلّ بِدْواسْ مِنْزَالْ حُكَّامٍ عَلينَا حُصُونِي
وَالوَشْم مَعْ وَادِي الدَّواسِرْ هَلَ البَاسْ
وَقَحْطَانْ وآلْ مُرَّه الزِّكُونِي
بِيشَهْ وَوَادِيهَا مَعَ سُوقَ الاخْمَاسْ وَعَسِيرْ أَهْلَ المَحْشَمَهْ والزِّيُونِي
شَهْرَانْ وَابْنِي شِهْر مَعْهُمْ بَنِي اليَامْ
وَالأَسْمَرِي وَالأَحْمَرِي وَالرِّهُونِي
وَاهْلَ اليَمَنْ حَجّوْ بِلاَ قَيْسِ وِاقْبَاسْ مَعْهُمْ هَلَ السَّاحِلْ وَمَا يَجْلِبُونِي
وِاسْبَيعْ حَجُّونَا عَلَى هِجْنٍ ضُبَّاسْ وِابْقُومْ وَابْنَ الحَارِثْ اهْلَ الدِّنُونِي
وَاهْلَ الحِجَازْ ارْبُوعْنَا وَآلْ بَنِيُوسْ زَهْرَانْ مَعْ غَامِدْ وَيَامُ القُرُونِي
وَقْرِيشْ وَالْحَمَّاشْ جِيرَانْ لاَبَاسْ عَدْوَانْ هُمْ وَيَا الشَّلاَوا نَصُونِي
نَجْرَانْ وَ الطَّايِفْ وَمَالِمْ مِنْ نَاسْ ثَقِيفْ تِهِمْهْ وَالشَّفَا وَالْقُرُونِي
ثِبَيتْ هُمْ وَيَا السَّمَايِدْ وَمَارَاسْ بِهْذَيلْ يَجْمَعْ مِنْ جَمِيعْ البْطُونِي
وِدْيَانَنَا وَالَّى نَزْلهَا مِنَ النَّاسْ وِيَاخُزَاعَهْ بَدْوهَا وَالمْدُونِي
وِالوَعْدْ بِتْهَامَهْ رَبَا كُلّ قِرْنَاسْ أَهْلَ الصَّخَا لِضْيُوفهُمْ يكْرمُونِي

وُفودْ تَأْتِيها وَمِنْ كُلِ الاجْنَاسْ

يَقضُون حجَّ اللهْ بِهـا يلْتبُونِي

فِيهَا القِرَينْ يُلمَّهُمْ يوْم حسَّاسْ   يَقفُونْ بالطَّاعَهْ يِلبُّوا حزونِي

والِيا قضى فرضِ وَغُيِّبتْ الاَشْماسْ

وَدَّا لِمُزْدَلْفَه بهَا يَعْتَسُونِي

وَالصُبحَ لِلجَمْراتْ يرْمُونْ وِسوَاسْ   حَلَّ الحَرامْ وَفِي مِنِي يَنْحَرُونِي

مَـكَّهْ تِنَادِيهمْ بَعدْ ذَاكَ الاَبلاَسْ   لِلطَّوفْ وَالسَّعْيا وَقضو السَّنُونِي

مِعْوادَهُمْ بالعَصْر أَوْقِدمَ الاَغلاَسْ   لَوْ كَانْ سَاعَهْ فِي مِنَى يهْجَعُونِي

سُوقَ العَربْ يجْمَعْ وُمَـكَّهْ عَلَى الرَّاسْ

والـكُلّْ مِنْ ثَانِي النَّحرْ يَنْفضُونِي

قَضَوْا فُروضِ حَتَّتْ كُلَ الأَرْجَاسْ   بِرَحْمَةَ اللِّي لِهْ نَصوْ يرْتَجُونِي

وَالحَمْدُ لِلّهَ رَحمَتُهْ عَمَّتْ النَّاسْ   وَالمَغفِرَهْ جَتْنَا مِنَ اللهْ بِهُونِي

وَانَا طَلَبْتُهْ عِدّْ مَا نَفَّسَ انفَاسْ   وعِدْ مَطَّارِنْ عَلينَا هتُونِي

وعِدَّ مَا نَبتِ عَلَى الحَزمْ يِنْدَاسْ   وعِدْ أَثمَارَ الشَّجَرْ وَالغصُونِي

وعِدنَجمِ بَاسْوَدَ اللَّيلْ قَبّاسْ   وعِدْ مَافِي الـكَونْ إِنسِ ولَوْنِي

وِعِدْ مَا يَمْشِي عَلَى الأَرْض غُرّاسْ   وِعِدْ مَاغَشَّى السَّمَا مِنْ مزُونِي

وعِدّ المَلائك والشّياطِين الاطلاس وعِدْ مَاجوف البَحرْ مِنْ شُطُونِي
وعِدْ مَنْ صَلّى وِهَلَّلْ بإحسَاس واعدَادْ مَنْ قَامَ اللّيالِي مَحزُونِي
تغفِرْ ذُنوبِي وَاختمِينِي مِن البَاسْ وَارحَمْ عُبيدَكْ مِنْ جَميعْ البُطونِي
وَاختِمْ كلامِي بالصلاه اسيِّد النّاسْ وَالآلْ وَالأصْحَابْ مَنْ يَقْتَدُونِي

⁂

وقال الشريف أحمد بن زيد أيّام الحرب العالمية

خيرَاتْ لوْ تسْمَعْ وُلِيرَاتْ مَاشِي
مَيرَا الفَلَسْ دَايِمْ مَعَ النّـاسْ مَقرُونْ
يِعجِبَكْ وَصْفَ الزّولْ لاجَاكْ مَاشِي تَزْهَى عَلَيْه بِكُلّ بَادِي وُمَدْفُونْ
ولِيَا بَحَنْتَهْ تَاقِى الاحوَالْ لَاشِي مَيرَ الرّقَاعْ امسَتّرَة كُلّ مَحزُونْ
لَكِنْ فِعلَ اللّهْ عَلَى الخلقْ غَاشِي
هٰذا مِهَيّـا لُهْ وَهٰذَاكْ مَغْبُونْ
وَالنّاسْ فِى الدُّنيَا سَوَاتَ المَوَاشِي
فِى ابدونَهَا شَكْلاً وُفِى الطّبعْ يَمْشُونْ

بَعضَ العَرَبْ وَصفُهْ كمَا وَصفْ حَاشِي

يرْعَى مِنَ الإِيمِي وَلَوْ بَاتْ مَعْطُونْ

وُبعضَ العَربْ وَصفهَ البَعيرَ المِدَاشِي

فِي كُلّ عِلْمٍ تحذِفه مَايجِي دُون

وُبعضَ العَرَبْ حُرٌّ كمَا طَيرْ بَاشِي

وَكْرَ المعزّهْ مَاطَنَهْ لاَ لَقِي البُهونْ

ذَاكَ الَّذِي مَا يَفتَدِي بَالْحواشِي وَلاَ يَقْبَلَ العَوجاَ وَلَوْ جَاهْ فِرعَونْ

وَلاَ يرْتَضِي دَارِ حَرِيرَ الفِرَاشِي بَالْذُّلْ مَنزِلهَا وَلَوْ قِيلْ مَهيُونْ

وَلاَ يَنزِلْ الاَّ كُلّ دَارٍ يوَاشِي مِنزَالهَا لِلظَّفر بَالعِزّ مَاطُونْ

❊ • ❊

وللشريف زيد بن مساعد آل يحيي بن سرور بن مساعد وهو بالاستانة سنه ١٣٢٥ هـ :

همَلْ دَمع عَينِي مِثْل بَحرًا غزِيرِي

عَلَى الرّبْ مَشْكَاهْ

يسَيِّرْنِيَ الْمَوْلَى بِلطفٍ يَسِيرِي

وُيجْمَعْ بِفُرْقَاهْ

وَلاَ يَاحُسُنْ عَالِي بِنَظْرَهْ فِي الْغَزِيرِي

بَعِيــدًا بِرَجْوَاهْ

بِأَهْلِي وُصُدْقَانِي يِهَوِّنْ عَسِيرِي

وَلاَ ذُوقْ حُرْقَاهْ

وُيَاللهْ تِجْمَعْ شَمْلَنــاَ يَا قَدِيرِي

سَنَدْ مَنْ تَرَجَّاهْ

ومن شعر الشريف يحيٰ عدنان باشا بن أحمد بن عبد المطلب وهو بالحجاز سنة ١٣٢٣ هـ

تَعَلَّكْتَنِي بِالْوِدّْ يَارِيمْ رَامَهْ

وَيَا ظَبيْ نَفَّاحْ

وَغَرَّبْتَنِي عَنْ دِيرَتِي فِي تِهَامَهْ   وِنَقَّضتْ الاجْرَاحْ

وَعَلَّمْتَنِي قَطْفَ السَّكَبْ وَالْخُزَامَهْ   وَعجَّاتَ الارْوَاحْ

وَغَنَّيتْ وَحْدِي وَجَاوَبْتَنِي حَمَامَهْ   طُوَيرَ العِنَبْ صَاحْ

وَنَا لاَ ذَكَرْت الخِلّ دَمْعِي غَمَامَهْ   عَلَى الخَدْ سَفَّاحْ

عَسى اللهْ يَجْمَعْنَا بَكُمْ نِي بالسلامة   وفي وِأُنْسْ وَافْرَاحْ

وللشريف محمد على أبو دلايق من أشراف ينبع سنة ١٣٢٣ هـ

هَنى بَالْهنَا يَالَيتْ سِيدِى قَرِيبِى   وَاشُوفُهْ بَالْاعْيانْ
وُبَالْقَلْبْ وِشْبَكْ بعدْ فُرْقَا الْحَبِيبِى   مُعَنَّى وُتعْبانْ
وَانَا لاذَ كَرتْ الِخلّ دَمْعِى صَبِيبِى   عَلَى الْخَدّ طُوفَانْ
رَمَيتْ الْحَشَا فِى جَوفْ نَارِ لَهِيبِى   وُوَسَّعْتَ الأَكْوَانْ
وَنَا نَحْسِبَ إِنّ الوِدّ دَرْبُهْ صِعِيبِى   وُراعِيهْ تَعْبانْ
يَقعْ لَينْ جرَّبْتَ الْجَفَا مِنْ حَبِيبِى   وَمِنْهُ الْجَفَا بَانْ
وَلاَ يَاعَسَلْ مَصْيُونْ لَيتَكْ نَصِيبِى   دَوَا كُلّ كَسْلاَنْ
جَنَاكَ النَّحِلْ وُهُو لِجِسْمِى طَبِيبِى   وُيَاخُوطْ رَيحَانْ
عَسَى اللهْ يَجْمَعْنَا بـِكُمْ عَنْ قَرِيبِى   نَجِى جَوفْ بُسْتَانْ
وَنَقْطِفْ كِمِثْرَى مَعْ سَفَرْجَلْ عَجِيبِى   صَلَحْ تَوّ مَازَانْ
تَرَى زَارِعَ الْمَعْرُوفْ فِينَا يِصِيبِى   عَلَى شَانْ مِنْ شَانْ

الشريف محمد بن منصور آل عبدالله

ولد بالطائف بمزارع والده بالجال سنة ١٣٥٨ هـ وتوفي والده وهو صغير لكنه كافح مكافحة الأبطال في الكد والكسب مع التعليم ويعد اليوم - والحق يقال - نسابة الأشراف كلهم فمن شعره .

يَا اللهْ إنِّي مِنْ بَلاهَا أَسْتَجِيرْ   أَسْتَجِرْ بَكْ يَاسَمِيعاً يَا قَدِيرْ
أَطْلُبَكْ وانِّي إلىَ لُطفَكْ فَقِيرْ   وَاطْلُبَ الغُفْرانْ مِنْ رَبٍّ غَفُورْ
أَطْلُبَكْ حُسْنَ الخِتَامْ عِنْدَ المَماتْ   حِينْ مَا يَنْفَعْ عِيَالْ وَلاَ بَنَاتْ
غَيْر مَنْ وَفَّقت لَهْ حُسْنَ الثَّبَاتْ
فِي قُبَيرْ مِظْلِمٍ مَا فِيهِ نُورْ
هَاظْ هَاجُوسَ الْمُعَنَّى مَا يِشُوفْ
وانْتَقَضْ ذَا العَصْر مِنْ بَينَ الْعُصُورْ
إِرْتَعَدْ ذَا الكَونْ مِنْهَا يَا رَؤُفْ
وَالْمَخَاوِفْ كُلّ يَومٍ فِي جَدِيدْ
مَا أمِنْ مِنْهَا الْقَرِيبْ وَلاَ البَعِيدْ
وَاللَّظَى حَومُهْ فِي ذَالدُّنْيَا يِدُورْ

أَلْحُقُوقْ ضَاعَتْ عَلَى أَرْبَابِهَا وَالْمَظَالِمْ يَا كُثُرْ أَصْحَابِهَا
وَالْخَرَايِبْ تَزْدَحِمْ أَسْبَابِهَا وَالْمَصَايِبْ جَاتْ مِنْ سَدّ الْبُحُورْ
قَالُو الدُّنْيَا تَقَــدّمْ بِالْبَشَرْ وَالتَّقَدُّمْ ذَا فِي طَيّهْ خَطَرْ
ظَنّ بَالِي مَا يِفِيدْ مِنَهْ الْحَذَرْ وَالدَّمَارْ مَرْهُونْ فِي مِدْفَعْ يِثُورْ
شَايِفَ الأَهْوَالْ جَتْ تَمْشِي جَمِيعْ
وَالْخَلاَيِقْ كُلَّهَا إِلْهَــاَ نِستِطِيعْ
إِنْ طَلَبْنَا النَّقصْ فِيهَا هِي تَرِيعْ
مَا عَرَفْنَا وَيشْ وَرَاهَا مِنْ أُمُورْ
إِنْ نَظَرتْ أَمْرًا وَقُلْت هَــذا يِعَابْ
قَالْ غَيْرِكْ هَذَا هُوا فِعْلَ الصَّوابْ
الرَّخِمْ أَصْبَحْ مِــدَبّرْ لِلعُقَابْ
وَالْحِصَينِيْ صَــارْ يَصْطَادَ النُّمُورْ
ضَاعْ بُصْرِي فِي تَدَايِيرِ الزَّمَانْ
يَخْفِضْ العَالِي وَيرْفَعْ فِي الْجِبَانْ
هِجْرَةِ قَشْرَاءِ مَا مِنْهَا أَمَانْ يَاغِرَيّرْ صَارْ مِنْهَا فِي حُبُورْ
إِقْشعَرّ الكَونْ مِنْ كُثْرَ الْفَسَادْ
إِتَّقُو المَوْلَى وَخَافُو يَا عِبَــادْ

لاَ يحِيطْ ابِكُمْ عذَابِ مَا يزَاذْ ثمَّ مِنْ بعْدِهْ إِلَى نَارِ تفُوزْ
أَعْبُدو اللّهْ مِثْلَ مَا هُو قَدْ أمَرْ
تَكْسَبُوا الْجنَّات وَالأَرْضَ الخَضِرْ
وِانْ عَصَيتم مَا عَلَيّ مِنْكُمْ ضَرَرْ
الضَّرَرْ عَايِدْ عَليْكُمْ فِي النُّشُورْ
أُطلُبُو الرَّحْمَهْ مِنَ الرَّبّ الْكَرِيمْ
وَاذْكُرو يوْمَا يِشِيبْ مِنْهُ الْفَطِيمْ
يَومْ مَا يُوجَدْ صَحِيبْ وَلَا حَمِيمْ
غَيرْ عفْوَ اللّهْ وَأَعْمالَ السُّرُورْ
وَخَلّ إِيمَانَكْ بِرَبَّكْ هُو وَثِيقْ
وَادْعُ رَبَّكْ حِينْ مَا يِأْتِيكْ ضِيقْ
وِانْ كَرِبْتْ اصحَا تحِيدِ عَنَ الطَّرِيقْ
وَاصْبِرْ انّ اللّهْ يِحِبّ اللَّى صَبُورْ
وَاحْتَذِرْ مِمَّا بِدُنْيَانَا يُقَالْ إنَّ أَهْلَ الأَرْض قَدْ وَصْلوُ الهِلاَلْ
وَانَّهُمْ حَطُّوْ عَلَى ظَهْرُهْ الرِّحَالْ
حَتّى تِشُوفَ الْحَقّ واضِحْ فِي الظُّهُورْ

ذِی نَصِیحهْ مُسْلِمٍ لِلْمُسْلِمِینْ قُلْتُهَا لِلّٰهْ رَبّ الْعَالَمِینْ

مَنْ قَبِلْهَا صَابْ دَرْبْ الرّاشِدِین

وُمَنْ تَرَكْهَا مَا عَلَیّه مِنْ عُبُورْ

⁂

لعواض بن بخيت من معاتيق الثيته ويلقب بذى الحياة دخل السجن فى عام ١٣٠١ هـ واستفتاه أحدهم بقضية له فأجاب :

يِصَلِّى وَهُوْ مَشْغُولْ بِالْغَانِيَاتِی وُفِی الْبَالْ تَحْشِيرْ

رَمَشْ بِالنَّظَرْ وِيعَايِنَ الْمُحْصَنَاتِ وُيطْلُبْ مَعَاذِيرْ

دَخَلْ قَلْبَهَ الْوِسْوَاسْ وِالْفَرْضْ فَاتِ وُجَافِيه تَنْكِيرْ

لِيَاَ وَسْوَسَ الْمُؤْمِنْ يِعِيدَ الصَّلَاتِ سُجُودًا وُتَكْبِيرْ

وُخُذْ قَولْ أَبُو مُسْلِمْ وُعِلْمَ الثِّقَاتِ وَلَا فِيهْ تَنْكِيرْ

يُوسُفْ وَلَدْ يَعْقُوبْ فِی السَّابِقَاتِ مَضَى لَهْ تَعَاسِيرْ

رِضِی بِالسِّجِنْ مَا طَاوَعَ الْخَبْرَاتِ عَلَى اقْوَى التَّنَاكِيرْ

وَانَا مَا مَعِی لِلْجَاهِلْ الْاَعْصَاتِی وُخَبْطَ الْبَوَاكِيرْ

ثَمَانِينْ جَلْدَهْ شَرْطْ مِتْوَالِيَاتِ مِنَ الشِّعْرْ تَسْعِيرْ

وقال عواض ذو الحياه على لسان منصور بن هاشم مخاطباً الشريف أحمد ابن زيد :

يِقُولْ مَنصُورْ هَيَّضْ خَاطِرِى يَا احْمَدْ وُغَنَّيتْ
غَنَّيتْ مِنْ خَاطِرِى قَافٍ كَمَا سُكَّرْ نَبَاتْ
يَا مَرْحبَاَ عِدّهَمَّالَ الْمَطَرْ يَاضَيفْ لاَجِيتْ
مَاَتِـكْرَهَ اللِّى يِجِيناَ فِى الْعُصَورَ النَّايِفاتْ
أَلْجَارْ عِنْدِى حَشِيمْ إِنْ صَانْ رَوحُهْ وَاسْتَحَقَّيتْ
وِانْحَشِّم الْجَارْ مَاَنَرْضَىَ عَلَيه الزَّايِدَاتْ
هٰذِى سَلومَ الْعَرَبْ يَااحْمَدْ وُهٰذَا مَاتَورَّيتْ
مَاَيِـكْسِبَ الْمَدْحْ غَيرِ اللَّى يِفيدِ الطايِلاتْ

※ ■ ■

وهذا رده أيضًا على لسان أحمد مخاطبًا الشريف منصور

سَلاَمْ يَا مَنْ تِوَصِّينِي وُفِي الجْـاَبه تَمَنَّيتْ
نِعرِفْ سُلُومَ الْقَبَايِلْ مِنْ عُصُورِ مِقْدِمَاتْ
أَلجْيَشْ لاَجَا بَه اللّهْ نَوّخَتْ فِي سِدَّةَ البَيتْ
تَلْقَى رِجَالِ تِـكَمِّلْ فِي جَمِيعَ الْوَاجِبَاتْ
وَاخمِي قَطيرى بِحَدّ النَّافِمِي لاَ صَبَحتْ وَامسَيتْ
وَانْقَا لِجَارِى بِسَلاّ الْحَدِيدْ المِزْهِفَاتْ
وِلْيَا دَعَانِي قَطيرى وَابْنَ عَمِّى مَا تَخَلَّيتْ
أَمْشِي مَعَهْ فِي الْعُلُومَ الْهَيِّنَهْ وَالْمُصْعِبَاتْ
وِلْيَا دَعَانِي رَفِيقِي تَالِيَ الَّليلْ لَبَّيتْ
وُيَامَا قَطَعْنَا الْخَرَايِمْ فَى اللَّيَالِي الْمُظْلِمَاتْ
فَانْكَانْ عَمَّكْ فَهَدْ رَبَّاكْ فَنَا قَبْلَكْ تَرَبَّيتْ
أَعْرِفْ جَمِيعَ الْعُلُومْ الصَّدِرَهْ وَالْوَارِدَاتْ

※ • ※

للشريف زيد بن مساعد وهو باستانبول من قصيدة سنة ١٣٢١ هـ

تهيَّضتْ فى الـكُبْرِى وسُوقَ أَلِبلستَانْ　　　وَرُدِّيتْ مَجْرُورْ

فاجابه كامل بن شحات وهو بمكه :

وَصَلْنَا كِتَابَ الْبِيهْ وَامْسَيتْ فَرْحَانْ　　　وُبَالْخَيلْ مَسْرُورْ
عَلَى، صَفْوَةَ الأشْرَافِ مِنْ نَسْلِ عَدْنَانْ　　　لَهَ الْمَجْد مَشْهُورْ
مَتَى وَقْتَنَا يَاالْبِيهْ يَرْجِعْ كَمَا كَانْ ؟　　　لِجَعْفَرْ وُمَسْرُورْ
وَنَجْمَعْ ظِبَا الـكُبْرِى وُقُمْرِيةَ الْبَانْ　　　تَخْطَرْ عَلَى الصُّورْ
تِحِيَّهْ مِنَ الأَحْبَابْ وَاهْلَكْ والإخْوانْ　　　وُأَحْمَدْ وُمَنْصُورْ(١)

* * *

(١) أحمد بن زيد بن مساعد . ومنصور بن هاشم بن منصور ابن عمه .

قبيلة عدوان[1]

بعد رحيل إياد سيطرت على الطائف قبيلة « عدوان » واسمه الحارث بن عمرو بن قيس عيلان وسمى بعدوان لأنه عدا على أخيه فقتله ، قال الحافظ بن حزم فى جمهرة أنسابه[2] « ومن بطونهم زيد ويشكر ودوس التى فى الأزد رهط أبى هريرة رضى الله عنه ، فمن ولد زيد بن عدوان : أبو سيارة الذى كان يدفع بالناس فى المواسم وهو عميلة ابن الأعزال وفيه يقول الراجز :

خلو السبيل عن أبى سياره وعن مواليه بنى فزاره
متى يجيز سالماً حماره : مستقبل الكعبة يدعو جاره

ومن بطون عدوان : بنو وشقه بن عوف بن بكر بن يشكر بن عدوان ، منهم : يحيى بن يعمر القاضى بخراسان، ومنهم حاكم العرب عامر بن الظرب ، ومن بنى ثعلبة بن الظرب ذو الأصبع العدوانى الشاعر المشهور . ومنهم بنوا وائلة بن عمرو بن ناج بن يشكر ابن عدوان منهم أبو عبدالله الجدلى العالم المشهور . ومن بطونهم بنو كثبة الذين فى ثقيف وهم من بنى جذيمة بن رهم بن ناج بن يشكر بن عدوان ، ومنهم معبد بن خالد كان ناسكا من أهل الشام جعله عبدالملك بن مروان على قطع الميرة عن ابن الزبير وأهل مكة».

كانت عدوان تسكن الطائف وأطرافه ومن المواضع التى سكنتها من السراة :

---

(١) نبذة مختصره عن عدوان من كتاب « الطائف » : جغرافيته — تاريخه — أنساب قبائله . مخطوط .
(٢) جمهرة الأنساب ٣٤٣ ـ ٣٤٤ .

يصاع ، والسوار ، وبطن قطن ، والنجار ، وبقران ، والبيداء ، ومرهب ، وصعر ، ومغرب ، ومن المواضع التي سكنها عدوان بالغور مع بني شبابه : الليث ، ومركوب ويلملم ونجذهم فيه عدوان مما يلي « مطار »[١]

فكانت عدوان تسيطر على الطائف وأطرافه ، وكانت منازلهم وديارهم ممتدة إلى ما ذكرنا حتى صدور « أبيده » وكانت تهابهم جيرانهم وتخشى سطوتهم وكان فيهم العدد والكثرة الساحقة . قال أبو عمرو بن العلاء : ارتحلت عدوان من منزل نعدّ فيهم اربعون ألف غلام أغرل سوى من كان مختونا . ثم دب بينهم الخلاف والشقاق وأدى ذلك إلى محاربة بعضهم بعضاً حتى أكلتهم الحروب ، وشتتت شملهم ، وفرقت جمعهم ، فتفرقوا فى الدخول فى قبائل العرب فيقال : إن دوسا دخلت فى الأزد . وهى دوس الأزد رهط أبى هريرة رضى الله عنه وبنو كبة دخلت فى ثقيف ، قال ابن خلدون : « وبافريقية لهذا العهد حىّ منهم يظعنون مع سليم ورياح » ولا يعرف الآن شيء عن البطون المتقدمه وإن حفظت لنا كتب التاريخ أسماء الكثيرين من مشاهيرهم . ويظهر أن الحروب التى أكلتهم قضت على وحدتهم وتميز بطونهم واحتلال أرضهم ، لهذا لا يزال من سكن الطائف منهم ينتسب إلى عدوان نفسه لا إلى الافخاذ المتولدة منه مع أن الزمن السحيق للأجيال المنصرمة كانت كفيلة بأن يتضخم بطن عدوان فيصير إلى شعوب وقبائل لا تعد ولا تحصى[٢] .

والنسبة إلى عدوان (عدوانى) وقد فات السمعانى ذكر هذه النسبة فى كتابه « أنساب المحدثين » لكن استدركها عليه بن الأثير فى كتابه « اللباب » .

---

(١) صفة جزيرة العرب ٧١ و ١١٣ و ١٢٢
(٢) مجلة العرب جـ ٥ السنة الثانية سنة ١٣٨٧ هـ [٣٨٨ — ٤٢١] من مقالة المؤلف .

قبيلة الخماميش من عداون

وقبيلة الخماميش التي تسكن شمال الطائف بقرى : الحويه - شرب - الحصين - شو يحط ، قبيلة ترجع في أرومتها وتنحدر من عدوان نفسه لكن تعدّ اليوم قبيلة الخماميش رأساً بذاتها وقد خرجت عن عدوان لما سبق سرد بعضه من الاختلاف والتفرق .

وقد دخلت في حلف مع « القثمه » و « قريش » حلفاء عتيبه ، حتى لكأنهم أصل واحد ، ثم يتسع هذا الحلف فيشمل عدا من تقدم ذكرهم من الخماميش والقثمه وقريش حلفاء عتيبه فيشمل : « العصمه » و « الدعاجين » و « الدغالبة » ثم يتسع الحلف حتى ينضوى تحت اسم « عتيبة » كلها . وسكنى الخماميش شمال الطائف بالقرى الآتيه :

الحويه - شرب - الحصين - شو يحط .

أمابطونهم ويسموها الخوامس فمنهم :

١ — الهريسات والنسبة إليه « هريسى »

٢ — اللهامقة . والانتساب إليه « ابن لهمق » وهو لقب على : حسن بن محمد بن جار الله ابن حمود العدوانى .

٣ — ذوى سنان . والانتساب إليه « ابن سنان » .

٤ — ذوى مبارك والانتساب إليه « ابن مبارك » .

٥ — ذوى سعد والانتساب إليه « ابن سعد » .

٦ — دوى مسيعيد والانتساب إليه « ابن مسيعيد » .

والنسبة إلى الخماميش « خماشى » بفتح الخاء وتشديد الميم ، وقد رأيت حجة شرعية صادرة من رئيس المحكمة الشرعية بالطائف إذ ذاك الشيخ محمد على سراج رحمه الله

بعدد ٥٩ وتاريخ ١٣٥١/٨/٨ هـ من صحيفة ٥٠ و ٥١ من دفتر الضبط للعام المذكور بنى حجته على حجة صادرة من قاضى الطائف إذ ذاك أحمد بن عبدالعزيز المغربى » فى شهر رجب سنة ١٠٩٧ هـ سبع وتسعين بعد الألف ومختومة بختمه وفيها وقف لجار الله بن حمود العدوانى الملقب بالحماش ، واخبرنى أحد أحفاد جار الله بن حمود العدوانى الحماش وهو : سالم بن مطلق الحماش العدوانى حينما طلبت منه المعرفة باتصاله بجار الله المذكور فانتسب قائلا : « انا : سالم بن مطلق بن سليمان بن عبدالرزاق بن سليمان بن سالم بن حسن بن محمد ابن جارالله بن حمود العدوانى الحماش » الخ كما وجدت حجة صادرة من قاضى الطائف مصطفى ابن عبد الوهاب الدده بتاريخ ١٣ صفر سنة ١٢٤٩ تسع وأربعين بعد المائتين والألف وبها أنه « حضر إليه حويمد بن سعد الحماش وهو الناظر على وقف جده جار الله بن حمود العدوانى » الخ ومن المعلوم أن الحماميش بطن من عدوان لا ينكر هذا مطلقا ، وإنما خرج هذا لبطن عن عدوان للخلاف الذى بينهم حتى اضطر أن يلتحم ويتحالف مع القثمه وقريش سكان القرشيه وأصبح أكثر أخوال الحماميش وأصهارهم من ذكرنا ، وزاد هذا التحالف قوة انضمام « العصمه » و « الدعاجين » و « الدغالبه » إليه معهم وتلمح على أسرة جباههم وقسمات وجوههم واعتدال قامتهم ، وبريق أعينهم شارات الهيبة والجمال والذكاء كما هم من البطولة والشجاعة مع المروءة والكرم بالمحل الرفيع .

أما قبيلة « عدوان » الأصل فتسكن الآن بهذه القرى :

المجنب ـ صلبه ـ البارده ـ العقرب ـ الفريده ـ وهى قرى ومزارع ونخيل متقاربة من بعضها ومحصول نخيلها من أجود المحاصيل وتبعـــد عن الطائف شمالا نحو ثلاثين إلى أربعين من الاكيال تقريباً وأما كنهم هذه قريبة جداً من سوق « عكاظ » المشهور .

كما يقدر عددهم بألفى نسمة تقريباً ومن مشاهير هم فى القرن الثالث عشر الأمير

الخطير « عثمان بن عبد الرحمن المضايفى » وهو الذى بنى قلعة الطائف المعروفة بباب الريع وقد هدمت سنة ١٣٨٩ هـ بناها فى عهد الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمة الله .
ومن مشاهيرهم شيخ عدوان الآن صديقنا الشيخ ناصر بن عثمان العدوانى الشاعر المعروف الذى له شعر فى هذا الديوان . ولحسن موقع أرضهم وصادق لهجتهم ، وشهامتهم وشجاعتهم وإفراط غيرتهم كان كثير من الأشراف يختارون مراضع أبنائهم فيهم وتنشئتهم بينهم .

الشيخ ناصر بن عثمان العدواني



ناصر بن محمد بن عبدالله بن عبد الرحمن العدوانى يتصل نسبه بالأمير الخطاير عثمان ابن عبدالرحمن المضايفى الأمير المشهور . ولد الشيخ ناصر بقريته العقرب من بلاد عدوان من ضواحى الطائف سنة ١٣٠٨ هـ ونشأ على الاستقامة والتدين وبالرغم من كبر سنه لايزال شيخ عدوان . فمن شعره :

سِرْ ياقَلَمْ واكْتُبْ عَلَى كُلّ قَارِي

وُاكْتُبْ كَلامًا مِنْ ضِمِيرِي امْسَوِّيهْ

قَافٍ يِشَادِي دَرّ جَمّ الْمقَارِي الْيَا رَعَتْ عِشْبًا سِقَى الْوَسْم وَادِيهْ

تَرْعَى فِي الْجُوبَهْ يِمِينْ الْخَبَارِي

مَا فِيهْ غِيرَ الصَّيدْ عفرٍ ودَامِيــــهْ

وَالاّ كِمَا غَرْسٍ جِدِيدْ الثِّمَارِي مَالَتْ عُذُوقِهْ بَعَدْ لَجَّتْ سِوَانِيهْ

لَجَّتْ عَلَى بِيرِهْ سِــوَاةَ الْقِوَارِي

أُوبدَا عَلِيــــه اسْهَيلْ وَالله امْسَوِّيهْ

مِنْ قَلْبِيَ اللِّى فِيهْ بَايِعْ وِشَارِي

يِكِنْ مَابِهْ وَالشَّوَاهِدْ تِبَدِّيهْ

كُلِّهْ بَعَدْ رَاحَتْ عَصَايْ شَقَارِي وَالْمَالْ وَاللِّى كُنْتْ بَالْعِينْ ارَاعِيهْ

يَا اللهْ يَامِنْشِيْ هُبُوبْ الذِّرَارِي يَا اللِّى دَعَا مُوسَى وَلَبَّى مُنَاجِيهْ

تَرْحَمْ مِنَ المقرب خْمُودَ الشِّجَارِي

وَاعْجَازْ نَخْلٍ لاَحْ وَسْمَ الظِّمَا فِيهْ

مَرْبَى الصّقُورْ مسخّرات الحْبَارِى

مِنزَالْ جَـــدّى يا سعَدْ[1] يوم أسمِّيهْ

يَا رَاكْبٍ مِنْ عِنْدَنَا فَوْقْ جَارِى حُرٍّ لِيَا اقْفَى كِنّ آلآدْمى اتْوَازِيهْ

نَحْرِهْ كَمَا الْبَابُورْ وَاللّجْ سَارِى وَكِنّ المجيدِى يَا مُحَمّدْ إمْوَاطِيهْ

وِلْيَا عَطَا فَجّ الْخَلاَ مَايْدَارِىْ يَجْفِـلْ جِفِيلْ الصيّدْ مِنْ كُمّ رَاعِيهْ

يَسْرَحْ صَـــلاَةْ الصُّبْح وَقْتْ الأثَارِى

مِنْ وَادِىَ الْمقرَبْ سِقَى الْوَسْم وَادِيهْ

وَاعْطَى مَعَ الرِّيمَانْ دَرْبْ الْكُوَارِى

أُو يَاطَى اشعيبَ السّيلْ مَاهُو بْمَاوِيهْ

وِيخَلّىَ الزِّعَهْ يَمِينَ الْعَثَارِى وُيَاطَا الْمِغَمّسْ فَاسِرٍ فِي مِشَاحِيهْ

مَلْفَاكْ مَـكّهْ عِنْدْ آلآدْ الْحضَارِى

عَدْوانْ عِيد الضّيفْ بَالشَّاه تَقْرِيهْ

عَطْهُمْ اكْتَابِى وِاسْتِرِحْ لاَتْوَارِى مَضْمونْ مَـكْتُوبِهْ ومَشْهُورْ مَافِيهْ

---

(١) سعد ابن عم الشاعر .

وَأَبَا الْعَلاَ جَانَا وُمَعَهْ الْوِبارِى
وِحْسِينِ إِبْن خِيشُومْ جَانَا يِبارِيهْ
يَبَا ذْيَارْنَا مَلَكْ مَا هُو بْدَارِى حِنَّا سِوَاةَ الْموتْ مَاحْدِ يدَاوِيهْ
كَسَّابَةَ النَّامُوسْ مِنْ عَام ضَارِى
أُوحِرِيبْنَا لَوْ طَوَّلَ الْحَبْلْ نَطْوِيهْ
وِقْصُورْنَا فِي كُلْ دِيرَةْ مِوَارِي
وَالْحُكْمْ آخَــذْنَا قِسْمْنَا مَا نِخَلِّيهْ
وَاللِّى رِعِيَّهْ لَوْ هَدَرْ حَمْلَ دَارِى ايشِيلْ حِمْلِهْ لَوْ تِقَسْوَتْ عَلاَيِيه
وَاخْتِمْ كَلاَمِى عِــدْ طَلْعَ الثِّمَارِى
بِصْلاَتِ تَغْشَى الْهَاشْمِى لِينْ تِرْضِيهْ

وقال مادحاً الملك فيصل ـ أطال الله عمره

سَلاَمْ يَافَيصَلْ امَامْ ابْلاَدْنَا لَطْم الْحِرِيبْ امْسَطِّى الْهَيَابَهْ
اللّهْ يِدِيمْ ايَّامْكُمْ وَاحْكَامْكُمْ وُيَجْعَلْ لَكُمْ عِنْدَ الْكِرِيمْ مَهَابَهْ

يُقُولْ إِبِنْ عِثْمَانْ غَنَّى بَالْمِثَلْ وعِثْمَانْ جَدِّى كُلّْ عِلْمْ اَوْصَى بِهْ

قَالْ لِي تَرَى حُول السُّعُودِي حاَلَنا

وَلاَ يَنْدَمْ الاَّ مَنْ يُغُطْ انْسَابِهْ

وانتم كمَا اَلاَ نصَارْ فِي عَصْرْ النَّبِي

اقَامُوا التَّوْحِيـــدْ فِي الصِّحَابَهْ

وأللِّى عَلَى دِينَ الشَّرِيعَهْ مِلَّتُه لَوْ قَلْ نَسْلِه يِنْتِشِر عُقَّابِهْ

ونَحْمِدَ اللهْ يَوم دِينِي دِينْكُمْ وَالاَّ الْخِيَانَهْ بِيتْهَــا خَرَابَهْ

والسَّلْطَنَةْ مِنْ يَوْمْ جَدِّكْ قِسَمْكُمْ

مَا هِى بِلاَ اَللِّى نَاقِلِ مِشْعَابِهْ

اللِّى يُقُولْ انَّ الشَّرِيعَهْ عِنْدَنَا وَامَّ الْخَلاَ لَوْ كَبرَتْ كَذَّابَهْ

مَيْر اِسمعُوا يَا اهْلَ الْقلُوبَ الْغَافْلَهْ

فِيصَلْ فِصَلْ وَالسِّيفْ لِزَمْ انْصَابِهْ

كُلٍّ يُرُدّْ الرُّوحْ عَنْ هوَاهَا

ترَى الْافَاعِي سِمَّهَــا عِيَّابَهْ

وعَبْدَ الْعِزِيزْ الفَيْصلِي سَــلْطَانَنَا

صِيوَانْ عِزٍّ مُوثِقاتْ اطْنَابَهْ

مِنْ يُومْ جُونَا فِي الْحِجَازْ ومَكَّةْ
بيتْ الْكَرَمْ لَلضِّيفْ فَاتِحْ بَابِهْ

وَالْجُودْ شِفْتِهْ فِي يَدِيهُمْ وَالْكَرَمْ
عَدٍّ عَلَى طُولَ الدَّهَرْ شَرَابَهْ

يَشْرَبْ بِهْ اللِّي نَازِلٍ فِي ظِلَّهُمْ
اللِّي يَجِي مِنْ كُلّْ ارْضٍ ارْكَابَهْ

وحِنَّا الشَّرِيعَهْ حُكْمَهَا رَاضِينْهْ
الْجَلْدْ لِلِّي فُوقَهْ الْجَنَابَهْ

والسَّارِقْ اللِّي فِي الْبَلَادْ بِعَمْلَتِهْ
تِقْطَعْ يَمِينَهْ رَيِّسَ الْعَصَّابَهْ

واللِّي قِتَلْ لِهْ نَفْسٍ يِقْتَلْ مِثْلِهْ
هَذَا حُكْمْ اللّهْ ونصّ كِتَابِهْ

وَاخْتِمْ كَلَامِي بَالصَّلَاةْ عَلَى النَّبِيْ
وَالْخِيرْ فِي ذِكْرِ النَّبِيْ وَاصْحَابِهْ

وقال أيضاً

سَلَامْ يَا مَنْ عَزَّنَا وِاحْتَمَانَا
بَينَ الْخَلَايِقْ مَالَنَا مَمْنُوعْ

تمشي يامانه في غنها اوشامها   اوخلا لنا طول السنين ارتوع

ويقول ابن عثمان ساع استرحنا

يوم لا طامع ولا مطموع

كله بعد فعل الاسود الهوايل

كم فرقوا من دولة وجموع

آل السعودي يا الله إنك تعزهم   بجاه من طاف الحرم بسبوع

ولا باس ياحكم حضرته وشفته   على كتاب الله والمشروع

اللى قتل له نفس يقتل مثله   واللى سرق قصوا يده للكوع

فيصل سواة البرق وان لاح بارقه

خلا الديار اللى سنين ارجوع

الجود في غناه والعدل حكمته

والعزم في جوف الحشا مطبوع

والله لو يشهر ابطرفة عينه   ليجيه من بعد الديار فزوع

من دون قبلتنا ومن دون ارضنا

وقوله على جمع الملا مسموع

وحنا هل التوحيد والله ربنا   يااهل الخيانه حبلها مقطوع

وَالقِبْلَة النـــا وَالْمدِينَهْ وَالْقرَينْ
مَحْمِيِّـــــــةٍ ومْقامِهـا مَرْفُوعْ

※ • ※

وقال ناصر المدوانى

يَا اللّهْ انِّى طَالِبكْ وانْتَ الْكرِيمْ
مِنْ خَيـالٍ كِنَّهَ اللِّيـــــلَ الظِّليمْ
حَازْ فى المَنْشَـــا وَجَاتنا ابهَ النِّسِيمْ
أَمْطَرَ الرّبَّانْ وِمْزُونِه تْقُودْ
وَالرّعَدْ فى اوّلْ مِقَادِيمَ الخْيَالْ وَارْجَعَتْ مِنْه الدِّيَارَ اللِّى حِيَالْ
عاضَهَا رَبِّى بَعْـدْ غُبرِ اللّيــالْ
واكْتِسَتْ بَالنِّبْتْ وَاثْمرْ كُلّ عُودْ
اوغَرْهَدْ القُمْرِى عَلَى رُوسَ الْغُصُونْ
وِاخْتَلَطْ نَبْتَ الحْضَابَهْ والْفُنون

وألبَدُو فِي كُلّْ شِعْبِ يَنْزِلُونْ

يِكْرِمُونَ الضِّيفْ وَالْمُولَى يَجُودْ

والبلاَدَ اللِّى مِنَ اوَّلْ مِسنيَاتْ عَاضَهَا اللّهْ فِي اللَّيَالِي الْمِقْدِماتْ

وَانْزَلُوهَا الْحَضْر مِنْ بَعْــــدَ الشَّتَاتْ

فِي قُصُورٍ سَاسْهَا يَوْم الْجْــــدُودْ

والْبَدو وَالْحَضْرْ رَاحَوا وَاحْدِين عَاضْهُمْ رَبِى بَعْد غُبْرَ السِّنِينْ

وَمَنْ فَمَلَ لِهْ جُود لاُبدُّه يِبِينْ مِثْلْ مَا بَانْ الْحَرَمْ عِنْدَ السُّجُودْ

بَالْكَرَمْ يَومْ انَّهْ لَهْ حِـــلَّهْ اومَالْ

مَا ادَّرَقْ مِثْلَ الْبِخِيل امْنَ الرجَال

حِلْتهْ مَشْهُورَةْ مِثْلَ الْهِـــلالْ

فَوق مَقْهَاتهْ كِمَا عَـــدّْ الْوِرُودْ

يِكْرِمْ الضِّيفَانْ يَومْ اللّهْ هَداهْ

غَـيرْ مَا مَـــدَّهْ تَحتْ كُمّْ العَبَاْ

مَدّهَا للّهْ وَالْمولَى جِزَاهْ جَنَّةَ الْفِرْدُوسْ وِقْصُورَ الْخُلُودْ

والرَّدِى لَوْ كَانْ إلِهْ مَالٍ جِلِيــلْ

مَا كِسَبْ مِنْهَـا ثِوَابْ وْلاَ جَمِيــلّْ

هجْ عَنْ ضَيفِهْ كِمَا الصَّيدَ الْجِفيلْ

شَايِفْ الْقَنَّاصْ واعْطاَه النّقُودْ

وانْ نَصَّته الْمُوجبَه فَرّكْ ايدَاه

شَحْ فِي الدِّينَـــا ولِقاَهاَ قِفاَهْ

ماَ كِسَبْ مِنْهاَ يَقعْ ثَوبٍ عَلاَهْ يَوم يِمْسِي بِينْ جيِـلاَنْ اللّحُودْ

وَاقْسَمُوا ماَلِهْ بَعَـــدْ وَالْوَارِثِينْ

احَـــدْ لُهْ اسهَمينْ والآخرْ ثِمينْ

والسّدْيس الله ذِكَرْ لَلْوَالْدِينْ كاَنْ حَاسِدْهُمْ وَلاَ فَادَ الْحَسُودْ

اسْمَعُوا فِي جَابِتِي يَااهْلَ الْعقُولْ

كُلّْ ماَ يِخْلَقْ عَلَى الدِّنْياَ ايْزُولْ

وَالسّعِيدَ اللِّي مِشَى دَرْبَ الرّسُـولْ

يَكْسِبَ الَجنّهْ اوُمَشْكُورٍ وِمحْمُودْ

وِاسْتَمِعْ فِي جاَبَتِي ياَاللّي لَبِيبْ

فِتْنَةَ الاَقْرَابْ جَرْحٍ ماَ يِطِيبْ

ماَ بِدَا حَتّى ايدَاوِيهَ الطِّبِيبْ وِالسِّمَاحْ لْكَونّهَا عَنْبَرْ وُعُودْ

وَالْمَلكْ بِينْ اصْبِعِينَ مِنَ الْكَرِيمْ انْ عَدَلْ يَبْشِرْ ابْجَنَّاتَ النِّعِيمْ

وَانْ ظَلَمْ يِبْشِرْ ابِكُرْسِي فِي الْجَحِيمْ
مَنْزِلَةْ فِرْعُونْ وِمْلُوكَ الْيَهُودْ
وَالْقِضَاهْ اللِّي عَلَى سِنَّهْ وُدِينْ مَنْزِلْتُهُمْ مَعْ خِتَامَ الْمرسَلِينْ
وَمَنْ ظَلَمْ مِنْهُمْ مَعَ ابْلِيس اللِّعِينْ
فِي جَهَنَّمْ فِي سَلاَسِلْ فِي قْيُودْ

❀ ❀ ❀

وقال ناصر العدواني

يَا اللهْ يَا رَاعِيَ الْكَرَمْ وَالْوِصَايِلْ
يَا مِعْتِنِي بَالاَرْضْ وَاللِّي مشَى بِهَا
تَغْفِره ذْنُوبِي رِقَّهَا وَالْجلاَيِلْ وَآثَامْ رُوحِي شَيْبْهَا مَعْ شَبَابِهَا
يَامَنْ لِقَلْبٍ فِيهْ مِثْلَ الْمَلاَيِلْ
يِكِنَّهَا وَضَاقَ الْحَشَا بِالْتِهَابِهَا
كُلَّهْ عَلَى اللِّي يَيْبسُونَ البلايلْ عَدْوانِ عِزِّ اللِّي زَهَمْ وِاعْتِزَابِهَا

ظلّوا على مِثْلْ قَصر اَلطّلاَيلْ   والقَوم يامنصور تَكسْر جرابها

والْيومْ قفّوْا وِشلْ مِزْنَ الْمَخاَيِلْ

هَبّتْ عليــه أزْيَبْ وقفّى سَحَابها

وحِنّا بَعَدْ هُمْ بين عَذلٍ ومايِلْ   كُلاً يبا الشّيخهْ ويَنْسَى عقابها

واذْهَبْهُمْ الله بين قيلٍ وقايِلْ   مثلَ العَصُورَ اللّي تزايدْ خرابْها

يالَيْتهمْ سَوّوْا سِـواهْ اَلاوايِلْ

أسـيّة الحقّاقْ مفتوح بابْـها

يَعْشُون بَاجْبرا ولوْ هُو قلاَيِلْ

مِنْ خَوفٍ يـكْسِرْ حـدّها في جرابْها

ولاَ نُوعْتُمْ يكودْ فيِف مْقابِلْ

نبَا الرّفيقْ لَهُمْ لِيَاطَقْ بابْها

وكمْ شيخٍ ما يِمْتاضْ فيـهْ البداَيِلْ

مِشْعَلْ عَلَى رَبْعه يِطيولْ ارقابها

وَاليومْ نمَتْ تحتَ حمْرَ الْمَثَايِلْ

بينَ اللّحودْ وتحتْ مَذرَى ترابْها

شفْنا العوضْ فيهْ الوجيهْ النّدايِلْ   المزوه اللي كِيدَها في قرابْها

مِثْلَ الذَّرَهْ وَانْ حَاوَلَتْ حَبْ دايلْ
هَوْ لَهْ وَيَنْبُتْ سُوسَها فِي جْرَابْهَا
وَتَنفكُونْ يَاعَدْوَانْ يَاهْلَ الاَصَايِلْ
وَمِنَ الحِمِيَّهْ مَاشْ نَعْزْ أكْنِسِي ابْهَا
وِحِنَا ثَلاَثَةْ بِيْنْ سَمْوَ الْقِبَايِلْ
كُلاَّ يَبْ مِنَّـــ طَماعَهْ وهابهَا

يَذْكُرْ نَهارْ الْفِعْلْ دُونْ الْعَدَايِلْ
شِبْعَتْ حَنَادِيها وَعَيِّـــدْ اغْرَابْهَا
قَوْمٍ بلاَ عُرّافْ وبْلاَ دَلاَيِلْ مِثْلَ الرِّعِيَّة يَوْم يِكْثُر ذَهَابْهَا
تْرُوحْ فِي الشُّعْبَانْ مَوْتْ وُغَلايِلْ والسَّبْع لاَ شَافَ البِهِيمَهْ عَدَابْهَا

قطعة شعريه من ديوان العلامه الآنسى « الجزء للسادس عشر من الأزهار النادية ص ٤٠٨ :

قَضِيَّةَ الصَّبِّ الكئيبْ تَخَرَّجَتْ مِنها مَسَائِلْ
كُلاًّ بِمَا عِنْدِهْ يَجِيبْ فِيهَا وَمَا يَأْتِي بِطَائِلْ
وَقَدْ يَظُنْ أَنَّهْ مُصِيبْ مِنْ أَيْنَ وَالإِشْكَالْ حَاصِلِ
بَاتَ مَا لِطَيرِ العَنْدَلِيبْ
فِي حَلِّ الإِشْكَالْ مِنْ مَشَاكِلْ

وقال الشيخ ناصر العدوانى أيضاً

يَا اللهْ يَا مَطْلُوبْ يَا قَايِدَ الرّجَا يَا مَنْ جَمِيعَ الْخَلْقْ تِرْجَى فَضَايِلَهْ

عَسَاهْ يَسْقِي دِيْرَتِي مِعْ قِبيلَتِي

تِصْبِحْ بِهْ اغْرُوسَ الْبِسَاتِينْ مَايْلَهْ

الدِّيرَهْ اللِّي بَعَدْ مَا اسْنَتْ يِمَلْهَا الصَّاحِبَ اللِّي كَانْ يَمْدَحْ جِمَايِلَهْ

اللِّي لِيَاجَا عِنْدِنَا قِلتْ عِيْدنا

نَعْطِيهْ يَوْمَ اللهْ اغطَانَا فَضَايِلَهْ

يَاغَافِلْ اسْمَعْ جَايِبِي لاتِعلَّهَا خَلَّكْ كَمَا حِيدِ عِسِيرَهْ بِتَايْلَهْ

وِاصْحَا تْصَاحِبْ مَنْ تِخَسِّرِكْ صُحْبَتُهْ

والطِّيبْ يِدِلَّكْ عَلَى اصْلَهْ فَعَايِلُهْ

والنَّذلْ لاَ يِعْجِبْكْ يَومُهْ وَلِيْلتُــــه

انْ طَالَتْ الصُحبَهْ يَعوِّد لاَوَايِلَهْ

وِانْ قَالْ قَالَهْ مَا يِمَلِّقْ وُجُوبْهَا اِيرُوغْ مِثْلَ الْبَرْقْ فِي الْمِزنْ قَايَلَهْ

وِانَّ الرِّجالْ اشْكَالْ مِثْلَ الْمعَادِنْ

والْمَعْدَنَ الطَّيِّبْ شهُودِهْ دَلاَيِلَه

مِنهُمْ كَمَا الفَضَّهْ تَكسِّبْ زِبُونْهَا

وِزيا لهَا فِي السُوقْ يَا حَظْ شَايِلَه

هَذَاكْ مَا كُلْ قَالَهْ يِرُومِهَا   مَا هُوَ كَمَا ثِلْبٍ يَخَلِّى حَمَايِلَهْ
وِانْ جَا عَلَى رَبعِهْ دَعَاوِى وِطَلْبِهْ   يَعَلِّقْ الدَّعْوَى وَيَكْفِى قِبَايْلِهْ
مْحِيلٍ مْزِيلٍ مَا تَفَكَّكْ حَمَايِلَهْ   وِانْ حَالْ فِى خَصْمَهْ تِفَرَّقْ مَحَايِلَهْ
وَفِيهِمْ كَمَا القِصْدِيرْ مَا غَيرْ بَرْقَهْ   وِلْيَا حَزَتْ عِلْمَهْ تَفَكَّكْ صَمَايِلَهْ
هْذَاكْ يَا اللِّى مَا تِجَوَّدْ مَنَاسِبَهْ   وَلاَ قَطّْ عُمْرَهْ تِنَومَسْ بِطَايِنَهْ

ومن شعر محمد بن شباب العدوانى وكان معاصرا لعبد الله بن عون الشريف

أَسْهَجْ عَلَى شِقّ الوِسَادَهْ بِلاَ نَومْ
وَانْبِهْ إِذَا كَانَ القبايِلْ اهْجُوعِى
مِنَ هَاجِسٍ فَالصدْرْ مَانِى بِعَلِيُومْ   مِنْ عُقْبْ خَلاّنِى وَفَرْقَا رْبُوعِى
وُحِنَّا خَذْيِنَا الْحُكْمْ وِالحُكْمْ مَاسُومْ
عَلاَهْ وَسْمْ امْفَتِّقِينَ الدْرُوعِى
وُيَومَ الشِّرَا وَالْبِيعْ وَالسَّلْمْ وَالسَّومْ
أَبْكَيتْ مَاعَوَّدْتْ أَمَشِّنْ دُمُوعِى
بِأَطَحْتِهَا بِرْجَالْ ظُفْرَانْ وِقْرُومْ   رِجَّالْهُمْ مَا يِدَّرِقْ بَالْجُذُوعِى

وخذتها ذزبه وخليتها كومْ وغدوا بها الظفران فرع الفروعي

وترى حلال القومْ من قومْ في قومْ

والكسبْ ما بين النشاما طموعي

ولا سبّ في السادةْ ولا ني بمذمومْ

والسبْ في الأجوادْ ما هو طبوعي

وإنْ كانْ فعلي في اللقا عقب الشومْ

فعلي يدلْ أصلي بمجرى بتوعي

وكمْ واحدٍ يمشي وفي الجنب ماسومْ

منْ عزوتي عدوانْ يوم الربوعي

يمشي بهمْ نامي كما الصقرْ ملحومْ منَ العلا للعيصْ راحوا مزوعي

مِنْ اسلموا اللدينْ مشركْ ومحرومْ واستامنوا بسجودها والركوعي

• ※ •

سالفه

تغيب محمد بن شباب العدوانى عن بيته وترك فيه أهله مسافراً ـ فجاءهم عايد ان فهيد الزيادى وهو صديق له ـ فقال لزوجة محمد بن شباب أن زوجك قد تزوج امرأة من عدوان. ولما قدم محمد فى الليل وأراد دخول بيته أغلقت امرأته فى وجهه الباب فقال لها لماذا ؟ فقالت لأنك تزوجت امرأة من عدوان ـ فقال لها ومن أخبرك بذلك ؟ فقالت له أخبرنى عايد فقال لها أن هذه المرأة التى يقول عايد أنى تزوجتها أقول إنها طالق بالثلاث ثم طالق بالثلاث ثم طالق بالثلاث ففتحت له الباب ـ وفى الصباح تقابل محمد مع عايد فقال عايد :

أَلْيومْ كَيفَكْ مِخْتَلِفْ يَا ابْنْ شَبَّابْ

كِنَّنْكْ مَا تِعْجِبْ وِجِيهَ الشْرارِيبْ

قالُوا رَمَوا بَكْ مِنْ وَرَاسِدَّةَ البابْ رَمَا بَكَ اللِّى يَخْلِطَ المِسكْ وَالطِّيبْ

※ ※ ※

فاجابه ابن شبَّاب العدوانى

جيناَ وَلاَحطَّوْا عَلَى الْبَابْ بَوَّابْ وَاصْحَابنا فَزُّوْا لنا بَالتَّراحِيبْ

لاَ يِعْجِبَكْ سَيْفَكْ وَطُولَكْ والاشنَابْ

النَّاسْ مَا هِى بَالنَّظَرْ بَالتَّجارِيب

فيصل البواردي والمطوّع الشاعر

قال الأمير حجرف ـ وهو من أهل شقرا ـ يخاطب اخاه فيصل

يَاالله يَاخَايِفْ عَلَى اللِّى مِصَلِّينْ وَرَامِطَوِّعْهُمْ وَهُمْ خَايِرِينَهْ
مِطَوِّعْ نِفِي خَالَفْ مِطَوِّعْ هَلَ العَيِنْ وَالْكُلّ مِنْهُمْ الله أَخْبَرْ بِدِينَهْ

ولما بلغت هذه الابيات مطوع نفي : سعد بن مساعد المشهور بسعيدان احتج على ذلك وكتب لفيصل البواردى ـ وهو مطوع أهل العين ـ وهى تقع بين القصيم والوشم فقال له بعد أن استرضاه بكلام حسن أنا اكفيك فى أخى فإن اقنعتك هذه الابيات وإلا فدونكه ، وقد أرضته هذه الابيات :

إِللِّي يِسَبُّون الأَئِمَّهْ شَيَاطِينْ مِنَ التِّسَعْهْ هَااللِّى خَرَّبُوا فِي الْمَدِينَهْ
أَمِيرْ شَقْرَا خَابِرُهْ يَاكُلَ الطِّينْ عِنْدِي خَبَرْ مَضْمُونْ زِينُهْ وِشَيْنُهْ

سالم بن أحمد الحارثى

يَانَاصِحًا بِالسُّوطْ صَيَّرتْ صَولَاتْ عَصَّيتْ مَاوَصَّيتْ نُصْحَكْ عِصَايَهْ
الأَمْرْ بِالمَعْرُوفْ مِنَ دُونْ صَيحَاتْ وَاللِّينْ وَالتَّبْيِينْ يَخْدِمْ عَصَايَهْ

اللواء محمد المميان

اللواء محمد العبدالله السليمان المميان ولد سنة ١٣٣٢ هـ وتعين بعد دراسته بمكتب دوريات خفر السواحل ثم نقل إلى جيزان ، ثم عين أمير بحر بميناء القحمه ثم أميراً لبلاد قيس ، وفي سنة ١٣٥٩ إلتحق بالجيش ولم يزل يبدي كفاءته حتى ترقى إلى رتبة لواء يقول الشعر بطبيعة سهلة منقادة لا أثر للتكلف فيها ، فمن شعره ما كتب به إلى صديقه الشريف عبد الله أبو يابس الحارثي حينما عزم الأخير على الانتقال من حي معشى إلى حي الشهداء بالطائف ، قال :

حِنَّا لَبُو يَابِسْ نِرُدّ السَّلاَمِي   حَيثْ إِنْ أَبو جَازِي نِودّهْ وِنَغْلِيهْ
لِهْ عِنْدَنَا مِقْدَارْ وَاعْلاَ مَقَامِي   مِثْلِهْ عِرِيبْ وُحَقّ حِنَّا نِوَاسِيهْ
حِنَّا نِقَدِّرْ كُلّ حُرٍّ قِطَامِي
لاَ صَارْ مِثْلِكْ بِهْ سَوَابِقْ تِنَادِيهْ
يَا بُوسُعُودْ الْيُومْ جَانِي كَلاَمِي
جَابَ الْخَبَرْ رَجَّالْ مَانِي مِسَمِّيهْ
أَخَافْ يَدْرِي بِهْ عِتَيبِي وُيَامِي   وُيَدْرِي بِهَ الْهَمْرِقْ وُيِخْبِرْ بَنَاخِيهْ

إِنْ كَانْ صَحّ الْعِـلم مَاهُو حَلاَمي

وَصَارَ الْخبرْ مَثْبُوتْ مَا هُو مِسَوِّيِهْ

حِنَّا رَبَطْنَا فِيكْ رَبطَ الْحِزَامِي ألْعَانِيَ اللِّى وَاضِحَاتٍ مَوارِيهْ

جَابَتْ لَنـا الأَخْبَارْ بَعضَ الْعَلامِي

قَالَوْا رِفِيقَكْ كَاثرَاتٍ طِوارِيهْ

شَفَّهْ يِخَلِّي مَا كَرَهْ عُقبْ عَامِي

يِتْرُكْ بَنِي عَمَّهْ وَيِتْرُكْ عَوانِيهْ

وِنُحِلّ مَا بَين الْحَجِيجَ التِّهامِي وَاهْلَ الْحَدِيدَ اللِّى فَحَمْهَا تِصالِيهْ

تِقْذِى مَطارِقْهم رِجَالٍ نِيَامِي وَالْعَينْ تِسْهَرْ مِنْ صِيَاحٍ تِعَانِيهْ

إنْصَحْ رِفيقَكْ قَبلْ شَرْقِي وُشَامِي

قَبْلَ الْمَطَرْ وَالسَّيلْ تَجْرِى مَجَارِيهْ

وِانكَانْ مَا طَاعَكْ فِلاَ لِكْ مَلاَمِي

حِنَّـا بَنَادِقْنَا صِبَيحَهْ تِلاَغِيهْ

* * *

فأجابه الشريف محمد بن فوزان الحارثي فقال

حَيّ الجوابْ اللّي لفانا شمامي[1]
عِداذْ وبلَ المُزْن باغـــلا مناشيهْ

إمْرتّباتْ ابيوتها بالتّمامي
ترتيبْ شاعِرْ مايضيّعْ معانيهْ

جتْنا قصيدهْ من كبير النِّظامي
المحمّد الميانْ بالطيّبْ نطريهْ

زانت معانيها وزانَ الكلامي
لازمْ على معناهْ حنّا نباريهْ

نعمين بالصاحِبْ رفيعٍ وزامي[2]
ما شفتْ في الجيرانْ منهو يجاريهْ

ألبيتْ ضيّقْ والعوايدْ لزامي
ولى لفانا الضيفْ ياوينْ نغديهْ

لا مالفانا الضيفْ عقْب الظّلامي
ضيفٍ عزيز الجاهْ والليلْ حاديهْ

عُقْب العشا شغْهْ لذيذ المنامي
لابدّ لهْ حُجْرهْ ولحْفٍ تغطّيهْ

---

(١) شمامي : سريع : نوا

(٢) زامي : صاحب غيره ورفعه

وَالضَّيفْ لِهْ حَقٍّ عَلينَا لِزَامِي   وَالضَّيفْ ضَيفَ اللهْ وُحِنَّا نِعَشِّيهْ
نَبَا نِجَاوِزْ لاَطِمِينَ انْعَرامِي[1]   أَشْرَافْ وُعُجْمَانْ وَرَبْعٍ تِسَلِّيهْ
يِرَحِّبُونْ ابْنَا عِيَالَ القِثَامِي   وِعيَال جُودَ اللهْ تِرَحِّبْ وِتِدْعِيهْ
وَانْتُم عَلَى بَالِي وُقَلْبِي دَوَامِي   وَالصَّاحِبَ الطَّيِّبْ فَلاَنِي بِنَاسِيهْ
عُقْبَ النَّشِيدْ وُعُقْبْ مَا اخْتِم كَلاَمِي
صَـــلُّوا عَلَى الْمُخْتَارْ لاحَلّْ طَارِيهْ

※ ● ※

وقال اللواء محمد الميمان فى حوادث المسجد الأقصى

وَاللهْ مَا ادْرِي كَيْف أَبَا اشْرَحْ جَوابِي
مِخْتَـارْ وَالْخِـيرَهْ تِقُودَ الْخَطَايَا
إِنْ جِيتْ أَحُثَّ القَلبْ عَيَّا وُهَابِي
عَيَّـا يِسَاعِدْنِي بِحَـلّْ الْقَضَايَا

---

(١) العرام : الانف كناية عن شدة الحمية

نَدَم لِيَ الأَمْذاز وَأَرْيَا صِعابِي   فِيهَا الصَّحِيحْ وَفِى بَعضْهَا حَكَايَا
أَلنَّــاس رَاحَوْا بَينْ مُسْلِمْ وصَابِي
تَفرَّقُوا وانْـكَانْ فِيهِمْ بَقَايَا
وَانْتَه تَبِي تجْمَعْ شتَاتِ غِيابِي   مَنْ يَجْمَع الفُرْقَانْ عُقْبَ الرَّزَايَا
رَاحُوْا شَتَاتٍ فِي تُخومَ الرَّوابِي   أَلْحَيّ مَيّتْ وَالْبَواقِي ضَحَايَا
رَاحَتْ دِيرْهُمْ بَينْ نَاهِبْ وُسَابِي
وَامْسَوْا شَتَاتٍ فِي جَمِيعَ الْقَرَايَا
وَاللِّي قَعَدْ مَجْبُورْ بَينْ الذِّيَابِي
صَيُّورْ مَا تَبْلاهْ كُلّ الْبـلايَا
مِثْلِه مِثْل غَيرِهْ غَشَاهَ الضَّبَابِي   عِزِّي لِحَالَ اللِّي بَقَا مِنْ بَقَايَا
هذِي حَقَائِقْ مَاحَجَبْهَا السَّحَابِي
كُلٍّ عَرَفْهَا مِنْ جَمِيعَ الْبَرَايَا
مَاهُوبْ خَافِي مَاجَرَا بِالْهِضَابِي   بَينَ الْقُرومْ وَبَينْ بَعْضَ السَّرَايَا
تَخْلَ أَيشْ مَادْرِي بَالْخَطَا وَالصَّوَابِي
حَتَّى انْ دَرِيتَ الْيومْ وَشَّوْا عزَايَا
مَنْ مَاتْ هَالَوْا مِنْ عَلَيه التُّرابِي   عُقْبْ ارْبَع تِمْسِي عِظَامِه شَظَايَا

هَاذِي حَصِيلَهْ مَا بَقَى فِي جُرَابِي   وَاللهْ مَا خَلَّيتْ شَيٍّ وَرَايَا
حَيَّرْتَنِي يَا قَلبْ وَاغْفَلتْ مَابِي   زَوَّدْتَنِي بَاشْوَارْ مِثْلْ الرَّوَايَا
عَيَّا يِطِيبَ الْجُرحْ وَابْطَا صَوابِي
حَتَّى غَــدَنْ مِنْهَا ضُلُوعِي حَنَايَا
مَا حْسِبَكْ أَنَا يَالْقَلبْ تَبْغِي عَذَابِي
أَحْسِبْك يَا قَلْبِي تِقِصِّرْ عَنَــايَا
أَنَا هَوايَا الثَّأرْ خَصْمِي غدَابِي   أَحْسِبْك تِرْضِيِي وَتَتْبَعْ هَوَايَا
خَصْمِي تَوَلَّى قِطعَةٍ مِنْ تُرَابِي
شَــيَّدْ عَليهَا اقْصُورْ رَاحتْ صرَايَا
وَاجْلاَ مِنَ السَّاحَاتْ شِيبْ وُشَبَابِي
خَــلاَّ بَنَاتَ الْعِــزّ يَمْشِنْ عَرَايَا
وِشْ عُقْب هَذَا يَاعزِيزِ الْجَنَابِي   مَاعقبْ هَــذَا غيرْ حَمْلَ الرَّزَايَا
إِمَّا تِعُودْ اجْبَالْهَا وَالرَّوَابِي   تَرْجِـعْ لَهِلْهَا بَالسُّيُوفَ الْحَنَايَا
حَتَّيشْ لَوْ طَالَتْ وُشَابَ الْغُرَابِي
طَالَتْ سِنِين الْحَرْبْ وُصارَتْ صَلاَيَا
قَوْمي مِيَّةْ مِلْيُونْ مَاهِي تَهَابِي   لَوْرَاحْ خَمْسَةْ مَاتَنَاقَصْ حَصَايَا

أمّا مواردْهُمْ فلا لِهْ حِسَابِي وَالْخصم يجمَعْ مِنْ فِتَاتَ الْعَطَايَا

لَوْ لاَ الْعطَايَا وَالْمَمُونَاتْ ذَابِي

ذَوبَهْ جِبَالَ الْمِلحْ مَالِهْ تَلايَا

حِنَّا عَلَى الدَّاعِى رِجَالٍ صِلابِي أَلْخضْر وَالْبِدْوَانْ وَاهْلَ النَّحَايَا

إِلَى دَعَى فَيصَلْ رِجَالٍ غِضَابِي

مِنْ غَضْبَتِهْ تَنْضَبْ سُهُومَ الْمَنَايَا

آهْ مِنْ جُرْحٍ عِمِيقٍ لَجَابِي أَمْسَيتْ مِنْ عُقْبَهْ رِفيقِي عَصَايَا

كِثْرَتْ هَوَاجِيسِي وغُبْنِ مَضَابِ

أَمْشِي وَافَكّرْ فِي كِثِيرَ النَّوايَا

وَيْنَ الشَّجَاعَهْ وَيْنْ طَعْنَ الْحِرَابِي

وَيْنَ الْحِمِيَّةْ يَا رِجَالَ الْحَمَايَا

هَاذِي قرَايَا الْقُدسْ رَاحَتْ خَرَابِي

حُكَّامْهَا مِنْ قَبْل صَارُوا رَعَايَا

لأولادْ صَهْيُونِ خِسَاسٍ كِلاَبِي شُذَّاذْ خَلْقَ اللهْ قُرودَ الْخَلايَا

يَا الْعَينْ هِلِّي لاَ تِقُولِينْ مَا بِي

يِبْسَتْ جُفُونِي مِنْ تَزَايُدْ بُكَايَا

نعيتْ أنا عِشرِينْ حِجّه مُصابِي   نعيتها وَالنّـاس سِمعوْا نعايا
مَحدٍ رِحِمْ حالى وَلا أحْدٍ درابِي   حتّى ثويتْ اليومْ وطنّبْ رغايا
وَالله ما يرْتاحْ عِلجٍ مُرابِي
بارْضَ العَربْ مادامْ فِيهمْ شلايا
أخلامَهمْ تصبحْ سَوات السّرابِي
بقُدْرَةَ اللهْ والنّوايا مَطايا
ألصّبرَ طيّبْ وَالْقضا بالْقضابِي   ماضاعْ حقٍّ مِنْ وَراهْ الشّبايا
وَاللّى رَجا الخلاّقْ ما قَطْ خابِي   ياخالِقَ المَخلوقْ حقِّقْ رجايا

* • *

وقال اللواء محمد الميمان أيضاً

سارَ القلمْ بحْرُوفْ فِيها معانِي   فِيها تصاريفَ المْثايِلْ وَالأشْعارْ
صالَنْ وُجالَنْ بالضّمايرْ مثانِي
وُمْرَبّعاتٍ لِهْ تعارِيجْ وَإعْسارْ

تصعب مفاهيم المثل والغواني لا ماقراها الغر من غير تبصار
وأهل المثل والفكر في كل شاني تصل مداركهم بعيدات الأغوار
ألكل منا في طريقه يعاني له مشكله فيها تحاليل وأخطار
لا اشتدت الكربه ومال الزماني
كثر النظر والفكر وكثرن الاشوار
أما قليل الجم والضحضحاني عزى لحاله في مجاهيل الأسرار
وان لانت الاغصان وصارت دواني
ملحق نواميها من طوال وقصار
كل رغب في قطفها واستهاني ماعاد يذكر حق ضيف ولا جار
كل هوى نفسه يصير امتغاني فوق الغنى يبغي بساتين واشجار
أما العطا والجود له علم ثاني فيه الصدود وفيه جولات الاعذار
وان قل ماعنده تمنى التماني يقول لو عندي ثمانين قنطار
وزعتها للناس قاصي وداني والله مايبقى فقير ومحتار
ولو جاه مطلوبه تكبر وشاني
أصبح يصك الباب عن كل خطار
هذي دعاوي والدعاوي تباني لاقامت الحجة وجالن الأنظار

وَالْجودْ مَاجُودِ وَلاَ هُو خَفَانِي

فِيهِ الْكثيرْ امْنَ الأطَايِبْ وَالأخْطَارْ

فِيهَ الرِّجَالْ وُفِيهْ عَالِي وُدَانِي جُودَهْ مِنَ المَاجُودْ فِي شَبَّةَ النَّارْ

أَنَا عَلَى الصَّائِبْ وَلاَ احْدِ ثَنَانِي عَنْ خِلْقَةٍ مَاسِرتْ فِي دَربْ الأَشْرَارْ

أحِبْ أَنَا المَعْروفْ وُرَبِّي عَطَانِي مَاقَطْ نَوِيتَ الشَّرّ لِصْغَارْ وِاكْبَارْ

إلاَّ إِلَى مَنَّ المِعَادِي بَلاَنِي حَطَيتْ لِهْ بَالرَّاسْ طَقَّهْ وُمِسْمَارْ

هٰذَا هُوَ الْوَاجِبْ مَعَ كُلّ جَانِي يَرْكِزْ لِهَ الحَرْبَهْ عَلَى رَاسْ قِنطَارْ

وَانَا صِدِيقٍ لِكُلّ طَيِّبْ وُبَانِي

يَبْنِي بُيُوتَ العِزّ وَلاَ يَقْرَبْ العَارْ

أَمَّا عَدِيمَ الدِّينْ وَالقُلْبَانِي فِي صُحْبَتِي مَالَهْ طِرِيقٍ وُمِعْبَارْ

مَنْ لاَ يَخَافَ اللهْ فَلاَ لِهْ ضَمَانِي

لاَبِدّ مَا يِسْطِي عَلَى الْكَارْ وَالدَّارْ

هٰذِي نِصِيحَهْ وَالنَّصَايِحْ تِصَانِي يِمْشِي عَلَيهَا كُلّ عَاقِلْ وَمِغْوَارْ

* * *

وقال اللواء محمد العبد الله الميمان

هَاضَتْ هَواجِيسِي وَسَطَّرتْ الأبْيَاتْ
اسَطَّرْتَهَا وَالبَــالْ خَالِي وُسَالِي

صَفَّيتِهِنّ ابْيُوتْ فِيهِنْ مِيزَاتْ
وَابَعدْتَهَــا عَنْ كُلْ سِمْلٍ وُبَالِي

سَجَّلْتَهَا بِيدِي بَعدْ خَمْس مَرَّاتْ
صَقَلْتَهَا بَالْفِكْر صَقْل السِّلاَلِيْ

مَالِي نَظَرْ بِبْيُوتْ مَاهِنْ قِويَّاتْ
وَلاَلِي هَوى بِبْيُوتْ مَاهِنْ عَدالِي

تِسْعِينْ نُوشِي[1] سِعْرَهَا عَشْر نِيدَاتْ
مِنَ الذَّهَبْ لاَ صَارْ صَارْ صَافِي وُغَالِي

فِيمَا مَضَى لَلْقِيلْ صَوْلَهْ وُجَولاَتْ
زَيْنَ القَصَايِدْ بَالْمَجَالِسْ تِلاَلِي

يَأْتِي لَهَ المَشَّاقْ رَوحَهْ وَجَيَّاتْ
يَطْرَبْ لَهَا الْحُكَّامْ وَاهْلَ الْمعَالِي

---

(١) شوش : فرانسي : نوع من العمله .

هٰذي لِبنْ هِندِي بِهاَ عَشرْ لَقْواتْ

وهَاذِي لِبنْ جِثْلِيْن فِيهاَ مَجاَلِي

وهَاذِي لِبنْ هَادِي بِاَ خَيلٍ وَغَزْوَاتْ

وهاَذِي بِهـاَ لِمْبَيْدْ فِيـــلٍ وُقَالِي

وُهَاذِي بِهاَ مِشْمَانْ زَبْنَ الوِنِيَّاتْ وُهَاذِي بِهاَ تَرْكِي يِعِنّْ الطِّوالِي

وُهٰاذِي بِهاَ الْقَاضِي كِثِيرَ التِّنِهَّاتْ وُهٰاذِي بِهاَ العَونِي عُرُوس الْعلاَلِي

وَهَاذِي لِبنْ فَوّازْ فِيهاَ عَلاَمَاتْ وَهَاذِي بِهاَ ٱبْدَبوي طَوِيل السِّبَالِي

وَهَاذِي بَهاَ الـكَنْفُوتْ فِيهاَ وِصَايَاتْ

فِيهـاَ تَواصِيفٍ وُفِيهـــاَ دِلاَلِي

وَاحَتْ مَثَايِلْهُمْ وُعَصْرٍ لَهُمْ فَاتْ وُمِنْ حَقّنْا نَذْكُر فُحُولَ الرِّجَالِي

إللّي لَهُمْ بِالْقِيلْ صَـدْرَهْ وَوَرْدَاتْ

وَاللِّي غَدَوْ قَبْل امْسْ حَدْر الرِّمالِي

وَيَن اُلجدودْ وَينْ مَنْ قَبْلَهُمْ مَاتْ

وَينَ الْقُرُومْ وُوَينْ خَالكْ وُخَالِي

مَاتَوْا وُكُلّ النَّاسْ فِي دَرْبَ الاَمْوَاتْ

ذِي سُنَّةَ اللّهْ وَالمَنَـــاياَ تُوالِي

إِسْمعْ لِبنْ مَيْمانْ ياَ القِرمْ همْساتْ   سَطّرتهاَ بَاللّوح رَأيٍ بَدالِي
إعْرِفْ ترَى لَلقيلْ هَزّهْ وَسَطْوَاتْ   أَيْضًا وَلَهْ مَشْرُوبْ حِلْوٍ زُلاَلِي
يَاَمَا غَدَنّ ابْيُوتْ شَرٍّ وِلَعْنَاتْ   قَادَنّ لَهْلها مِظْلِمَاتَ اللّيَالِي
قَادَنّ لَهُمْ كُلّ الْبلاَوِي وَالآفَاتْ   رَاحَوْا حَيَارَى بَيْنْ فَقْرِي وُجَالِي
وُيَامَا جَلَنْ ابْيُوت زَعْلهْ وُغَضْبَاتْ   وَامْسَتْ صَدَاقَهْ فِي سِنِيٍّ طِوالِي
عُقْبَ الطِّرَادْ وُعُقْبَ ضَرْبٍ وِطَعْنَاتْ
مِنْهَا غَدَنْ أَرْوَاحْ وَالدَّمْ سَالِي
يَامَنْ لِقَلْبٍ تَلّهَ الهَمْ تَلاّتْ   تَلاّتْ خَصْمٍ بَاللّقاَ مَا يبَالِي
شِرْسٍ قِوِيّ البَأْسْ مَامِنهْ مِفلاَتْ   خَصْمٍ عِنِيدٍ مَا يحِبّ التّوالِي
مَانِي عَلَى الدُّنْيا كِثِيرِ التّلِفّاتَ   وَلاَنِي عَلى الْمَاضِي كِثِيرا الْعَذالِي
مِيرَ النُّفُوسْ اتْرُومْ وِلِلنّفْس رَغْبَاتْ
مَرٍ هَوَاهَا شَرِقْ وُمَرٍّ شِمَالِي
وُمَرٍّ تِرُومَ الْمَالْ وَالْمَالْ مِشْهَاتْ   وُمَرٍ تِرُومَ الجَاهْ وَالْجَاهْ غَالِي
دُنْيَاكْ هٰذِى فِي دُرُوبِهْ مَتَاهَاتْ   فِيهَا عَزِيزَ النَّفْس تَايِهْ وُخَالِي
وَاللّيّ يِسَوّيَه الوَلِي فِيهْ مَرْضَاتْ   وَالُحكْمْ لِلْخَلاّقْ بَاوّلْ وُتَالِي

فهد بن عبد الله الخريجي



هو الشاعر النبطى المشهور فهد عبد الله بن محمد بن على بن محمد الخريجى ولد بالرياض فى ١٣٣٤ هـ ونشأ بها ثم استوطن الطائف واتخذه مقراً لتجارته وأعماله ، ولما كان ملتحقا بخوة جلالة الملك فيصل تعرف على الكثيرين من شعراء النبط فى قصر الحكم وكان لديه الاستعداد الطبيعى فنظم الشعر بطريقته السهلة الممتعة التى قل أن يجاريه فيها أحد من الشعراء ولولا انصرافه إلى أعماله التجارية مع تربية أولاده بارك الله فيهم لبلغ شعره مبلغ كبار المشاهير فمن شعره :

يَا قَلْبَ أَنَا بَنْصَحْكْ وَأَنْذِرْكْ وَأَنْهَاكْ

عَنَ الْعَذَارَى لاَ تَولَّعْ كَمَا الموَقْ

حبْ المحبْ وعاذْ مِنْ كاَنْ عاَداكْ
أقولها وأنا على القافْ مسبُوقْ

واللهْ ياقلبَ الخطاَ إنْ عاذْ طمْناكْ
خلّكْ سِلِيمٍ سالمٍ مِنْ هَلَ العوقْ

يارِيمْ وِينَ اللهْ رماَنِي بِمَفلاكْ حطّيتْ لِي ياريمْ بالْغي طارُوقْ
وأناغشيمْ ما افهمَ الحُبْ لوْ لاكْ واليومْ لِي بالقلبْ مُقفلْ وصِنْدُوقْ
مَلكني اللّي للمَعاليقْ مَلاكْ ياليتني مِنْ ملك مَلاكْ معتُوقْ

ونِّيتْ ونّهْ مَنْ جِــــدِعْ لهْ بشبّاكْ
عليــه ديةْ دمٍ بالجْنسْ ماسُوقْ

يازينْ وشْ برضيكْ أنا باتْبعْ ارضاكْ
أشرُطْ وحُطْ الطاقْ يازِينْ مطبُوقْ

يا زينْ جــدّدتْ على القلبْ مكْواكْ
فارْحمْ ترْحمْ يرْحمْكْ سامِكَ الفُوقْ
فِي داىْ وادْواىْ مرّتْ شِفا ياكْ
مِنْ مَبْسِمٍ بِهْ صافِيَ العسلْ مَذْلُوقْ
يا بُو ثِــانِ ما جْلاهِنْ مِسْواكْ تِشْبه كما ضَوّ تمسكرْ بِهِ إبرُوقْ

سُبْحَانْ مِنْ رَكَّبْ جِبِينِكْ وَسَوَّاكْ
بِالْمَلْحْ وَالْقُبْلَهْ عَلَى الْبِيضْ مَفْرُوقْ
رَبِّكْ سَلَبْ بِيضَ الْمَذَارَى وَحُلاَّكْ
وَحَلّ الْحَلاَ بِشْفَاكْ يَاعَذْبْ مَنْطُوقْ
يَا بُو عُيُونٍ سُودٍ لَلْقَلْبْ قِتَّاكْ لاَ تِسْتِحِلْ دَمِّى بِلاَ حَقْ وَاحْقُوقْ
يَالِيتْ مَنْ يَسْمِرْ عَلَى الْفَنْ وِيَّاكْ
يَا بُو جِدِيلٍ بَاسْمَرَ الْمِسْكْ مَطْرُوقْ
اللهْ لاَاحَدٍ مَا أَحِبْ غِيرِكْ وَلاَ انْسَاكْ
يَا وَارِدَ الْقَرْنِينْ يَا زَاهِيَ الطَّوْقْ
أَنْسَى الْقَرَابَهْ وَالْوَلَدْ وَنْتْ مَا أَنْسَاكْ
حَلَفْتْ لِكْ بَاللِّى خَلَقْ كُلّ مَخْلُوقْ
سِيدَ الظِّبَا وِدِّكْ تَحُطَّهْ بِمِخْبَاكْ وَبَعْضَ الْعَرَبْ لاَمِنْ مِشَى ضَيِّقَ السُّوقْ
وِصَلُّو عَلَى الْمِخْتَارْ مَانَاحْ بَالرَّاكْ وُرْقٍ يِهِيِّضْ كُلّ عَاشِقْ وَمَعْشُوقْ

ولە أيضاً هذە القصيدة الغزلية

طَارَ الْكَرَى يَا عْمِيدْ وَالْكَيفْ مَاطَابْ
أَجَاذِبَ الْعَبْرَاتْ كِنِّي صِوِيبِي
الدَّمْعْ مِنْ عَينِي عَلَى الْخَدْ سَكَّابْ
لاَ مِنْ عَذلْتِهْ زَادْنِي بَالصِّبِيبِي
فِي غَيْ سِيدَ الْبِيضْ تَلْمِلَتَ الأَرْقَابْ
طِفْلٍ سَطَابِي وَالْمُوَاصِلْ صِعِيبِي
مَلُوفْ مَلْهُوفَ الْحَشَاشِيبْ لَهَّابْ فِي مُهْجَتِي قَامْ إِيتِزَايدْ لِهِيبِي
اجْادِلْ اللِّي لِلْمَعَالِيقْ نَهَّابْ مَن اعْتَرَضْ لِهْ رَاحْ قَبْلِهْ عِطِيبِي
وَأنَا الَّذِي أَخْطَيتْ فِي وَقْفَةَ الْبَابْ وَلْمتْ نَفْسِي بَالْغزَالَ الْعِجِيبِي
مَجْمُولْ مَجْهُولٍ غْنُوجٍ أُو عَجَّابْ وِمْجَدِّلٍ مِنْ فَوقْ رِدْفِهْ دِيبِي
أُونَهْدِ نَبَا يَشْكِي الْمِجَدَّلْ وَالاسْلاَبْ
مِتْحَمْحِمٍ مَا قَدْ غَشَاهْ الْحلِيبِي
لاَمِنْ مِشَاكِنَّهْ عَلَى الْعُودْ لَعَّابْ مَشيِهْ هَوسْ مِتْهَزْبِنٍ بَالدَّبِيبِي

يَامَنْ ايسَلِّمْ لِي عَلَى سِيْدَ ٱلأحْبَابَ
وِيرُدْ لِهْ فِيـــهْ المْثَايِلْ غِرِيبي
وِيشُوفْ سِيدٍ لِي شِبَـكْنِي بَالاَنْشَابْ
اللِّي مَلَـكْنِي غَصْبْ مَا هُوبْ طِيبِي
جُرْحِي عِمِيقٍ مَا يْدَاوِيَهْ الأَطْبَابْ
إِلَى أنْ وِصَلْتِهْ أوْ وِصَلْنِي بِطِيبِي
إِنْ مَاحَصَلْ عَدِّيتْ فِي رَاسْ مِرْقَابْ
أُوجَرِّيتْ صُوتٍ لَلْخَلاَيِقْ امْرِيبِي
مَا نِيبَ لَلْمِقْفِينْ يَاعْبِيدْ نْهَّابْ مِيرَ الْقِدَرْ سَهْمِهْ لِزُومٍ يِصِيبِي
مِنْ شَرِبْ كَاسَ الْبِيْضْ يَاغْبِيدْ مَاتَابْ
يِتْعَبْ عَلَى طُولَ الدَّهَرْ مِسْتِعِيبِي
لاَ شَافْ رِعْبُوبٍ لِهِ الرِّيقْ يِنْذَابْ
كَتْفٍ أُورَدْفٍ أوْ قَذْلِةٍ كَالسِّبِيبِي

※ • ※

ولا نزال مع الشاعر فهد العبد الله الحريجى نستمتع بهذه القصائد فلنعش لحظات مع هذه القصيدة الغراء :

قَلْبِي قَلَبْ لَولاَبْ الأَفْكَارْ أُغنَّيتْ فِي بَدْعَ الْمِثَايِلْ وبَختَارْ
وَمَا قُلْتْ مَبْدَا الْقِيلْ طَرَبْ وَلاَ كَارْ
الْقَلْبْ مِنْ فَرْقَا الْمِحِبِّينْ مَلْهُوبْ
مَلْهُوبْ بَالنِّيرانْ وَاحْرَقْ ضِمِيرِى والدَّمْعْ مِنْ عِينِي رَغْماً يِسِيرِى
شِفْتَ الْعَذَارَى لاَ بْسِينَ الْحِرِيرِى
وَفَرِّيتْ لِي فِي بَدْعَ الأَمْثَالْ دَالُوبْ
دَالُوبْ لاَ مِنْ شِفْتْ مَنْ يِطْرِبْ الْبَالْ
مِنْ كُلْ عَذْرَا خَدَّهَا يِشْمِلِ إشْمَالْ
أُوعَزِّيتْ قَلْبٍ فِي هَوَى الْبِيضْ مَيَّالْ
والِّلى سَلَبْ عَقْلِي مِنَ الْبِيضْ رُعْبُوبْ

رَعْبُوب صَادَ الْبِيضْ غَصْباً بَلاَ ارْضاَ
شِيخٍ لَهُمْ غَصْباً عَلَيْهُمْ أُويَرْضاَ

وَالْعِلْمْ لاَمِنْ جَاهْ بَالْهُونْ يِقْضَا   خَلُّو كثِيرَ الزَّيْنْ لَلْبِيضْ مَنْصُوبْ
مَنْصُوبْ يَخْفِضْ بَالْعَذَارَى اَوِيَرْفَعْ
وَالزِّينْ مِنْ عِنْــدِهْ عَلِيهُمْ مُوَزَّعْ
اللِّى عَلَى كُلِّ الْعَذَارَى تَرَفَّعْ   اسْمهْ خفَا مَا بِينْ مِسْكَهْ وَشَاذُوبْ
أَيْضَا الْجِدِى يَاذِيبْ لَلْخَلقْ مَفْهُومْ
وَبالدُّرْ سَمَى زِينَ الْفَوَاكِهْ وَيَشْمُومْ
ثُمَّ الْغطُو مَا قُلتْ بَاللُّغزْ مَدْغُومْ   وِاللِّى يحِلِّهْ يِعْطِى افهِيدْ مَكْتُوبْ
يَاهْلَ الْمعَانِى وِاسْمِعُوا فِيهَا الأَوْصَافْ
وَلاَ نِيبْ فِى سِيدَ الْخِونْدَاتْ زَهَّافْ
أَبُو جِدِيلٍ عَكْسَ السَّافْ بَالسَّافْ
مِنْ فُوقْ نَابِ الرِّدْفْ بَالْمِسْكْ مَسْكُوبْ
لاَطَبْ فِى الْمَلْعَبْ يِقْطَهْ وَيَكْفِيهْ
مِنْ غيرْ مَلْبُوسٍ يِفِلَّهْ أُوَيَكْسِيهْ
لاَوَاسْعِدَكْ يَاللِّى حِلِيلَهْ تَدَاعِيهْ   لاَدَشْ فِى الْمَلْعَبْ يِرَفِّعْ بِعُرْقُوبْ
قَامْ اِيتَعَطَّفْ مِثْلْ عُودِ الرُّدَينى
لاَ وَاسْعِدَكْ يَالِيتْ عِينَكْ اِبْعِينِى

وَأَجْلِي صَدًا بَالْقَلْبْ قَدْ لِهْ اِسْنِينِي
وَآشِيلْ اَلْمَجْمُولْ سَامِرْ اُومَسْحُوبْ

رَاعِي ثِمَانِ حَلْ فِيهَا الْعَسَلْ حِلْ
مِثْـــلَ الْبَرَدْ مِنْ فُوقْ طَفٍّ تَهَلْهَلْ

أَو جحويان فِي ارْيَاضِ اتفلْفَلْ مِتْغَرِيفِ مَاديجْ حَوِلِهْ بِشَاذوبْ

والْعَيْنْ سُبْحَانَ الَّذِي صَوَّرَ النُّونْ
فِي حِجْرَهَا كِنَّ النِّشَامَا يَعَرْضُونْ

بِسْيُوفْ هِنْدِ تَذْبَحَ اللِّي يَعْشَقُونْ
مِنْ دَارِتَهْ بَالْعِينْ اِيْطِيحْ مَصْيُوبْ

أَيْضًا اَلْخُدُودْ اللِّي تَبَاهَا كَمَا الْوَرْدْ
اللهْ الأَحَدْ مَا أَقْوىَ الْعَزَا عَنْهْ وَالصَّدْ

مِنْ ذُقْتْ مِنْ شِفَاهْ بَالدِّرْ وَالقَنْدَ
مَا دُمْتْ حَيٍّ حَالِفًا عَنْـــهْ مَا اتُوبْ

نَهْدِ تِحَمْحِمْ تَوْ يَا زَيْنْ مَا زَافْ
يَبْكِي حِبِيبَ الرُّوحْ لاَ نَاشِهْ الْخَافْ

وَالْعُودْ مُوزِ نَايِفٍ عَرْضْ نِفْنَافْ عَلَى طَلّ اطْلُولِ وَامْزُونِ وِأَغْرُوبْ

وَسْطِ هَفَّا مَا بين كَتْف وَرَدْ فِى وِيَا حَسْرِتِى لاَقَامْ يِقْبِلْ اوِيقْفِى

يِحْتَارْ وَصْفَ اللِّى يُوصَفْ ابْوَصْفِى

لاَ مَا لِبَس طَلْسٍ مَعَ الشَّالْ وَالثُوبْ

مِدَمْلَجَ السَّاقِينْ سِـــيدَ الخوانِدات

مَشْيهْ هَوَس وْيَاخذْ مَعَ السُّوقْ سَكْرات

يَا طِفْلْ دِيمِ يِتْعِبِهْ خُـــول رِعْـاتْ

مَا حَاشِهِ الْقنّاصْ فِى كلْ مَذْبُوبْ

أَيْضًا اْلقدَمْ يحْنُوْنِى كِنَّهْ إِهْلاَلْ

سَاعَةْ رَمْقتِهْ هيَّضَ الْقَلْبْ بَامْثَالْ

تَرْفَ الْقِدَمْ وَإِنْ سَارْ بِهْ فِى وِطَا سَالْ

فِى جُرِّتهْ تَلْقَى زَهَرْ كُلْ نِبْنُوبْ

هٰذِى وصُوفَ اللِّى ذِبَحْنِى مِن النَّاسْ

وَالْقَلْبْ مِن فَرْقَاهْ يِقْلَى بْعِخْمَاسْ

حَرَّقْ ضِمِيرِى آهْ وَآقُولْ لاَ بَاسْ

رَاضِى بحُكْمْ التَّرْفْ لَوْ كُنْتْ مَغْلُوبْ

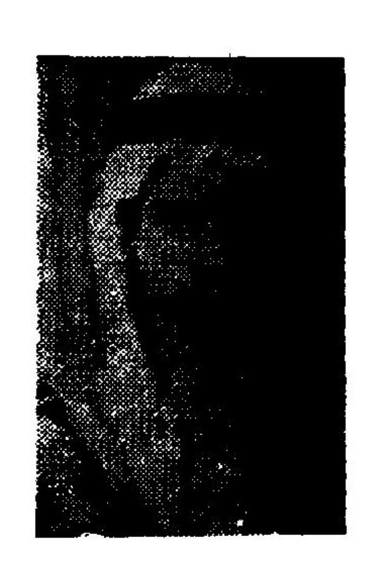
لوْلاَ الْفضِى جَانِى أُوسَلَّمْ عَلَيَّهْ أَالْحُرْوَه إِنِّى زُرْتْ حُوضَ الْمِنِيَّهْ

قَالْ السَّلاَمْ وُقُلْتْ لَهْ أَلْفْ تحِيَّةْ   وَأَولْ لَلمَجْمُولْ مَا تَدْرِى الْحوبْ
وِيقُولْ نَاظِرْ فِى يِمِينْ وِشْمَالِى   مَا بِينْ عَمٍّ لِى أَجَدِّى وُخَالِى
وَالاَّ اَلَّذِى تَشْكِى عَلِينَا اجْدَالِى
أو عِنْدِى خَبَرْ ما يَبْرِدِ الْكَبْدْ مَنْدُوبْ
مِنْكَ الصَّـــــبُرْ وَانَا عَلِينَــا لْزُومِكْ
لاَبُدْ مَا نَاصِلْكْ وَتجْـــلاَ اهْمُومِكْ
اللهْ يِلُومْ اللِّى ابْحُبِّكْ ايْلُومِكْ   مَنَابْ رَاضِينْ عَلَى الْكَبْدَ لاهوبْ
صَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارْ مَاهَبّْ نِسْنَاسْ   وِاعْدَادْ مَا تَذْرِى رِيَاحَ الاطْمَاسْ
وِاعْدَادْ مَاسَوَّدَتْ مِنَ الطِّرْسَ قِرْطَاسْ
وِاعْدَادْ مَادَرْهَمْ مِنْ الْهجْنْ مَرْكُوبْ

لغز : فى الفرد ومخباه ومشط الرصاص .

أَنْشِدكْ عَنْ وِزعٍ يجِى لَهْ بجُمْلَةْ بَنَاتْ
وَمِنْ حُبُّــه لَهُمْ زَيَّهِمْ وَمِخَتَشِّهُمْ
وِلْيَا تَنَفَّسْ بِهُمْ نِفْسَوْا بِجَمْلَةْ بَنَاتْ
أَرَيتْ لِى عَــودِ لَيَّمْهُمْ وِمِقْتَشِّهُمْ

محمد بن علي العربي



محمد بن على العرابى ولد سنة ١٣٧٢ هـ فى بلاد ثماله من ضواحى الطائف ونشأ بها وجدّ واجتهد حتى أكمل دراسته وعين مدرساً بوزارة المعارف ، قال الشعر فى صباه بكثرة فمن شعره يشكو قسوة الزمان وهجر الخلان قال :

وَاطَرْفِيَ أَللِّى حَارَبْ أَلْنَّوَّمْ وَامْسِيتْ
مِنْ شِدْ نَارَهْ دَاخِلَ أَلْقَلْب صَالِي

وَلاَ خَبْرَتْ إِلِي بِنَوْمِي تَهَنَّيتْ
وَلاَ هَجَمْتْ إِفْسَارِيَاتْ أَلِّيـــالِي

إلاَّ تَهِلْ أَلْدَّمْعْ عَيْنِي وَأَنَا أَزْرَيتْ
كَثْر أَلْسَّهَرْ ابِقِلَّتْ أَلشَّوفْ جَالِي

وِلِيَا زِهِقْ بَالِي مِنْ أَلضِّيقْ وَنَيَّتْ
وَنَّتْ صِويبٍ طَايِحٍ بَالِرِّمَالِي

حَامَتْ عَلَيْهَ الطَّيْرْ وِيقولْ يَالَيْت رَبِّي يِفَرِّج لِي هُمُومٍ ثِقَالِي

وَأنَا صَوابِي زَايِدٍ مَا تَعافيتْ مِنْ قَسْوَتَه عَذَّرْتَ فِي كُلْ غَالِيّ

أَسْبَابِي أَلْهِجْرَةْ بَهَا أَنَا تِكَوَّيْتْ

وَذِقتْ فِيهَا كُلْ مُرٍّ وِحَالِي

قَلْبِي مِنْ الْهِجْرَهْ زِعِلْ بَعْدْ مَا رَيْت

فِيهَا أَلتَّغَيُّرْ يَجْعَلْ أَلْجِسم بَالِي

بَغَيْتَ أقُولَ الْحَي لَوْ هُو بِقِي مَيْت

إِنَّه سَعِيدَ أَلْحَظْ وِلِهْ جَلاَلِي

مَاهُو كَمَا حَظِّي أَلشَّقِي بَعْدَ مَا اوْحَيْث

النَّاسْ تَنهَمْنِي بِكُلْ إمْتِثَالِي

مَا اشُوفْ غَيْرَ أَلْهَمْ يَالَيْتْ مَا جِيتْ

عَدَيْك بالدُّنْيَا وَلاَ بِكْ نِزَالِي

أَلظِّيمْ فِي رُوحِي تَكَالاَ وَلاَ ارَّيْتْ

إِلاَ هُمُومٍ حِمْلَهَا كَالْجِبَالِي

ثقِيلْ مَايِحْمَلْ وِلَنْ كَانْ شَدَّيْتْ حَمْلَ أَلْعَنَا مِنْ قُوّتَه مَايِشَالِي

وَالْعَيْن جَازْ إبْهَا بَلاَهَا وِعَيَيْتْ

مِنْ سُقْمَهَا مَشْغُولْ مِرْتَاحْ بَالِي

وَلَيَا ذَهَبْ عَنِي بَلاَّهَا تَمَنَّيتْ   بَابْيَاتْ مِثْلْ الدُّرْ لاَ كَانْ حَالِي

وَالْخَتْمْ صَــلَّى اللهْ عَلَى مِنْ تَلَبَّيتْ

اْلدَعْوَتَهْ مِنَ قَبْــل يِوْمَ الْهَوَالِى

نِبِيِّنَا اللِّى دَارْ وَاطَّافْ بَالْبِيْت

وَلاَ كَذِبْ فِى كُلْ مَاجَا بِقَالِى

• ※ •

وقال الشاعر محمد بن على العرابى

يَاللهْ يَامِذْرِىْ نَسِيمَ الرِّيَاحِى   لَلْمِزْنْ فِى عَالِى سَمَاهَا لِقَاحِى

تفْرِجْ لِقَلْبٍ كِنْ فِيــهْ الرِّمَاحِى

مِنْ هِجْرَةْ الشَّيْطَانْ رُوحَهْ مِعَنَّاهْ

مَاجَاهْ نَوْمْ أُو لاَعِرِفْلَهْ طَرِيقَهْ

فَالَّلَيْل سَاهِرْ كِنْ جَوْفَه حَرِيقَهْ

وَالْعَيْنْ مِنْ شَكْوَاهْ رَاحَتْ غَرِيقَهْ   وَدَمْعَهَا بَايِنْ عَلَى الْخَدْ مَجْرَاهْ

يِشْكِى ألزَّمَانْ اللِّى عَلَى الْخِلقْ بَادِى

تِيَّح مَعَانِيِّــــــهْ وَمَا فِى مُرَادِىْ

وَانْ جيتْ أَبَا ارْقُدْ مَا تَهَنَّى الرِّقَادِي

مِنْ قَلْبِيَ اللِّى صَالِيَ الْهَجْرْ كَوَّاهْ

كَوْتنِىَ الْهجْرَهْ وِزَادَتْ هُمُومِى مِنْ صَالِيَ النِّيرَانْ حِرْقَتْ لُحُومِى

وَالْقَلْبْ غَادِىْ مِثْلْ طَيْرٍ يِحُومِى يِنْظُرْ لِرِزْقِهْ لَيْن يَاتِى وِيلْقَاهْ

وَانْ جِيتْ أَبصْبِرْ حِمْلِهَا مَايِشَالِي

ثِقيلْ مِنْ فَوْقَهْ عَلايقْ ثِقَــالِي

وَاحْتَارْ قَلْبِي فِيــهْ وَاحْتَارْ بَالِي

حِمْلْ العَنَا زَايِدْ وَلاَ بَا اقْدِرْ أَقْوَاهْ

وَالْصَّــــبْرْ شَبْ أُو زَادْ فِيَّ احْتِرَاقِي

إِلَيْنْ وَصَّلْنِي لِمُرّ الْمَـــذَاقِى

بَاحْ الصَّبْرْ مِنِّى وَلاَ عَادْ بَاقِى إِلاَّ الْفَرَجْ مِنْ خَالِقِى آتْرَجَّاهْ

يَارَبْ تَفْرُجْلِى هُمُومٍ ثِقِيلَهْ حَيْث أَنْ مَالِى غَيرْ جُودَكْ وَسِيلَهْ

أَنْتَهْ مُعِين العَبْدْ وَانْتَه وَكِيلَهْ وَلاَ لِعَبْدَكْ غَيرْ وَجْهَكْ وِينْصَاهْ

أَزْرَى مِنْ الْهِجْرَهْ وَعَيْنَهْ سِهِيرَهْ مِنْ كُثْرَ مَاشَافَتْ هُمُوم أَو قَهِيرَهْ

مِنْ قُوّهَا نَفْسَهْ غَدَتْ مُسْنجيرهْ
والصَّبْر مِنهَا بَاح ماعَادْ تَلقـــاهْ

وَالنّـــاسْ فِيهَا بِالضَّرَايِرْ تِزِيدِي
وَإِنْ جِيتْ تَنْصَحْهَا غدتْ كاَلْحدِيدِي

وَكلْ وَاحِـــدْ سـاَرَ مِنْهَا عَنِيدِي
يُقُولْ هَذَا الشَّخْص يَا مَكْثرْ اغوَاهْ
مِنْ يِتْبَعُهْ يِصِيرْ كَماهْ غَاوِى
بَسْ الْحذَرْ مِنْ هَا الطَّبِيبْ الْمُدَاوِى

مَاجاَلَنَا الاَّ بَالْمَرضْ وَالبَلاَوِى
خَلُوهْ يِقْعُدْ وَقَتَنَا زَيْن مَحْــلاَهْ
وَالْيَنْ نُصْحَه رَاحْ غَادِي خَسَارَه
مَا تَسْمَعْ إِلاَّ أَلْـكِذْبَ دَايِمْ تِجاَرَهْ
حِلو لِهَا وَالصِّدِقْ كِنَّهْ مرَارَهْ مَا تَقْبَلِهْ وَلاَ قِبِلْهَا تَعَدَّاهْ
وَالْجاَرْلِنْ جَا جَنْبَهُمْ فِي مُهُونَهْ كِنَّه مَحارِبِهِمْ وِلاَ يِقْبلُونَهْ

فِي كَلْ بَادِي يَوْمْ أُهُمْ يِشْتُمُونَهْ
وِيَلعْنُونْ أَبُوهْ وَاللِّى تِقفَاهْ

لكن النبي ما اوصى على الجار وانذر   عن سبته والشتم لو كان انكر
ما يعملونه من جميل أو تكبر   وقال هذا شي ماضي ولا آراه
واضمارهم ما يسمعون النصيحه   إلا الغضب وكل كلمه قبيحه
في خمنهم تظهر وتعدى مليحه   والها بعتله والفكر تمها اصغاه
حتى ويسمعها وينقل خبرها   ولا يبالي لو كبرهو خطرها
إلا يوديها لمن لا حضرها   وينظره بكتابها لين يقراه
وافوا لديهم بالغضب ما يبالون
إلا على غير الطريقه يسيرون
وان جا يخاطبهم يقولون ملعون   ما لك صلاح أو دربنا ما غويناه
والبحر مكنهم ومهل حبلهم   حتى على غب الضلاله زقلهم
في بحر غي أوصل من وصلهم   وابدى لهم مر المذايق بحلاه
واختم كلامي عد ما ساير سار   في قطع ممشاة على غب الأنهار
تبلغ محمد نعم هادي ومختار   صلى عليه الله بجوده وحسناه

شديد بن جابر الحربي



شديد بن جابر الحربي السريحي من بني سالم ولد بالمدينة المنورة سنة ١٣٤٠هـ وبعد إتمام دراسته بمعهد الطائف تعين بوزارة الدفاع ويقوم بعمل الإمامه بالضيافة العسكريه بالطائف ،

فمن شعره سنة ١٣٨٤هـ :

تهيَّضْ الحربي وَعبَّرْ بِزَفْراتْ يَبْني مثَايِلْ مِنْ ضِمِيرهْ سِطَرْهَا
مَنْ يحْذَرَ العُقْبَى مَاطِنَّهْ بِبِاتْ يخَافْ فِتْنَهْ مِدلهِمٍّ مَطَرْهَا
الَا يا أمَّةَ الِاسْلَامْ دَعواُ الخِلَافَاتْ
تِلكَ طِرِيْقْ إِبْليسْ زَيَّنْ صُوَرْها
كونُوا يدًا وَحْدهْ عَلَى أَهْلِ الغُوايَاتْ
أَجْـلوُا دُعَاتْ الـكفرْ وأمْحوا آثَرْهَا

كَيْفَ الْيَهُودِيَّهْ تَبَجَّحْ بِالأَصْوَاتْ
حَلَّتْ بِدَارَ الْمُقَدَّسَهْ مِنْ صِغَرْهَا

أَمستْ تُرزْ أَعْلاَمهَا جَانِبْ إِيلاَتْ
تَزْرَع أَراضِيهاَ وتَقْطفْ ثِمَرْهَا

أَلاَ فَنْهضُوا يَاهْلَ النَّخاَ وَالْمُرُوَّاتْ
مِن قَبْل لاَيَقْضِى عَلينَا خَطَرْهَا

هَلُمُّوا بِنَا نَقْدِمْ عَلَيْهِمْ بِكَرَّاتْ
حَتَّى سُيُوفْ الهِنْد تَقْضِى وُطَرْهاَ

مَا يِرْدَعْ البَاغِى كَلاَمَ الإِذَاعَاتْ
إِلاَّ بِقُوَّهْ مُستَطِيرٍ شَرَرْهَا

يَسُودَهاَ الإِيمَانْ وِجنودْ وُدْعَاتْ
حَتَّى تِمَيِّزْ صَفْوَهاَ مِنْ كَدَرْهاَ

تُرْغِمْ أُنوفَ الكُفرْ وَاهلَ الضَّلاَلاَتْ
بِمِدْفعٍ يَقْلِبْ عَلَيهِمْ مَدَرْهاَ

مِنْ جَاهَدْ الْكُفَارْ حَازْ الكَرَامَاتْ
يَدْخُل جِنَانْ الْخُلْدْ رَبِّى حَبَرْهَا

فِي الْمَعْرَكَهْ نِثْنِي عَلَى كُلْ مَنْ مَاتْ   يَحْظَى بِجَنَّةْ عَدْنْ يَشْرَبْ بِهَرْهَا

سَجَّلْ لَنَا التَّارِيخْ فِي مَاضِي فَاتْ   وَقَايِعْ كُلّ عَاقِلْ شَكَرْهَا

إِسْأَلْ جِبَلْ طَارِقْ عَلَيْـهِ الإِشَارَاتْ

فِي صَفْحَةِ التَّارِيخْ يُوجَـدْ خَبَرْهَا

وَمِنْ وَرَا النَّهْرِينْ تجِدْ العَلَامَاتْ   جُنْدَا بِنْ مُسْلِمْ بَالْمَعَارِكْ عَبَرْهَا

شَادُوا الْمَسَاجِدْ أُو طَوَّلُوا فِي الْمَنَارَاتْ

بَالصِّـــينْ مَرْسُومَهْ وُبَاقِي أَثَرْهَا

أَسْأَلْ إِلَهْ العَرشْ رَبَّ السَّمَوَاتْ   مِهَيْمِنٍ كُلَّ الْخَلَائِقْ قَهَرْهَا

تَنْصُرْ حُمَاتَ الدِّينْ وَاهْلَ العَدَالَاتْ

كَمْ فِرْقَةٍ مِنْ حِزْبِهِ قَدْ نَصَرْهَا

وَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارْ خَيرَ البَرِيَّاتْ   مَنْ جَاهَدَ الكُفَّارْ فِي اقْصَى دِيَرْهَا

سالفه

كان محمد بن ماضي وحميد بن جنيح وماطر بن نشا جميعهم من الدهسة «القثمة» مجتمعين على القهوة وكانت في إحد طيق المحل شربة ماء وقعت عليها حمامه ولما طارت سقطت الشربة على رأس حميد بن جنيح الدهاسي فأنشأ محمد بن ماضي يقول :

لَابُدّْ لِلْمَاحِقْ وَانْتَهْ نَاسِي سَهِيتْ وَالاَّ تَحْتَرِى لِكْ سَاعَهْ

فأجابه حميد بقوله :

أَللّهْ وَلاَلاَمَ الصّدِيقَ الْقَاسِي وَاللّهْ يَانَا مَا كَبَّيتْ دَرْبَ الطَّاعَهْ

فتعرض له ماطر بن نشا بقوله :

مَا يِنْقَبِل لَكْ عُذرْ وَانْتَهْ دَهَّاسِي يَا كُثْر مَاسَوَّيتْ جَوفَ الْقَاعَهْ

فهد بن صويلح الجعيد



فهد بن صويلح الجعيد (من المصالحه» بطن من الجعدة الذين تجمعهم مع قبائل الطائف قبيلة « هوازن » المشهوره ، ولد بديار قبيلته من ضواحى الطائف سنة ١٣٤٩ هـ فمن شعره :

قَالَ الجَعِيدَ اللِّى يِعُدَّ النَّصَايِحْ ... مِنْ هَاجِسٍ بَالصِّدقْ وَالعُرفْ فَايِحْ

يَهْدِى النِّصِيحَهْ لَلْوجِيهَ الفَلايِحْ

يَهْدِى نِصِيحَهْ عِنـدْ رَبِّى جزَاهَا

أَلأَوَّلَهْ يَا لعَبدْ كَمِّـلْ صَلاتَكْ ... حَتَّى بِإِذْنَ اللهْ تَبْلُغْ مُرادَكْ

وِتعِيشْ فِى الأَنْوَارْ مُدَّةْ حَياتَكْ

وَاوْصِيكْ نَفْسَكْ لاَ تِتَابِعْ هَوَاهَا

أَوْصِيكْ ثُمَّ اثْنِي وَصَاتِي وَوَصِّيكْ
إِرْفِقْ عَلَى وَالْدِكْ دَامَتْ لِيَالِيكْ
وِلِيَا طَلَبْتَ اللهْ فَلاَ هُو مِخَلِّيكْ
تَرَى رِضَا الْخَالِقْ يِجِي مِنْ رِضَاهَا
أَوْصِيكْ فِي عَانِيكْ إِذَا جَاكْ عَانِي
لاَ تَنْدَرِقْ عَنْ وَاحِدٍ فِي الْمَثَانِي
فِيدَهْ بِمَالِكْ وَالوَجِهْ وَاللِّسَانِي
وُخَذْ مِنْ عِزِيزَ النَّاسْ تَكْسَبْ ذَرَاهَا
هَـٰذَا وَنَا بَاوْصِيكْ الْجَارْ لَوْ جَارْ
أَلْجَارْ إِلَىٰ [illegible] وَلاَ مِعْذَارْ
إِصْبِرْ عَلَيهْ وَلَوْ حَصَلْ بَعْضَ الأَخْبَارْ
خَلِّكْ تَمَيِّزْ بِيعهَا مِنْ شِرَاهَا
وَاصْبِرْ عَلَى رَبْعِكْ وَلَوْ [illegible] زَلاَّتْ
[illegible] جَنْبِكْ وَلَوجَا اخْتِلاَفَاتْ
وَلاَ تَتَّبِعْ بَاغِي الْعُلُومَ [illegible]تْ
هَـٰذَا وُرَبْعِكْ لاَ تِفَرِّقْ عَصَاهَا

وَاوْصِيكْ عَنْ هَرْجَ الحَكاَ وَالنميمَهْ

أهِلْ كَلاَمٍ مَاَ يَمشِّى زِعِيمَهْ

وَاللِّى تَمادَوْا فى الخطَايَا العِظِيمَهْ محَاسِيسْ نارٍ خيَّبَ اللّهْ رَجاهاَ

وَاصْدُقْ مَعَ الْحكَّامْ طِيلَةْ لَيَاليكْ

وِالْيَا كِذَبْتَ الكِذبْ مَا هُو مِنَجِّيكْ

وِالْيَاطِلِعْ مرَّهْ يِغرُّكْ وِ يِرْمِيكْ يِرْمِيكْ فِى حُفْرَهْ طِوِيلٍ مَداهَا

هَذِى نِصِيحه مِنْ مُمَارِسْ وُدَارِسْ

مَاهى بِهَرْجَةْ حَيكَوِى فى الْمَجَالِس

تِنْشَرْ إلى الإسْلاَمْ جَمْعَ الجَنَائِسْ

أَمْثَالْ أوْصِلْهَــــا إلى مُنْتَهَاهَا

جاء فى ص ٥٧ هذين البيتين خطأ وصوابهما دخل أحد الشعراء مطعم الفوال « باقارش » بمحلة جرول بمكة فطلب منه أن يمدحه الشاعر فقال على البديهه :

بَيَّضَ اللهُ وَجْهَكْ يا عَمْ بقَارِشْ يَا مِطْعِمَ الضِّيفَانِ لاَجُوكْ بقْروشْ

أَيْضًا وَلا يَفْرُشْ لِضَيفهْ مَفارِش إلاَّ الفراشَ اللىِّ مِنَ الرّب مَفْروش

* * *

المجرور وكامل بن شحات

كامل بن شحات من سكان المعابده وهو من مواليد النفعه اشتهر بشعره الغزلى الرائع وكان غناء المجرور بالطائف على شكل الغناء القصيمى بدون تثنى ، ولما اصطاف كامل بالطائف سنة ١٣٣١ ﻫ وجد مغنى المجرور من أهل السلامه بالطائف قد أدخلوا على هذا الغناء بعض الحركات والهيئات ، ومنها رد التحيات بالإشارة أثناء الغناء والضرب على الدف ، فقال كامل :

بِاللهْ يَهْلَ السَّلامَهْ عَلِّمُونِي دَقَّةَ الطَّارْ
كَيفَ التَّثَنِّي وُكَيفْ أَضْرِبْ سَلَمْلِكْ عَلِّمُونِي
وَبَاَتْبَعَ الغَيْ وَارْبَابَ الْهَوى لوصارْ مَا صارْ
وَنَزِّهَ الرَّوحْ وَاسْهِرْ فِي حَشَايِنْكُمْ عُيُونِي
وَبَاَنْصِفَ العَاشِقَ المَفْتُونْ وَاطْفِي حَرْقَةَ النَّارْ
وَجَدِّدَ الأُنسْ وَالأَفْرَاحْ وَارْحَمْ وَارْحَمُونِي
يَهْلَ الْهَوَى يَاوُلاةَ الأَمْر وَلُّونِي كِمِنْدارْ
أَعْزِلْ وَوَلِّ وَسَوِّي ما اشْتَهِي لاَ تِعْزِلُونِي
وَاْحلِفْ عَلَى كُلِّ عاشِقْ فِي الْهَوَى كَذّابْ فَشَّارْ
ما يَتْبَعَ العِشقْ وَالمَعْشُوق والصَّوتَ الحَنُونِي

الأبجدى والريحانى والدرسمى

كثيرا ما يستعمل شعراء النبط أحد هذه المصطلحات للتورية على الأسماء التى يشببون بصويحباتها .

١ — أما الأبجدى : فهو المشهور والمأخوذ من حساب الجمل الأبجدية ، وهى الألف : ١ الباء : ٢ والجيم : ٣ والدال : ٤ والهاء : ٥ ألخ .

٢ — أما الريحانى : فأفادت عبارة فى تعريفه أن حروف الهجاء موزعة على مشاهير عوالم الحياة فمثلا يقول فقهاء الريحانى :

الألف ترمز لبنى آدم ـ الباء : للبقولات ـ التاء : ترمز للتمر الثاء : للثياب . الجيم للجلود . الحاء : للحديد . والخاء : للخشب الدال : ترمز للدواب ماعدا الجمل فهو من الهوام وسيأتى فى باب الهاء . الذال : للذهب الراء : للرياحين . الزاء : للزجاج السين : للسمك الشين : للشهر الصاد : للصقر . الضاد . للضفادع . الطاء : للطيور . الظاء : للضوء . العين : للعطورات وهى غير الرياحين . الغين : للغيوم . الفاء : للفاكهة . القاف : للقرى . الكاف للكاغد : وهو القرطاس . اللام : اللبن . الميم : للمدن النون : للنجم . الواو : للوحوش . الهاء : للهوام وجعلو العبيد من الهوام . الياء : لليواقيت . مثال ذلك لو اردنا التعبير عن اسم »فهد« بهذه الطريقة ترمز لها بالآتى : رمانة فى كف عبد راكب حصان . وتوضيحه أن : الفاء عبرنا بها عن الفاكهة . والهاء عبرنا بها عن العبد وهو فى اعتبارهم من الهوام والدال عبرنا بها عن الحصان وهو من الدواب . مثال آخر : لو أردنا التعبير عن اسم « محمد » فيكون بهذه العبارة « فى مكة كتاب خطيته فى صندوق حديد وأرسلناه للطائف أكله

حصان هل رأيته ؟ » وشرح ذلك أن : أن الميم من المدن وهى مكة وا لحاء من الحديد وهو الصندوق والميم الثانية من المدن وهى الطائف والدال من الدواب وهو الحصان. وباق الـكلام حشو لإفادة التعبير .

ولزيادة الإيضاح فلنقرأ هذين البيتين لفهد الخريجى .

مَضْمُونْ مَبْدِى اسْمُهْ مِنْ الطَّيرْ قِرْنَاسْ
وِغْوَيْدٍ رَيحـــــانْ بِهَ التّيهْ وَالَميقْ
رُمَّانَةٍ خَضْرا وَالأَشْجَـــــارْ يُبَّاسْ
فِي كَفْ عَبْد العَسْوَجِيَّاتْ تَوْفِيقْ

هذا اللغز فى اسم « طرفه » على طريقة الريحانى وتوضيحه : الطاء من الطيور فى اسم قرناس والراء من الرياحين . والفاء من الفواكه : « رمانة خضرا » والهاء : وهو اسم وفيق « اسم العبد » .

٣ ـ آما الدرسعى وتعريفه أن كل حرف ينوب عن الحرف المجاور له والمربوط معه حروف الدرسعى تعرف من الجمل الآتية :

« كم أوحط صظله فى درسع ضع بَزْخَشْ ثجْ قذَنَّقْ » .

وهى : الـكاف والميم والألف ... الخ فالألف نرمز لها عن الواو . والواو عن الألف.

والحاء عن الطاء . والطاء عن الحاء . والصاد عن الظاء والظاء عن الصاد . وهكذا فإذا أردنا التعبير عن اسم « أحمد » نقول فيه على اصطلاح الدرسعى « وطـكر » لأن الواو تقوم مقام الألف والطاء تنوب عن الحاء والـكاف تنوب عن الميم والراء تنوب عن الدال » .

وإذا أردنا التعبير عن لفظة « فل » نقول فيها على اصطلاح الدرسعى « يه » لأن الفاء تنوب عنها الياء والفاء تنوب عنها الهاء:

※ ● ※

ومما ألغز به سلطان الفعر لمحمد بن حمزه فى المسحاة

أنشدك عن بنت دايم فى بطن أمها　　مزوية الرأس فى بطن أمها يا لطيف
فى خاطرى والى الأمر عمها　　ولا ولد عمها تمشى بعسكر صفيف
يفرح ليا منها فرحت وهو همها　　يقطع بها الأرض لأهايب ولامستخيف
تنفست بين رجلينه وهو لمها　　ليم سلبها بيمناه العفيف النظيف
مدرى يغسل يدينه بعد دمها　　ولا يدهن بها لحيته ويشمها شريف

محاورة شعرية بين محمد بن تويم الثبيتي وعوض بن سليم المالكي

وكان عوض بن سليم مسخنا فخاطبه ابن تويم



عوض بن سليم المالكي



محمد بن تويم

ابن تويم

يَا مَرْحَباً يَا مَالِكِي عِنْدِ عِتْبَانْ   عِتْبانْ حَطُّوكَ الصِّدِيقَ المُوَالِي

يِزُولْ بَاسَكْ بَعْدَ مَاصِرتْ وجْعَانْ

وإِنْ مُتْ منتْ اوّلْ ولاَنْتَ بِتَالِي

ابن سليم :

تَبْقَونْ وَانْتُمْ لِي عوَانِي وَجِيرانْ   جِيرَهْ نِظِيفَهْ مِثلْ عَدًّ زَلاَلِي

يَامِدْرِجَ الأَفْلاَكْ لَوْ كاَنْ لَوْ كاَنْ   والْعُمْر بِيَدَكْ يَارَفِيعَ الْجَلاَلِي

إبن تويم :

جيرَانْ يَارَاعِيَ التَّماثِيلْ واخْوَانْ   واللهْ طِلِيعْ ابْكُلٍّ سَدٍّ وحَالِي
لَوْ بَيْنِي وَبَيْنَكْ فِي الأَرضْ حِدَّانْ   تِصْفِي بِشَارِبْهَا بْغُلْطَ السَّلاَلِي

ابن سليم :

أَلطَّرْقِيَ اللِّي جاكْ مِنْ دَارْ مِيسَانْ   أَقْبَلْ سُؤَالَكْ وَانْتَ تَقْبَلْ سُؤَالِي
يَابِنْتُوِيمْ انْ كاَنْ قَضَّايْ غُرْضَانْ   تَبْغِي تِصَافِقْكَ الصَّبَا وَالْعَوَالِي

ابن تويم :

أَلطَّرْقِيَ اللِّي مَرْبَعُهْ خَبْتْ نَعْمَانْ   مَا هُو بَرَاقِي فِي عِسِيرَ الْجِبَالِ
أَلدَّرْبْ صِفْيَانْ عَسِيرَهْ وَرِيعَانْ   مَا هُو جِنَابْ ابْيَضْ وَلاَ هُو رِمَالِ

ابن سليم :

وَاهَنِي مَنْ يَحْسُدْ عَلَى كُلّ جِيعَانْ   حَالُهْ بِلِي وَانْبِيتْ مِنَ الزَّادْخَالِي
كَيفَ النَّظَرْ لِنْ جَاكْ فِي البَيتْ ضِيفَانْ
يَبْغُونْ جُودَكْ يَا كَرِيمَ السَّبَالِي

ابن تويم :

لِنْ زَارَنَا ضِيفَانْ يَا لَذِّيب سِرْحَانْ   نَفْعَلْ كَمَا مَا يَفْعَلُونَ الرِّجَالِي
وِانْ حَطُّوَ الضِّيفَانْ فِى النَّارْ دُخَّانْ   حَطِّيتْ فِى الضِّيفَةْ حَرَامْ وَحَلاَلِي

ابن سليم :

يَا وَجدْ رُحِي يَا جَمْلَنَا كِحَيلاَنْ   اللِّى غَدَتْ بَكْ مِصْعِبَاتَ الْجِمَالَ
اللِّى غَدَا مَا بَينْ حَضْرٍ وَبِدْوَانْ   لَيتِهْ سِلِمْ سَحبْ وَالْعِقَالِي

ابن تويم :

كُثْرَ التَّوَجُّدْ لَيْسْ هُو قَاضِيَ الشَّانْ
يَا شَارِبِينَ الْكَيفْ مُرٍّ وَحَالِى
يَا مَالِكِي لَوْ كُنتْ مِثلْ ابْنِ كَنْعَانْ
أَقَيِّس جِنِيهَكْ يَعُوِّدْ رِيَالِ

ابن سليم :

مَا يَنْبَنِي بَنْيَهْ عَلَى غَيرْ سِيسَانْ
بَنْيَهْ بِلاَسِيسَانْ تَغْدِي هِيَالِي

أَنَا بَعْدْ ما اوحَيتْ مَا لِى بِغَضْبَانْ

وَقْتَ اللَزْومْ يِسْدْنِى ما بدالِى

ابن تويم :

مَا يِنْبَنِى حِصْنٍ عَلَى غَـيرْ الأَرْكَانْ

مَيرَ الْتَزِمْ بِيمِينَكْ وبالشّمالِى

لَوْ كُنْتهْ نَازِلْ بَيْنْ رَابِـغْ وعُسْفَانْ

مَا تَسْمَعَ الْمِذْنْ لوانّهْ بِلاَلِى

ابن سليم :

عَزّ اللهْ هِا انّى مَا تمنّيتْ الاوْطَانْ

إلاَ المكَانَ اللّى لِبُوِيهْ وخَالِى

وانْ كَانْ وِلِيا انّكْ لِلأَسْفَارْ عَشْقَانْ

دَوّرْ لهـا حَتَّى يِقِرّ الخيـالِ

✻ • ✻

سالفه

دخل مرة بديوى على الشريف عبد الله بن محمد بن عون وكان شاعره الخاص وصادف أن ظهرت هناك أخبار عن الدستور العثمانى خاض فى أخبارها جميع العربان فسأله إبن عون عن حاله بهذا البيت :

سَلاَمْ وَيشْ عِنْدَكْ مِن أَخْبَارْ قُلّى ؟
إنْ كَانْ عِنْدَكْ عِلْم وَالاّ عَطيناكْ

فأجاب بديوى على الفور قال :

أَشُوفْ وَاسْمَعْ وَالنَّظَرْ مِسْتَخِلّ
وَأحْوَالْ تَجْرِى فِى طَرفْ عِلْمَ الاتْرَاكْ
وَلاَ عَادْ لاَنْعرِفْ حَرامٍ وُحِلِّ وَالْوَرْدْ مَخْلُوطُهْ ثماريهْ تُنْبَاكْ
ألشَّامْ وَالْمَغْرِبْ وُفَارِسْ وُدَلِّ
حَلَّتْ بَهاَ بَقْعَا وُظَنِّى تَعَدّاكْ
وَانَا لِيَامَا شُفْتَها قُلْت زَلِّ لاَ عَاشِقٍ زَيْنَكْ وَلاَ القَلبْ يَهْوَاكْ

وْ فِي هَقْوَتِي مَا تِخْلِفِينَ المِصَلِّ
لَوْ كَانْ زَينِكْ تَسْلُتِينُهْ بِيُمْنَاكْ
يَا شَانَةَ الأَصْحَابْ أَمْرِكْ مُولِّ
تَعْبَانْ طَلاَّبِكْ وَمَنْ كَانْ رَبَّاكْ
وَاللهْ مَا بِغْنَا الشَّجَاعَهْ بِذُلِّ
لَكِنْ هَيْبَةْ صَاحِبَ الأَمْرْ تَبْرَاكْ
وَيَا اللهْ يَا سَامِتَ البُنْيَانْ لاَ يِسْتَخِلِّ
وَحَافِظْ وُحُوشَ الصَّيدْ مِنْ وَقْعَ الاشْرَاكْ
مَا يَصْفِي الْمَاءْ لَيْن يَقْدِرْ يِزِلِّ
يَقَعْ يَخْرُجْ لَهْ مُجَاهِدْ وُسَفَّاكْ
وَالْخَاتِمَهْ مَكْتُوبَةٍ فِي سِجِلِّ
مَالَكْ بِعِلْمْ لاَ يِخُصَّكْ وَيَعْنَاكْ

* * *

عبادل المالكى



عبادل بن عوضه المالكى ولد بديار قبيلته « بنى مالك » التابعة لمنطقة الطائف وتربى ونشأ بها وجمع مع المروءة والتدين العقل الوافر، والتحق بخدمة الوزير « ابن سليمان » زمناً طويلا . وكان شاعراً مجيداً فمن شعره سنة ١٣٧٩ هـ

يَا اللهْ اليَومْ يَا سَمَّاعْ صَوتَ المِنَادِي
يَا مُجِيبَ الدَّعَا يَا مَاحِيِ كُلْ سَيِّهْ
تَنْصُرْ الدِّينْ وَالإِسْلَامْ فِي وَادِي
وَاجْمَعْ قلوبهُمْ حَتَّى تِظَلِّى سَوِيَّهْ

يَا مُلوكَ العَرَبْ دُون الْخلوقَ الأَيادِي

أذْكرُوا مَا مَضَى فِي مُدَّةَ الْجَاهِلِيَّهْ

وَاشْهِرُوا صَوتَكُمْ مِنْ كَيدَ شَانْ الأَعَادِي

وَاسْتَعِدُّوا وَهُمُّو بَالْعُزُومِ القِوِيَّهْ

جَاهِدُوا مَنْ عَصي الرَّحْمَنْ حَقَّ الْجِهَادِي

أَطِيعُو اللهْ وَعِزُّوا دِينْ سِيدَ البَرِيَّهْ

مَسْجِدَ القُدسْ يِذْكَرْ فِي جِنُوبَهْ فَسَادِي

مَا يِنَامَ الْفَتى وَيَا مَنْ وَفِي الْجنبْ حَيَّهْ

جَاهِدُوهُمْ بِخَيلِ قُبْ حَمْرَا جِيَادِي

فِي سُيوفٍ تِورِّدْهُمْ حِيَاضَ الْمِنِيَّهْ

تَحتْ رَايَة آلْ سْعُودْ الشَّعبْ كُلَّهْ يِفَادِي

يَبْذِلَ الْمَالْ وَالأَرْوَاحْ فِي كُلْ نِيَّهْ

تَحتْ طَوعَ الْمَلِكْ تَمْشِي الحَضَرْ وَالْبَوادِي

وَالْ مِقْرِنْ يِوَفُّونَه الرِّجَالَ الْحِمِيَّهْ

قَالَهَا الْمَالِكِي وَاعْلَنْ بَهَا فِي الرَّوَادِي خِدْمَةَ آلْ سْعُودْ فَرضًا عَلَيَّهْ

سالفه

كان فيما مضى فتى وفتاة كلاهما فى غاية من الجمال الباهر ، وكلاهما من بالحارث إلا أن كلا منهما من فخذ مستقل واسم الفتاة الشابة «ثريا» ولكثرة جلوس الفتى الشاب عند الفتاة سموه ثريا أيضاً. وقال الشاعر عطيه بن محسن الصانع وهو من قبيلة (ثريا) :

وَاللّٰهْ أَنَا مَاذِكِرْ لِي فِى الْمَنَاحِي غَيْرِ نَجْمَيْنْ

نَجْمَ الثُرَيَّا وَنَجْم اسْهَيْلْ مَاغَيْرُهْ نجُومِي

خَشْمَتْ نُجومْ الثُرَيَا فَرْعَ الْمِشْرَاهْ سَيلَينْ

أَسْقَتْ لِرِيشَانْ واهْل الصُّوْر وانْحَتْ لِلْبُقُومِي

يَا رَاجِحَ ! أَهْلْ الْمَعَانِي رَدُّوْ الْجُمْعَهْ بالاثْنَينْ

هٰذِى مَذاهِبْ لَكْ اللّٰهْ مخِلِفَاتْ عن السّلُومِي

يَا نَاسْ مَنْ غَيْرِ اسْمُهْ فَى الْعَرَبْ مَا مَذْهَبُهْ زَيْنْ

مَا اخْبَاِكْ يَا طَابِعَ المِيزَرْ فِرِنْجِيًّا وِرُومِي

فأجابه الشاعر راجح بن ملفي من أهل الصور

الأَوَّلَهْ يَا اللهْ إِنِّي طَالِبَكْ يَادَافِعَ البِينْ

يَا اللهْ يَا مُنْتَهَى الطَّلْبَاتْ يَاجَالِي الهُمُومِي

وَالثَّانِيَهْ رُدْعَنَّا اللِّي مِنْ العُرْبَانْ مِخْطِينْ

وَلاَ تِوَلِّي عَلَينَا غَيرْ مَنْ قَلْبُهْ رَحُومِي

يَا مَرْحَبًا يَا كِلاَمًا جَيَّنَا مِنْ تَمّ الأَقْصَينْ

قَالُهْ عَطِيَّهْ وَجَونَا بِهْ مِودِّينَ العُلُومِي

يَهْلَ الحَدَبْ وِشْ مِعَرِّضْكُمْ وَجِيتُونَا مِعَدِّينْ

كُبُّوا نجُومَ المَنَاحِي مَالْكُمْ فِيهَا سَهُومِي

نَجْمَ الثُّرَيَّا إِذَا صَابَ الدِّيَرْ وَاسْتَرَّتْ العَيْن

مِنْتَ بِصَايِدْ غَزَالَ البَرْ يَاصَقْرِ اللّحُومِي (١)

---

(١) فى هذه الجملة تورية بالصقرى الذى يلحم النحاس وهى صنعة الشاعر عطيه رحمه الله بجنته وفضله ورحمنا الله معهم .

الإسمْ مَا غَيّرْ أبُو زيدْ يوْمْ انْ اسْمَهْ اثْنَيْنْ
إسْمُهْ سَلاَمَهْ وُهُو بُو زَيدْ نْزُالَ الحزُومِي
اللهْ يِخلقْ سُبُولاً مَا يجِي فِيهاَ قوانِينْ
وَاللهْ يِبْعِدْ كلاَماً مَا تَجِي فِيهَ الْخصُومِي
بَعْضَ الْمعَانِي وَبَعْضَ الهرجْ مَاهُو بالْموازِينْ
شَيًّا يِواقِعْ وشَيًّا صَنْعَةَ البُنْدُقْ زَمُومِي
حِنّا رِجّا ألْ مُوسَى اللِّي يُحطَّ المَثَلْ مَثْلينْ
نَبْنِي وَنَثْنِي وَنَعْنِي يوْمْ بَاحُوهَ اللّزُومِي
تَرى يَجِي شَافِعِيًّا وَحَنفِي وَالنَّاسْ صِنفَينْ
لَـكنْ يَاالرُّوحْ صُومِي عَنْ شَكِيلَ العِلْمْ صُومِي

للشاعر رده بن عوض أبو صدف الشبيتي

أَلْأَوَّلَهْ بِسْمَ اللهْ أَبْدِي هُوَاالبَدِي
وَاذْكُرَ مُحَمَّدْ سِيدَ العَرَبْ وسَيِّدِي

قُدَّامْ بَدْعِي لَلْمَثَايِلْ وَمَقْصَدِي وَلْيَا بَنَيتْ الهَيضْ مَا أَبَا اَغْوَاهْ
وَرَدِّيتْ مِنْ بَالِي تَمَاثِيلْ وَالِحْنَهْ
مَا كُلّ مَنْ غَنَّى بِهَا فَوقَ الأَلْسِنَهْ

يَقْدِرْ يُوَرِّدْهَا لِيَا جَارَتِ السَّنَهْ وَنَا لِيَاشَا اللهْ تَصِلْ مَنْهَاهْ
أَحْلَى مِنَ الصِّفْرِي وَمِنْ شَرْبَةَ العَسَلْ
وَاحْمِي قَوافِيهَا مِنَ الزَّوْدْ والزَّلَلْ

أَبِيهَا لِيَـــا قَالَوْ تَمَثَّلْ وَقُلْ وَقُلْ
وَدَالَوْ شَرابَ البُنْ فَى المَقْهَاهْ
وَكُلاً تَهَيَّضْ خَاطِرُهْ بَالسَّوالِفْ
وَرَاحَ الثَّمَرْ بَالفَقْد بَينَ العَوارِفْ

أَبَا تَسَلاَّ مِنْ طَيَابَ المَحارِفْ بِهَرْجٍ سَواةَ الذَّوبْ مِنْ مَجْنَاهْ

وَقَيَّستْ فى الدُّنيَا وَقَيّسْتْ فى الهَجُرْ
مِنْ لَيلَةَ الجُمْعَهْ لِيـــا لَيْلَةَ الْخَبَرْ
أقِيْس فى العَوجَا وَقَيِّس فِىَ القَطَرْ
وَكـُـلُّ مَعْنَى وَقْتْ فِى مَعْنَاهْ
وَلْقِيتَ الشَّكالَهْ عَدَّ الارْمَالْ والْحَصَى
أحَدْ لَمِهَا وَحَــــــــدْ مَعَهْ لَزْمَة الْعَصَا
وَعزِّى لِمَنْ يَحْدَاهْ حَادِى مِنَ الْقَصَا
وَلاَ يَحْمِىَ الرَّجَّالْ غَـــير اقْصَاهْ
يِمِيفُونَهَ الرِّدْيَانْ وُهُو نِمْر وَذِيبْ
يِجِيبَ العَوازِبْ يَومَ تَعْزُبْ وَرَا الشَّعِيبْ
وَيَنْهَلْ رُخومَ القَومْ مِنْ غَبَّةَ القَلِيبْ
لِيـا كُـلّ ظَمْيَانِ صَــــــدَرْ بِظْمَاهْ
وِيشُدّ الْحَمَايِلْ يَومْ تَبْرُكْ جَمالهَا
وِلاَ جَتْ طِلاَبَاتَ القَبَايِلْ بِدالهَا
وِيجِبَ الْعَشَا فِى لَيلَةٍ لاَصِيالهَا
وُهُو مِنْ عِزَازَ القَومْ عَزّا عَزَاهْ

وهو مشعل للحرب وهو غدة العدى

وهو باب للخرجه وهو منهل القدا

وزله نظرهم صفة المحق والردى وحيو هتيل القوم لاجل اغناه

وقيست وليا المال عزا لصاحبه

تحبه بنى عمه وتحبه قرايبه

ياخذ حقوق يوم تنشب نشايبه

ولسانه رياله لا نشر دعواه

وناس بليا مال ماله ولا ذكر

ولا له فى القالات مقسم ولا خشر

لو انه ظفر يثنيه عشره وينحقر

وعن الموجبات امتصره يمناه

وبا اوصى الظفر فى المرجله يبلغ الجهد

ترى ناس بلا مال بيت بلا عمد

ومالا بلا ظفرين كرمس ما يعد

وفرقا منه ومن هله فرقاه

ولا الله عطاك المال لا تعتنى به المال يغدى والعوادى تجيبه

وَالدِّينْ وَالتَّقْوَى مِطِيَّهْ نِجِيبَهْ
وَالكِبرْ يَهْدِمْ عِزّ مَن يَبْغَاهْ
لاَ تَامَنَ الدُّنْيَا وَلاَ تِزْهَى بِهَا
إلْيَا اقْبَلَتْ أَدْنَاهْ شَيٍّ يَجِي بِهَا
وِلْيَا ادْبَرَتْ هَاذَاكْ تَالِي نَصِيبْهَا
تِعْطِيكْ مِنْ بَعْــد القِبَالْ اقْفَاهْ
وَيَا عَاقِلْ اسْمَعْ فِي كَلاَمٍ بَنِيتِهْ
تْرَى عَلَيّْ وَمِنْ هُجُوسِي نَقِيتِهْ
امْقَرِّرِ مَعْنَاهْ مَارَاغْ بَيْتِــــهْ
إحْزِي الثَّمَرْ قَبْــلَ العَرَبْ تِحْزَاهْ
خَلّكْ لِرَبْعَكْ مِثْل دِرْعْ الْجَنُوبِي
وَخَلّكْ مِنَ ارْجَال القَطْرْ وَالْعَصُوبِي
وِلْيَا رَمَى عِدْ لَتْكْ وَاحِدْ كَذُوبِي
لاَ تَسْتَمِـعْ فِي هَرْجَتُهْ وُلَغْوَاهْ
تَرَى اشْكَلَ الرِّمْيَاتْ أَنَاجَاتْ فِيَّهْ
مَاقَطْ رَزْتِنِي وَشَقَّتْ عَلَيْــــهْ

وَنا نَظِيفْ وِمطْرَقِي فِي يَدَّيه
وَالْحُرّْ مَا يَغْتَازْ مَنْ يَحْداَهْ

واوْصِيكْ بَابَ الصِّدقْ فِيهَ التِّجارَهْ
وَالْكِذبْ مَا يَكْسِبْ يكُودَ الْخسَارَهْ
رَاعِيهْ مَالَهْ وَجْه مِنْ حَيثْ أَدارَهْ
مَبْغُوضْ عِنْـــدَ النَّـاسْ مَا تَبْغَاهْ

وِلْزَلَّةَ الْظُفْرَانْ خَلَّكْ صُبُورِي
لاَجْلَ الظَّفِرْ تَلْقَاهْ يَوْمْ العَشُورِي
إِنَّ الظَّفِرْ عَنْ عَادَتِهْ مَا يبُورِي
وَالظَّفْر لَوْ شَانَاكْ لاَ تَشْنَاهْ

وَاللاَّشْ لَوْ شَانَاكْ وَلاَّ هَرَجْ فِيكْ
غُضَّ النَّظَرْ وَالهَرْج مَاهُو بِرَازِيكْ
وَالصَّقْر مَا يَرْمِي بِرُوحِهْ عَلَى الدِّيكْ
وَالظَّفْر مَا يَغْتَازْ مَنْ يُوصَاهْ

وَالضَّيفْ رَحِّبْ بَهْ عَلَى مَا يوَاتِيهْ
وَاعْطِهْ مِنَ المَيْسُورْ مِنْ بَعدْ تَرْوِيهْ

تَرَى الظّفِرْ مَنْ عَزّْ ضِيْفُهْ وَغَانِيهْ
يَدْرِى عُسْرْ وَاثْرَ العُسُرْ يَحْذَاهْ
أَلْعُسْر مِنْ رَبِّى لِيَا كُنْتْ مَعْسُورْ
أَطْلُبْ نَفَس فِى الأَرْضِ وَالْخِيْرَ مَنْشُورْ
لاَ تَقعُدْ ابْقِلّهْ وِذِلَّهْ وِمَقْهُورْ وَفَجّْ رَبِّى وَسِيعْ افْلاَهْ
وِلْيَا شَنَتَكَ الأَرْض دَوِّرْ بِدَالَهَا تَلْقَى بَأَرْضَ اللّٰهْ ارْضاً مِثَالَهَا
وِلْيَا رْجَعَتْ رَاحَ الظّفِرْ ثُمَّ جَالَهَا
وَالصّقْر مَا يَخْتَلّْ عَنْ مَرْبَاهْ

تم الكتاب والحمد لله أولا وآخراً فله الشكر والمنة

فهرسة الجزء الخامس عشر من الأزهار النادية

ⓒ مكتبة المعارف للنشر والتوزيع بالطائف ، ١٤٢٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الازهار النادية من أشعار البادية / جاسم آل ثان ... [وآخ] ـ الطائف .

... ص ، .. سم

ردمك : ٤-٠٧-٨٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)

٠-١٩-٨٢٦-٩٩٦٠ (ج ١٥)

١- الشعر الشعبي العربي ٢- الشعر الشعبي السعودي

٣- الشعراء السعوديون أ- آل ثان ، جاسم (م . مشارك)

ديوي ٨١١،٠٩٥ ٢٠/٠٦١٠

رقم الإيداع : ٢٠/٠٦١٠

ردمـك : ٤-٠٧-٨٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)

٠-١٩-٨٢٦-٩٩٦٠ (ج ١٥)